مــرات

بلد إمرىء القيس في مرآة التاريخ

الوجه التاريخي والتراثي

تأليف

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

- التمهيد .
- الاهداء .
- المقدمة .
- الموقع .
- التضاريس والمناخ .
- الأودية بمرات .

تمهيد

عزيزي القارىء . . .

بين يديك هذا البحث المتواضع الذي جمعت فيه جزءاً من تاريخ مسقط رأسي (مرات) وتراثها الشعبي، وبدأت به خطوة في الطريق لمن يريد أن يكمل وحاولت بقدر استطاعتي جمعه من بطون الكتب وأفواه الرواة ومصادر أخرى، وتطرقت أحياناً إلى إبداء رأيي بمعرفتي المحدودة وتناولت مختلف الجوانب بإيجاز، ولا شك غاب عن ذهني الشيء الكثير لكنني أعد القارىء الكريم باستكمال وسد النقص في بعض المعلومات في الطبعة الثانية إن شاء الله ان قدّر ذلك . كما أفتح صدري لمن يريد أن يزودني بشيء من الملاحظات أو المعلومات ممن هم على اطلاع بتاريخ هذا البلد وتراثه .

واسأل الله أن يوفق الجميع . وأن يديم على بلادنا الغالية ما حباها به من نعم الاسلام والأمن والاستقرار في ظل قيادتها المخلصة الرشيدة إنه سميع مجيب .

عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي

الإهـــــــداء

إلى والدي طيب الله ثراه ... ووالدتي أطال الله في عمرها.

إلى كل فرد من أفراد أسرتي ... ومجتمعي.

إلى الذين يعشقون مرات ويسألون عنها وتاريخها .

إلى أطفال وشباب مرات.. إلى الأجيال القادمة.

إلى من تفانى في خدمة وطنه وأمته.. أهدي هذه السطور للجميع مع أطيب تحياتي الصادقة.

المؤلف

مقدمة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. . . وبعد. . .

فكرة كانت تراودني منذ زمن بعيد أبان جلوسي على مقاعد الدراسة أن أكتب عن بلدي « **مرات** » ، حيث تأصلت لديّ رغبة شديدة تدفعني لأن أكتب ما يدور في خلدي فأخذت استجمع مقومات التأليف بما يؤهلني لذلك تاريخياً وأدبياً ومادياً وأخذت الفكرة تردد في خيالي فابتدأت بجمع المعلومات والحقائق من خلال مخالطتي بمجموعات تضم كبار السن والعارفين لتاريخ هذا البلد فكان شغلي الشاغل هو تدوين ما أتحقق من صحته، وذلك في قصاصات ورق كنت أكتبها ثم أحفظها. (ولو أن أغلبها ضاع لعدم حصري لها في مكان خاص). لكني أحفظ جزءاً منها لكثرة ما يتردد على شفاه الأهالي.

ولقد انقطعت فترة طويلة لأسباب جعلتني أعدل عن

التـأليف لا سيما وأنني كنت أُلاقي إحـراجـات كثيرة خاصة عندما يدفعني الفضول إلى تحري اجابة من رجال متقدمين في السن. لكن الهواية والوفاء لهذا البلد وإصرار بعض الزملاء عليّ لمواصلة الجهد دفعني لترك التردد والمضي قدماً لتحقيق ما أصبو إليه.

فقد كان لكثرة الحاح ممن يعرف أنني متجه لهذا المسلك الأثر الفعال في إقناعي وجعلي أبدأ ليكمل غيري ما بدأته فما هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم إلا رؤوس أقلام تحتـاج إلى مزيد من الإيضـاح علني بهذا أكـون قد رسمت الطريق لمن يريد أن يكمل لأن المتتبع لتاريخ «مرات» يجد أن هذه البلدة مرت على مراحل يمكن أن نصنفها إلى:

- مرات الجاهلية.
- مرات القديمـة.
- مرات الحديثـة.

وسيجد القارىء أنني تطرقت إلى مرور البلدة بهذه المراحل دون إسهاب وقد أوجزت بقدر الامكان ولم أعط بلدي الحجم الحقيقي لتـاريخهـا ولن أستطيع أن أسد هذا الحجم لكنني مهدت لمن يود أن يضفي بعض الجوانب التي قصرت في إثرائها.

أمـا بخصـوص نسبة هذه البلدة إلى إمرىء القيس فقد

بذلت ما أستطيع أن أجمعه من كتب المنازل والديار والتاريخ القـديم والحـديث والتي تضـاربت في نسبة هذه البلدة إلى إمرىء القيس الكندي أو إمرىء القيس التميمي، وحاولت أن أكتب آراء وادلاء الكُتاب نصاً حتى تتضح الحقيقة أمام القارىء بحذافيرها.

ومما شجعني واتخذت منه دافعاً قوياً ما كتبه الدكتور محمد بن سعد الشويعر في المجلة العربية عام ١٤٠٢هـ عن مرات وتـاريخها حيث اتخذت منه بنية أساسية لبدايتي واعترف أنه أشار إلى معالم الدرب الذي بنيت عليه بحثي هذا واستفدت كثيراً من خبرته في هذا المجال.

كما أفادني بحث جغرافي لموقع وتضاريس مدينة مرات أعده الأستـاذ/ عبدالرحمن بن محمد الدايل مدرس الاجتماعيات بمتوسطة وثانوية مرات.

وبالنسبة لكتابة مرات بالتاء المربوطه أو التاء المفتوحة فقد بينت أن أصلها بالتاء المربوطه بهذا اللفظ (مراة) ولكن مع مرور الـزمن طغت التـاء المفتوحة وحوّر اللفظ إلى (مرات) بالتاء المفتوحة مبيناً أن هذا التحور طبيعي كما حدث في بعض المدن غيرها.

ثم تطرقت إلى أهمية هذه المدينة وولائها للدولة السعودية والملك عبـدالعـزيز طيب الله ثراه والدعوة السلفية وسردت

الأمـراء والقضـاة دون اسهـاب، ثم تنـاولت بعض المعـالم التاريخية على سبيل المثال لا على سبيل الحصر حيث يوجد بها معالم كثيرة لم يسعفني الحظ أن أنتهي إلى حقائق ثابتة يمكن أن أدونها حول ما يوجد حولها من آثار كوادي (النخيل) ومارَد (المكمكية) والكهوف القريبة من البلد وسور مرات الجاهلي (الجث) . . . إلى آخر ذلك من المعالم التاريخية.

وأفـردت الصفحـات الاخـيرة للفنون الشعبية والالعاب الشعبية لانها تعتبر تاريخاً وتراثاً لهذا البلد يجب حفظه للاجيال القـادمة ليقفوا على ما خلفه لهم أجدادهم في هذا المجال. وأقتصرت على سرد هذه الألعاب فقط دون شرحها.

كما أستميح القارىء عذراً إن كنت قد نسيت شيئاً يجب أن يذكر أو أخطأت في نقل معلومة ذكرت في هذا الكتاب أو غاب عن ذهني ذكر بعض الأسر لأن معظم المعلومات مستقاة من أفواه كبار السن والمهتمين بتاريخ هذا البلد والانسان غير معصوم عن الخطأ علماً بأنني قد أوردت عدة آراء لبعض المعالم لكثرة من أأخذ رأيه واستشهد به من المعمرين. وأيضاً عدم وجود مصدر آخر لهذه المعلومات غير الاهالي.

والله الموفـــق . . .

المـؤلـف

عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي

الموقع الجغرافي لمدينة مرات

أجد مناسباً وقبل الدخول في المعلومات الجغرافية عن موقع مرات أن أشير إلى أن مدينة مرات من حيث التنظيم الاداري للمملكة العربية السعودية هي تعتبر إحدى مدن منطقة الوشم المرتبطة إدارياً بمنطقة الرياض وترتبط إمارة مرات منذ إنشائها بإمارة منطقة الرياض مباشرة، وهي تحظى كغيرها من مدن وقرى المنطقة باهتمام ورعاية ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ وسمو نائبه، وقد حظيت في هذا العهد الزاهر بنصيب وافر من التطور في مختلف الميادين حيث إمتدت إليها يد الاصلاح والبناء والتطور منذ بداية عهد موحد الجزيرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حيث أسس بها إمارة وأول مركز بريد وبرق (لاسلكي) في الوشم عام ١٣٥٠هـ ولم تزال تتوالى فيها مقومات التقدم في عهود أبنائه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد ـ رحمهم الله جميعاً ـ وها هي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

ـ حفظه الله ورعاه ـ تنعم بالكثير من أسباب الخير والرفاه ولا تزال تتطلع إلى المزيد إن شاء الله في التقدم والأزدهار.

الموقع :

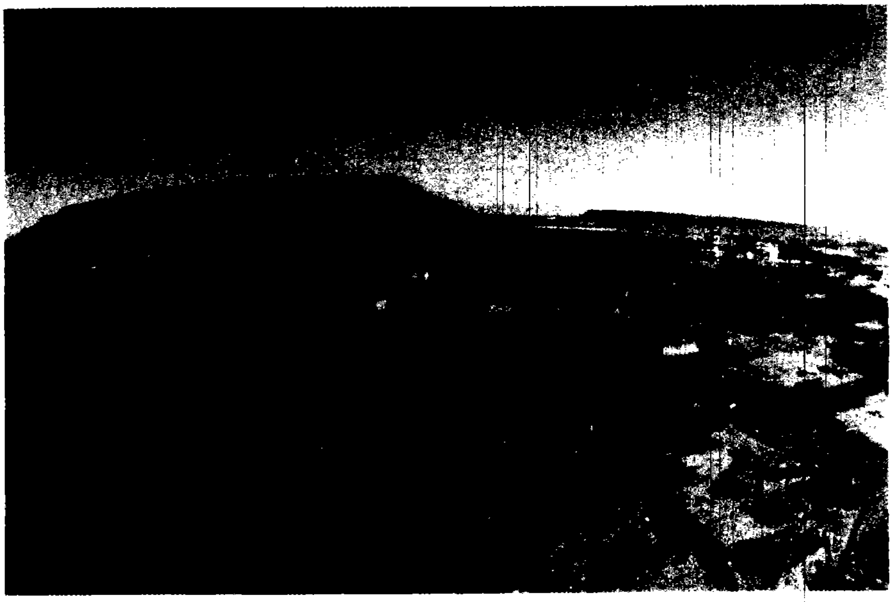
تقع (مرات) في الجهة الجنوبية لمنطقة الوشم، ملاصقة جنوباً لجبل (كميت) المشهور على طريق الحجاز القديم وتقع بين درجة العرض ٤٠ و ٢٥° شمالاً وبين خط الطول ٤٥ و ٤٥° شرقاً أي أنها تقع شمال مدار السرطان[1] ولذلك كان لموقعها الجغرافي أثر على مناخها صيفاً وشتاءً شأنها في ذلك شأن بقية منطقة الوشم.

ومرات تقع في منطقة خصبة حيث الوديان والشعاب الجارية في فصل الشتاء والربيع من جراء سقوط الأمطار عليها.

وبعد تطور المدينة أخذت في الاتساع نحو الغرب لجبل كميت والبلدة القديمة وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من الرياض وتنحصر بين الجبال الشمالية والجنوبية والتي تسمى حسب مفهومها عند الأهالي ضلع ثرمداء وخشوم السميرة وطلعة الشباب وخشم النماري ونفود قنيفذة من الغرب والمرّوت من الجنوب الغربي أما من الجنوب فيحدها ضلع آل

---

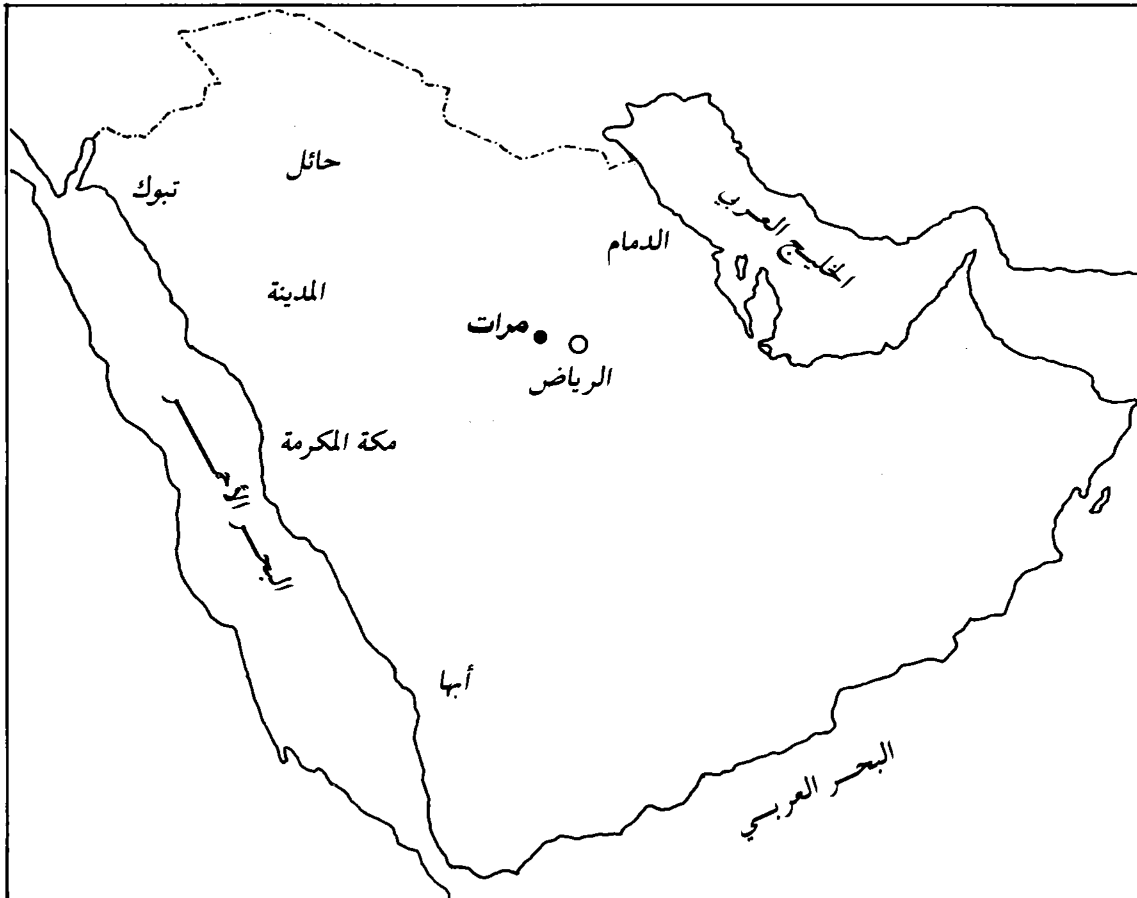
(١) نقل من بحث أعده مدرس الاجتماعيات بمتوسطة مرات، الأستاذ/ عبدالرحمن محمد الدايل.



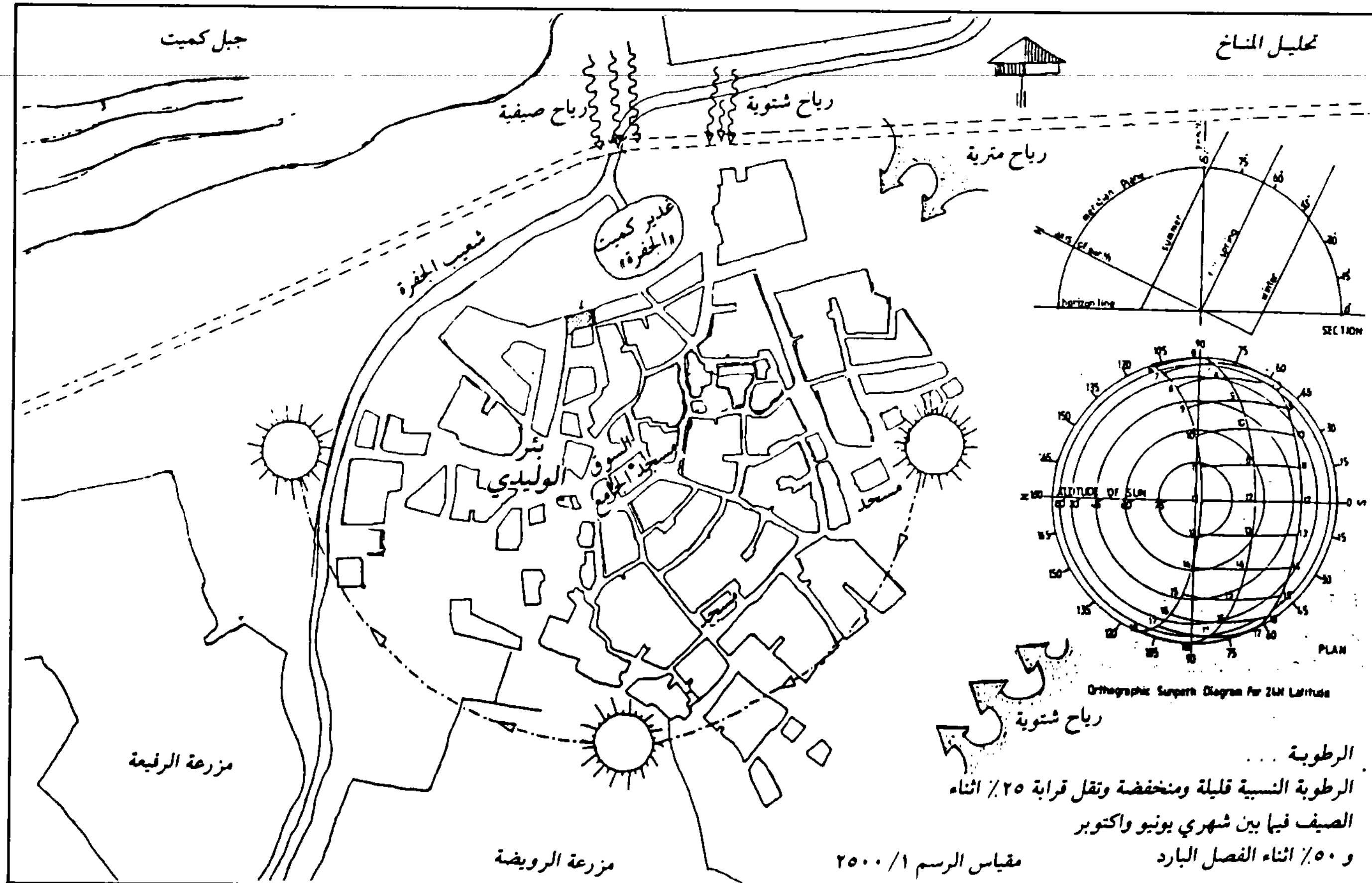
منظر جوي لمرات القديمة ويظهر جبل كميت واضحاً في أقصى الصورة

موسى وقارة دهيش وقارة المنصا وصفراء الشمس والنخيل[٢] وصفراء مرات التي تنحدر أودية مرات منها ناحية الشرق ثم تنحرف إلى الشمال الشرقي كما سيرد في الأودية التي تنحدر من صفراء مرات.

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، أبن خميس، ص ٤٩.



موقع مدينة (مرات) الجغرافي



خريطة تحليل المناخ لمدينة مرات القديمة

التضاريس والمناخ

التضاريس :

تضاريس منطقة مرات مثلها مثل هضبة نجد حيث تنحدر نحو الشرق وأكبر دليل على ذلك جريان الأودية نحو الشرق غالباً، فهي تدخل في المنطقة الرسوبية من حيث التكوين.

أما تضاريسها فهي الهضاب وبعض الجبال والكثبان الرملية ونفود قنيفذه وخبيب الريم. أما الهضاب «فهي تسمى ضلوع» وتتخللها الأودية الكبيرة منها، والصغيرة وسوف نتعرض للأودية، أما من ناحية التربة فهي صلصالية داكنة اللون مثلها مثل هذه الهضاب المنتشرة في منطقة الوشم وخاصة من مرات إلى الشمس والشميسة.

ومن أشهر تضاريسها : ضلع ثرمداء وخشوم السميرة وخشم النهاري والخليف «طلعة الشباب» هذا من جهة الشمال والشمال الغربي وضلوع أثيثيه أيضاً.

أما من جهة الجنوب : فهي (ضلع آل موسى) و (قارة دهيش) وهضاب النخيل و (قارة المنصا) وهضاب الشمس وهي كميتية اللون.

أمـا من جهـة الشرق : نفـود طريف الحبـل (عـريق البلدان)[1] قديماً.

ومن جهة الغرب : نفود قنيفذه الممتد من نفود السر إلى حبيل زارع وسهل المروت الممتد جنوباً حتى الغزيز ثم خبيب الريم ومن الشرق ومن المروت الصفراء التي تنحدر فيها أودية مرات ويدخل تركيب تضاريسها في المنطقة الرسوبية من حيث تكوينها.

وجبل كميت المشهور والذي قيل فيه (أضمن لي كميت وأضمن لك مرات) والمراد إذا كان هذا الجبل الذي تراه هو



جبل كميت رابض شمال مرات القديمة ـ يقول المثل الشعبي :
«إضمن لي كميت أضمن لك مرات»

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز، أبن خميس، ص ٤٩.

«كميت» فأنا ضامن لك مرات تحته، مبالغة في القرب والملازمة. وهذا الجبل يشرف على مرات من الناحية الشمالية يحمل هذه الصفة كميت وتربته كميتيه يصنع منها الفخار.

وجبال مرات (الهضاب) كانت منذ ملايين السنين مغطاة بمياه البحار والمحيطات. وأكبر شاهد على ذلك وجود حفريات وقواقع بحرية في أعالي جبال طويق وخاصة بلدة القصب القريبة من مرات من الشمال الشرقي.

وفي مدينة مرات يمكن ملاحظة طبقات الطين الصلصالية التي يمكن استغلالها في الصناعة ومنتجات الصلصال للبناء واستخراج الالومنيا[1].

(١) مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثامنة، رجب، سنة ١٤٠٣هـ.

أوديـة مـرات وشعابهـا

تنحـــدر من صفـراء (مـرات) كثـير من الأودية الكبـيرة والشعاب وهي تنحدر تباعاً لانحدار سطحها إلى الشرق ثم الشمال حيث تنتهي معظمها تحت نفود (طريف الحبل)[1] وبعضها في ثرمداء (وقاعها) وهذه الأودية من الجنوب إلى الشمال :ـ

أم جلوه ـ أبا الفراوح ـ أبو خشـبة .

وعند الكيلو (١٦) من مرات شرقاً ينحدر (ودي السدر) وتجوز بعده عدة أودية صغار تسمى :ـ

(وديان السلم) وعنـد الكيلو (٩) من مرات شرقاً نجوز (وادي النخيل) وهـو أكـبر هذه الأودية وينحـدر من أعالي الصفراء وفي أعلاه في الصفراء آثار أبار زراعية ومساكن قديمة .

وأهم فروع (وادي النخيل) في الصفراء هي :ـ

---

(١) مجلة العرب، جـ٨، ص ٧٢٥، صفر، ١٣٩٠هـ.

(القلته ـ القراشية ـ صماخ ـ صداء).

وبعد (وادي النخيل) تمر بأودية صغار تسمى (البويطنات) وعند الكيلو (٤) من مرات شرقاً ينعرج الطريق المعبد نحو الغرب حيث ينحدر على واحة مرات ويمر على (وادي الرعن) وهو يأتي من الصفراء حول فروع (وادي النخيل) ثم ينحدر إلى قارة (دهيش) ثم يأخذ اليسار حتى ضلع (آل موسى) في (مغـدر مطربـة) ثم قليب آل موسى فالعقلة ثم يسير تحت كبري طريق الحجاز حيث يعرف فيها بعد (بالصنع) ثم يصل إلى نخيل (ثرمداء).

(وادي كافت) ويجري من أعالي الصفراء وقد أقامت وزارة



سـد مرات «كافت» أقامت وزارة الزراعة هذا السد عام ١٣٩٧ هـ وهو أكبر سدود مرات

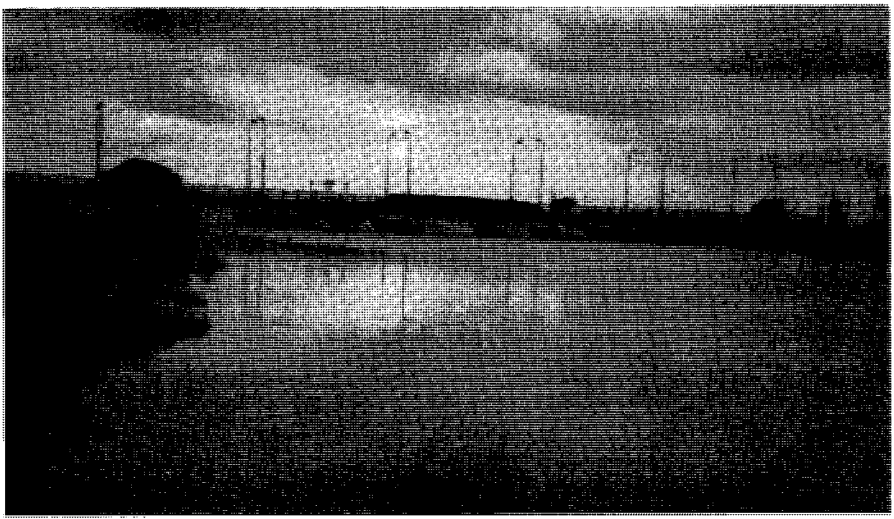
الزراعة على هذا الوادي سداً كبيراً عام ١٣٩٧هـ وهو ذو فائدة كبيرة في زيادة المياه الجوفية لأن مخزونه يشكل بحيرة كبيرة من مياه الأمطار، وبعد ذلك يتجه نحو الشمال الشرقي حيث يسقي (نخيل مرات) ويجري مازاد من هذه السيول مع معابر السيول حتى يلتقي (بالصنع).

وهناك وادي (مضاليل) وينحدر من أعالي الصفراء بين (كافت) ووادي (الرعن) وتندفع مياه الأمطار حتى تروي نخيل (الطالعة وضحيكة) وكذلك وادي (الكلّابية) ينحدر فيه ما زاد من سيول (كافت) و (مضاليل) حتى يتصل بالصنع (وادي الرعن) وهناك شعاب مثل (ركاب صنع حبيش - وصنع أم الجماجم - وهناك وادي (الصادرة) وهو وادي كبير يتفرع من أعالي الصفراء فينحدر إلى الشرق مسيلاً (نخل الرويضة).

وهناك شعيب (الجفرة) وصنع (آل عمر) أما شعيب (الجفرة) فيملأ (الجفرة) التي تحت (كميت) والمسماة بغدير كميت أو الخبراء.

وصنع (آل عمر) يسيّل نخل (الرفيعة) وكذلك (المانحية وموينح، ومانح) متجهاً إلى ثرمداء.

وقد أقام (ابن ادريس) - رحمه الله - سد ترابي وتهدم ثم أقامت وزارة الزراعة سداً حديثاً عام ١٤٠١هـ (سد مانح)



سد وادي مانح ، أقامته وزارة الزراعة عام ١٤٠١هـ

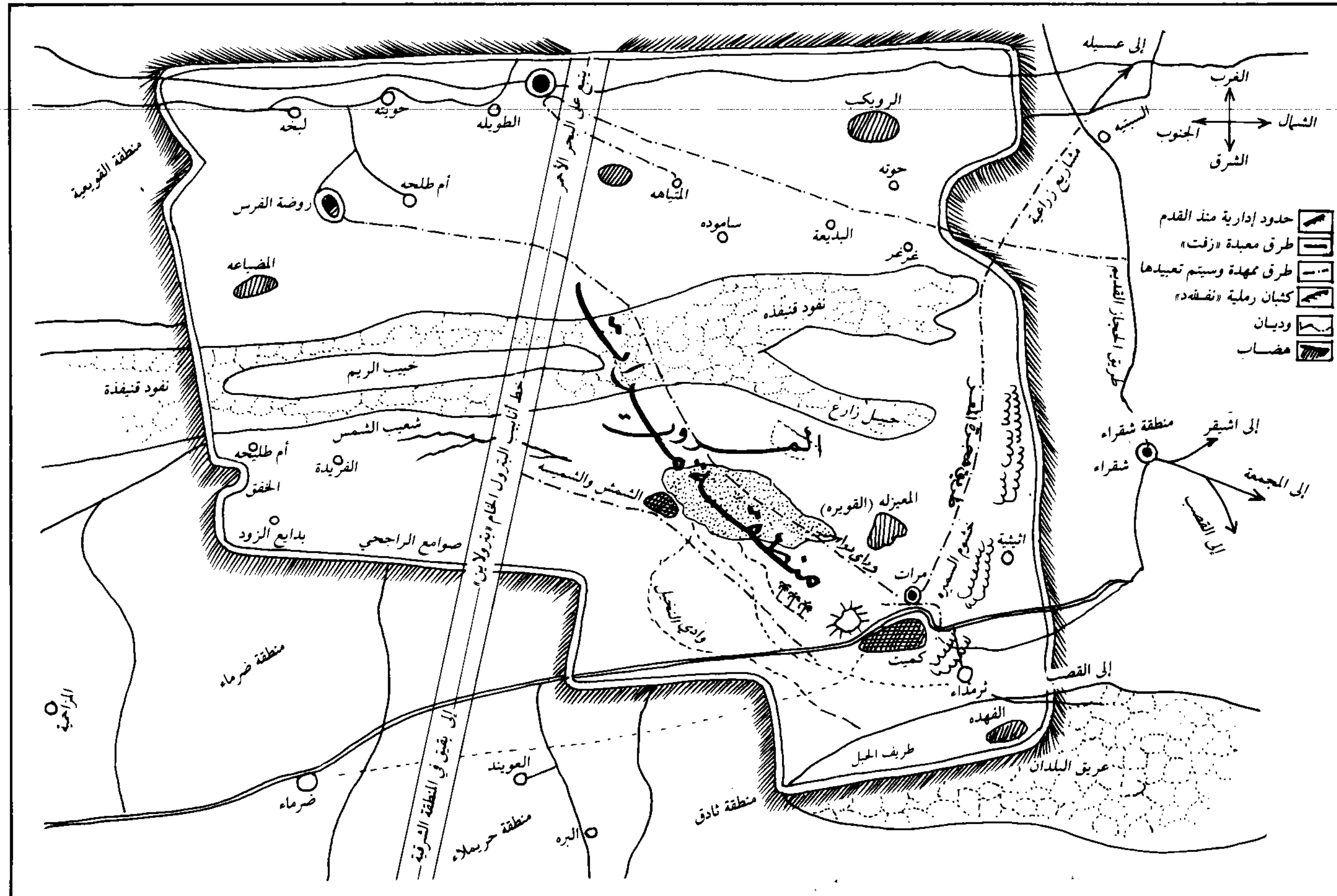
ويلتقي في وادي الرعن في الشمال الشرقي من مرات.

وكذلك وادي الجمل ينحدر متجهاً إلى (ثرمداء) ووادي (الحليفه)، وشعيب الوادي في (أثيثية) وقد أقيم عليها ثلاث سدود.

المنـاخ :

مناخ منطقة (مرات) ينحصر بين خط عرض ٤٠ و ٣٥° شمال خط الاستواء إلى الشمال من مدار السرطان حيث يكون مناخها قاري وتصل درجة الحرارة ٤٨° صيفاً، وتشتد البرودة في الشتاء، وتنخفض الحرارة إلى دون الصفر المئوي[١].

(١) من بحث الأستاذ/ عبدالرحمن الدايل، عن تاريخ وجغرافية مرات.



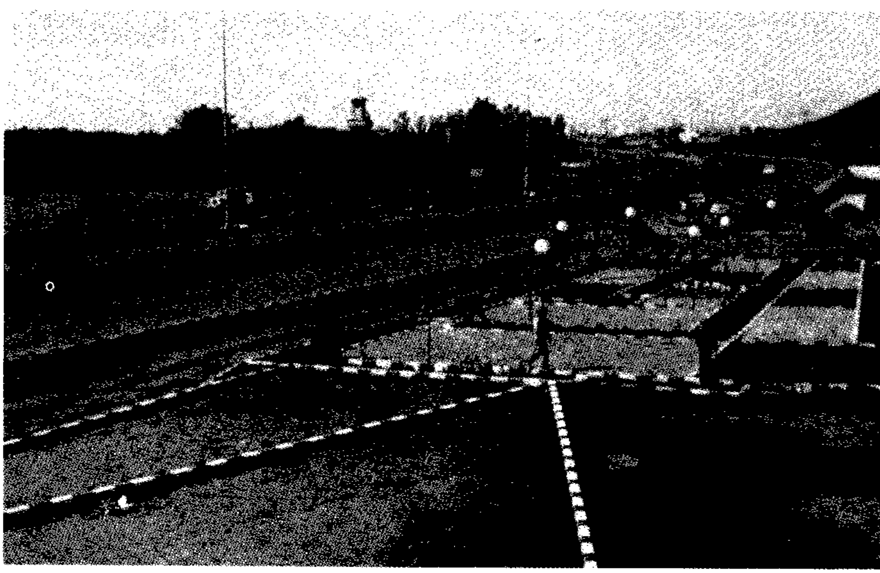
خريطة منطقة مرات الطبيعية

البـاب الثاني

- مرات بلد أمرىء القيس والتاريخ .
- جبـل كميت والشـعراء .

مرات بلد امرىء القيس والتاريخ

تقـع مرات على امتـداد الطريق المتجه من الرياض إلى الحجاز على بعد ١٤٣ كيلو متر تقريباً (الطريق الجديد طريق القدّية) وعلى بعد ١٧٦ من «طريق ديراب» .



تقع مرات على إمتداد الطريق المتجه من الرياض إلى الحجاز

جاءت تسمية مرات بتـاء مربوطة وجاءت بتاء مفتوحة، وقـد تضـاربت كتب الأدب في كتـابتها. كما قيل أن مرات

مشتقـــة من اسم إمـرىء القيس الكنـدي، وقيل من إسم إمرىء القيس التميمي وفي تسميتها بهذان الاسمان عدة أقوال.

يقول «فؤاد شاكر» في كتابه «رحلة الربيع»: بما معناه أن «مرات» كان اسمها «المقراة» ولا غرابة أن تختفي القاف بمرور الزمن لتصبح «المقراة» مرات مؤكداً أنها بلدة الشاعر أمرىء القيس الكندي وبدليل قوله:

فتوضـح فالمقـراة لـم يعـف رسمهـا
لمـا نسجتهـا مـن جنـوب وشمـأل

ولكنني لا أميل معه في هذا التعليل فقد أورد «حافظ بن عساكر»[1]: أن هذه المواقع معروفة في «حوران». وقد ذكر المؤرخ سعـد الجنيدل بأن هنـاك مكـان آخر باسم «المقراة» قريب من حومـل وتـوضـح وتقع هذه الأماكن شمال مرات بمسافة طويلة وأدلى الدكتور محمد بن سعد الشويعر معللاً بوجود مكان يقال له «المقراة» بالقرب من شقراء.

ويقـول فؤاد حمزة[2]: إن تسمية «مـرات مشتقة من اسم امرىء القيس الكندي الذي امتدت مملكة أبيه وسط الجزيرة العربية مما جعل هذا الشاب يسرح ويمرح فيها من شمالها إلى

(١) البداية والنهاية، ص ٢٠٣، جـ ٢.
(٢) قلب جزيرة العرب، ص ٢٤٣.

جنوبها ويرحل مع صويحباته في أرجائها وقد تكون «مرات» أو موقعها محطة من محطاته الرئيسية والتي يستقر بها فترة من الزمن.

وتحدث «يوسف يس»[1] بأن مرات قرية أمرىء القيس الكندي شاعر نجد وشاعر العرب أيضاً. إلى أن يقول: ولعل «كميت» هذا والغدير يحفظان في أخبارهما أيام ذلك الشاعر على ظهريهما.

أما ابن بليهد[2] فيؤكد أنها بلد إمرىء القيس التميمي ويقول: ان كانت الشمس تلتبس على أحد فهذا الموضوع يلتبس علينا، ولو أن كميتاً الجبل المطل عليها ينطق لاقسم بالله أنه لم يسكن بهذه البلدة أمرؤ القيس الكندي بل ولم يمر بها في تجولاته، لأنه لم يذكر من المواضع موضوعاً قريباً منها ولا في جميع نواحيها، ومن ذكر من أهل العجم أو من الكتّاب أن الدخول وحومل وتوضح والمقراة ومأسلا ودارة جلجل في اليمامة فقد أخطأ. وغلطة أعظم من غلط من قال: أن مرات هي بلد امرىء القيس الكندي، بل المواضع التي مر ذكرها موجودة بأسمائها يرى بعضها من بعض وهي في عالية نجد الجنوبية منها، وبلدة «مرات» هي إحدى قرى الوشم من

(١) الرحلة الملكية، ص ٦١ .

(٢) صحيح الأخبار، ص ٧، جـ ١ .

جهته الجنوبية ويستطرد يقول: أحب أن أشير إلى خطأ وقع فيه كثير من الباحثين في المواضع وهو الاعتقاد بأن بلد الشاعر صاحب المعلقة هي «مرات» المعروفة في الوشم وأول من علمته وقع في هذا الخطأ كاتب نشر في جريدة «أم القرى» منذ ثلاث وعشرون سنة تقريباً رحلة بعنوان: «الرحلة السلطانية» ثم أتى كاتب آخر فنشر رحلة أخرى في جريدة «صوت الحجاز» في سنتها الأولى قال فيها: إن «مرات» هي «المقراة» التي وردت في شعر أمرىء القيس ثم جاء كاتب ثالث فقال في كتاب مطبوع معروف ان امرىء القيس ولد في مرات ومنشأ هذا الخطأ: أن «مرات» قد نسبت في بعض مؤلفات القدامى إلى أمرىء القيس ولكن اسم امرىء القيس اسم شائع في العهد الجاهلي واشتهر به كثير من الشعراء.

وفي حدود سنة ١٣٤٠هـ وفد إلى «مرات» رحالة هندي يسأل عن جبل «كميت وعن مكان قبر أمرىء القيس» والذي أدلى بأنه يحمل كتاباً ذكر فيه هذا القبر. وقد أجابه بعض الحاضرين: بأنه لا يوجد تحت هذا الجبل إلا قبر يطلق عليه قبر (أم الحية) فهز رأسه وقال: هو قبر أمرىء القيس، وعلى العموم فأهل البلدة لا يرون ما يدل على النفي أو الاثبات من واقع الشواهد.

ولكن قد يكون هذا القبر يدعى أمرىء القيس إلا أنه ليس

أمرىء القيس الكندي المعروف تاريخياً أنه لم يقبر «بمرات» فقد ذهب إلى بلاد الروم حينما وصله نبأ قتل والده واستشار قيصرا في الاخذ بثأر أبيه في قوله:

بكى صاحبي لما رأى الـدرب دونـه
وايقــن أنــا لاحــقـان بقــيصـرا
فقـلـت لـه لا تبـك عينـيك انـمـا
نحـاول ملكـا أو نمـوت فنــعـذرا

ولكن قيصرا بعد ما أنجده خاف من بطشه نتيجة وشاية وصلت إليه من بعض المقربين له فأرسل له هدية عبارة عن حلة مسـومـة محلاه بماء الذهب وعندما لبسها تساقط لحمه وتبددت الجروح في جسده فألجاه الموت إلى جنب قبر إمرأة عند جبـل يقـال له «عسيب» بأرض الروم «تركيا حالياً» فكتب هنالك شعرا.

أجـارتــنـا انـا غـريبـان هـا هنـا
وكـل قـريـب للغـريـب قـريـب
اجـارتــنـا انـا مقــيمـان هـا هنـا
وانـي مقـيم مـا أقـام عسـيب

وقـد مات هناك. وهذا دليل واضح على أن أمرأ القيس الكندي لم يمت «بمرات» كما زعم بعض الكتّاب. وأيضاً لا

توجد أي علاقة بهذا الشاعر تشير إلى أنه هو المقصود بإمرىء قيس «مرات» من هنا يتضح لنا تماماً بأن إمرأ القيس الكندي «صاحب المعلقة» لا علاقة له بهذه البلدة وفي جميع التراجم والكتب المتحدثة عنه وعن مولده وشعره ووفاته لم يرد ما يعزز وهم أولئك الكتّاب الذين نسبوه إلى «مرات» والحقيقة أن اسم إمـرىء القيس شائع في العهد الجاهلي واشتهر به عدد من الشعراء وغيرهم. ففي ديوان إمرىء القيس للاستاذ حسن السندوبي مقدمة ممتعة عن أخبار «المراقسة» استخلص فيها مجموعة كبيرة من الأسماء تضفو على خمسة وعشرون فرداً كلهم يطلق عليه اسم امرىء القيس استخلصها من مراجع كثيرة وقـد فصـل السيوطي في «المـزهـر» واليسـوعي في «شعـراء النصرانية» عدد كثير منهم وما ذكر في مؤلفات اسلافنا صحيح وموثق لكن امرىء القيس الذي نسبت إليه «مرات» ليس هو امـرىء القيس بن حجر الكندي وقد يكون هذا الخطأ من الاغترار بذكر «امرىء القيس» وإنما هو أمرىء القيس بن زيد مناة بن تميم وتميم هم سكان الوشم[1] في العهد القديم فمرات لبني امرىء القيس، وثرمداء لبني سعد، وأثيفية لبني يربوع من بني حنظلة الذين منهم بلال الشاعر، وذات غسل لبني العنبر[2].

(١) الوشم : موضع في اليمامة يشمل قرى من أشهرها مرات، ثرمداء، وأثيفية، وذات غسل، وشقراء.

(٢) صحيح الأخبار، ابن بليهد.

ومما تقدم يتضح لنا أن امرأ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور لم يسكن مرات المعروفة في بلاد الوشم.

أما الفريق الآخر فينسبها إلى إمرىء القيس بن زيد مناة بن تميم وهو الأرجح.

ففي معجم البلدان «لياقوت الحموي» : (ومرأة بالفتح، بلفظ المرأة من النساء قرية بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرىء القيس، بينها وبين ذات غسل مرحلة، على طريق النباج ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالدا على اليمامة لم تدخل «مرأة» في الصلح فسبي أهلها، وسكنها حينئذ بنو امرىء القيس بن زيد مناة بني تميم فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها).

وفي معجم ما استعجم (لعبد الله البكري) قال: (مرأة تفتح أوله على لفظ الواحدة من النساء قرية كان يسكنها هشام المرئي).

وفي بلاد العرب (للاصفهاني) وجل الوشم لـ (بني امرىء القيس) (مرأة، وثرمدا وأثيفية والقصيبة وذات غسل، والشقراء، واشيقر).

وورد اسمها في القاموس المحيط لـ (الفيروز أبادي) ج ١، فصل اللام والميم بلفظ (مرات).

وقد أكد كل من العلامة «حمد الجاسر» والدكتور «صالح العلي» على قوله أمرىء القيس بأنه (امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم)[1].

كما نهج الهمذاني[2] هذا المسلك مؤكداً أن إمرىء القيس هو «امرؤ القيس التميمي» وأثبت الاديب القدير (عبدالله بن خميس) في جميع كتاباته عن مرات بأن المقصود هو امرىء القيس بن زيد مناة التميمي من قبيلة «تميم» بالوشم.

ومهما يكن مما تقدم فان (مرات) بلدة جاهلية لا يعرف تاريخ إنشائها بالضبط وأكبر دليل على ذلك نسبها إلى امرىء القيس التميمي أو أمرىء القيس الكندي فكلاهما جاهليان ويوجد بها من المعالم التاريخية ما يؤكد ذلك (كبئر الوليدي) نسبة إلى خالد بن الوليد رضى الله عنه ولا تزال موجودة إلى الآن. قيل أنه أمر بحفرها اثناء مروره «بمرات» إبان حروب الردة ومحاربة «مسيلمة الكذاب» في اليمامة (وسيرد ذكرها بالتفصيل مع ذكر الأماكن الأثرية «بمرات»).

وقد مر ذكر بلدة «مرات» في كتاب الاصفهاني «بلاد العرب» وهو من علماء القرن الثالث الهجري (٣٥٦هـ - ٩٦٧م) وأيضاً عند الهمذاني (٠٠٠ - ٣٣٤هـ) في كتابه «صفة

---

(١) بلاد العرب، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، مع الحاشية.

(٢) صفة جزيرة العرب.

جزيرة العرب» وهذان المؤرخان هما أقدم من تحدث عن بلاد العرب وقد حددوا موقع ومكان كل موضع مر بهما اسمه وقد أخـذ عنهـما فيما يبدو ياقوت الحموي (٥٧٤هـ ٦٢٦هـ) في معجم البلدان .

وقد جاء ذكرها في أشعار ذي الرمة (٧٧ ـ ١١٧هـ) وهو من شعـراء العصر الأموي أثناء خلافة عبدالملك بن مروان حين هجا أهلها لحاجة في نفسه وقد نسبها في ذلك الشعر إلى أمرىء القيس ولم يبين أنه ابن زيد مناة بن تميم فسكت عنه لأنه معروف عند الناس وليس المقصود غيره في ذلك الوقت وبلاد الوشم بأكملها مساكن بني تميم .

ومما تقدم يتضح لنا أن (امرأ القيس الكندي) لا تمتُّ له أية صلة «بمرات» وعلماء المنازل والديار لم يذكر أحد منهم أن المقصود هو «الكندي» ولم يتطرق له أي مؤرخ وقد وضح أن المقصود (إمرؤ القيس التميمي) ومعظم مؤرخوا عصرنا أكدوا هذا (البلهيد ـ الجاسر ـ ابن خميس ـ سعد الجنيدل والدكتور محمد الشويعر) في كتاباتهم وبحوثهم عن مرات .

وقـد تضـاربت الكتـابات في كيفية كتابة «مرات» بالتاء المربوطة (مراة) أو التاء المفتوحة (مرات) ففي معجم البلدان كتبت (مرأة) بلفظ الواحدة من النساء يقول الشاعر «عماره بن عقيل» وهو من بني تميم :

ويـوم (مـرأة) إذ ولـيـتـم رفـضـا
وقـد تضـايـق بالابـطـال واديـه

وقيل أيضـاً أن تسمية (مـرات) بتاء مربوطة مأخوذة من (امرىء القيس) وهناك قول يبرر أنها متشقة من قول امرىء القيس في معلقته:

فتـوضح فالمقراة لـم يعـف رسمهـا
لمـا نسجتهـا مـن جنـوب وشمـأل

هذا ما ذكره «فؤاد شاكر» في كتابه: (رحلة الربيع) يقول أن مراة هي المقراة ولا غرابة أن تختفي القاف بفعل الزمن، فمئات السنين التي لحست ملايين البشر لا يستغرب أن تلحس القاف لتصبح «المقراة (مراة)».

ورأي آخر يقول أن (مرات) أصله (مرآة الوشم) فكأن من يراها من مشارفها يرى بلاد الوشم.

ورأى آخر يعلل تسميتها بـ (مرآة الوشم) لانها أولى قرى الوشم للمسافر من الرياض إلى الحجاز وأكبر بلدان الوشم وأقدمها وأنظمها.

وقـد يكون لفظ (مرات) بالتاء المفتوحة مأخوذاً من أسم (المـرّوت) القـريبـة من (مرات) وتقع غربها. فقد قال ابن منـظور[1]: أن (المـرت) الأرض التي لا كلأ بها وإن مُطرت

(١) لسان العرب، جـ ٢، ص ٨٩.

والجمع (أمرات) و (مرّوت) وأنها بلدة لباهلة ويوم (المرّوت) بين قشير وتميم.

ووردت برسم (مـرات) في القاموس المحيط من المروت وهي الأرض التي لا نبات فيها وكثيرة الرمال المتحركة.

ويوجد الآن وثائق وصكوك عند بعض الأهالي منذ أكثر من مأتي عام رسمت فيهـا بلفظ (مـراة) كما أن جميع المقـررات القديمة ومكاتبات الأهالي وأختام الدوائر الحكومية بنفس هذا اللفظ.

ولكن مع مطلع عام ١٣٧٠هـ بدأت كتابة لفظ (مراة) بتاء مفتوحة هكذا (مرات) فاللفظ نفسه واحد ولكن في الكتابة استبدلت التاء المربوطة بتاء مفتوحة وغلبت على الأولى وطغت كتابها معظم المعاملات مع المحافظة على جوهر اللفظ ولم يأت عام ١٣٨٠هـ إلا وجميع أختـام الدوائر والمكاتبات الرسمية ومناهج التعليم ومكاتبات الأهالي بنفس الرسم (مرات) لفظاً وكتابة ومازالت إلى يومنا هذا وستظل إلى الأبد.

ولا ننكر للتاريخ أن مرات جاءت في الكتب القديمة بتاء مربوطة وهي الآن بتاء مفتوحة لأنها مرت كغيرها من المدن التي تغيرت صورة كتابتها ولفظها على مراحل مع الزمن كسامراء مثلاً مدينة بالعراق كان اسمها في زمن المعتصم بالله بلفظ (سر من رأى) ثم في وقت آخر تحول اسمها إلى لفظ (ساء من رأى)

ثم تحولت لفظاً ورسماً إلى (سامراء).

ومدينة (مرات) مرت بمراحل هي الأخرى (مرأة ـ مرآة ـ مراة ـ مرات) ولا أظن أن هذا سيقلل من شأنها تاريخياً.

جبل كميت والشعراء:

بضم الكاف وفتح الميم وإسكان الياء، مأخوذ من الكمته، وهو اللون البني بين الأحمر والأسود.

يقع هذا الجبل في مدينة مرات ويشرف عليها من الجهة الشمالية، وهو جبل منتصب يرى من بعد وفي المثل: (إضمن لي «كميت» أضمن لك «مرات») والمراد إذا كان هذا الجبل الذي تراه هو جبل «كميت» فأنا أضمن لك «مرات» تحته، مبالغة في القرب والملازمة.

وهو مشهور عند أهل البلد وغيرهم واسمه مقترن «بمرات» فحينما يذكر «كميت» ترتسم صورة مرات أمام السامع وقد جاء ذكر «كميت» في أشعار أهلها وغيرهم ونقتطف بعضاً من هذه الأشعار.

- الشاعر زيد بن محمد بن زيد:

ملیت یابو حمد ملیت
مغیر صبخا وضلعان
یالیت منهو یشوف کمیت
شوفه ولا شوف هكران

- الشاعر سعد بن حجي :

يـامـا حـلا بعـريـض دفـلاجـهـن
و (كميت) يزمي شايفينـه بالانظـار
وعـقـب العصـر ركـابكـم بركـني
في دار منهـو يكرم الضيـف والجـار

- الشاعر عبدالرحمن بن رشيد:

انـا هـوايـه مشـــرب بـــارد مـــاه
مـن هجلـة عنهـا (كميـت) شمـالي
يا حلـو مشـربهـــا ويا بـرد مـرواه
وعـنهـــا ابعـــدتني مغـبرات الليـالي

- الشاعر عواد الشـمري :

عساه يسقى لي من الشمس (لكميت)
من شان ذا الـــديره تسيل الـــوشـومي
حيث انهـا ديـرة رجـال عنـــاتـــيت
لاجـــيتـهـم كـن الـشـهـر فـرد يومـي

- الشاعر ضويحي بن حمود الضويحي :

لابتن من بعضها تغلب الخصم العنيد
اســمــهـا في ذكـرهـا بيّـن عنـــوانهـا
ديـرة ابـن الـقيس والبـير بـير الـــوليد
من جنـوب (كميت) خبرا لها شعبـانها

• الشاعر ناصر الدعجاني :

لا ضاق صدري رقيت (كميت)
وهيضت من الصدر عبراتي
ياليتني بغربتي ما جيت
وحفظت مالي بغيباتي

• الشاعر عبدالله الزيد :

(ياكميت) ياليتني براسك تعليت
اشرف على الديره واطالع بناها
ديرة (مرات) الي بحبه تربيت
ياطيب منزلها ويا حلو ماها

• الشاعر عبدالعزيز بن زيد الزيد[1] :

عسى الحيا يسقي منا هلك يا (كميت)
سبع اجدبت يمطر علينا رشاشي
ويسقي الجله مع باقيات المراريت[2]
تلقى لها عقب الدهور ابتهاشي

• الشاعر حمد بن عبدالرحمن الدعيج :

تذكرت الليالي الماضية في ديرتي (وكميت)
وعصرت القلب وابكيته وناح القلب وابكاني

---

(١) شعراء آل زيد .

(٢) جمع المرّوت، والمرّوت هي : أرض لا نبات فيها، تقع غربي مرات .

ولا باقي من الذكرى سوى سوق الغضي والبيت
اليا مريت مع سوقــه يحض القلب حزنــاني

- الشاعر عبدالله بن محمد الضويحي :

الله لحد يامــا على (كميت) عديت
اشرف (مـرات) ونخلهـا مع رباها
ويامــا بكـــل اسـواقهـا قد تمشيت
بالـــديرة الــلي في فوادي غلاهــا

- وقال الشيخ بن بليهـد :

الى تعـــدن بكـم ريـع المـعـيزيلـة
يبـدي لكم من وطنهم نايف الجال
(وكيمت) الى جيت تمشي في مسيله
ترتـاح نفسـك وعنـده مشرب غال

- الشاعر عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي :

الى عزمـــتـم عـلى المـــطــراش
مـروا عـلى (كـــمـــيـــت) بالجـــيـــة
أهـل الـوفـا باسـطين فـــراش
لضـــيـوفـــهـم كـل عصـــريـة

- وقال شاعر :

وصفـوا له مـير ما دل الـــوصـايف
يحسـبن (كميت) خشــم المكمكيـة

الباب الثالث

من تاريخ مرات القديم

من تاريخ مرات القديم

لقد تبين مما سبق أن بلدان الوشم كانت تقطنها قبائل بني تميم (ومرات) من ضمن هذه البلدان، وتعتبر من أقدم بلدان الوشم حيث تؤكد المراجع القديمة من مؤلفات القدماء بأنها جاهلية وقد مر بنا ذكر بلدة (مرات) في كتاب الأصفهاني (بلاد العرب) وهو من علماء القرن الثالث الهجري وكذلك كتاب الهمـذاني (صفة جزيرة العرب) وكذلك ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان).

ويؤكـد صاحب (القـامـوس المحيط) أن أول من سكن (مرات) قبيلة (باهلة) ثم قبيلة (تميم) ومع مرور الزمن كثرت القبائل بها كأي بلد آخر من بلدان المملكة العربية السعودية وتوالت السنون عليها وقد تولى عليها عدد من الأمراء قديماً نذكر منهم مثلاً راشد بن إبراهيم العنقري الذي تولى إمارتها عام (١٠٨٤هـ)[1] وحتى نهاية عام (١٠٩٣هـ) حيث قتـل وجـاء بعده عبيكه بن جار الله العنقري وقتل هو الآخر في

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن عيسى، ٦٥، ٦٨، ٩٠.

حدود عام (١٠٩٦هـ) وفي سنـة (١١١٥هـ) تولى إمـارتهـا إبراهيم بن جار الله العنقري إلا أن ذلك لم يدم طويلاً فقد خرج منهـا عام (١١٢١هـ) واستـولى عليهـا مانع بن ذباح العنقري وبعد مرور ثلاث سنوات دارت بين آل ناصر من العناقر وبين (أهل مرات) المعركة المشهورة (الظهيرة) في عام (١١٢٤هـ) وتملك إبراهيم بن جار الله الذي رجع مرة ثانية وقتل مهنا بن بشر بن ذباح وفي حدود عام (١٢٨٨هـ) تولى إمارتها الأمير عبدالله بن حميد. أما الأمير عبدالرحمن بن حمد بن دايل فقد تولى إمارتها عام (١٢٨٩هـ).

ومن أشهر قضاتها قديماً : حمد بن إبراهيم بن مشرف، قرأ على الشيخ محمـد بن عبـدالـوهـاب، وتزوج ابنته، وسكن الدرعية عنده، ومات عام (١١٩٤هـ).

ثم الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف، تولى القضاء في مرات، وتوفي شهيداً في معركة (الماويه)[١] ١٥ جمادى الثانية عام (١٢٣٢هـ) في (مرات).

ثم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، ولد عام (١١٩٠هـ)، تولى القضاء في (مرات) عام (١٢٣٢هـ) وتوفي رحمه الله عام (١٢٦٨هـ) بمرات، ولا يفوتني أن أنوه أن هذا الشيخ إلى جانب علمـه كان يقـرض الشعـر، ولـه اراجيز وقصائد في

(١) تاريخ بعض الحوادث في نجد، ابن عيسى، ص ١١٨ .

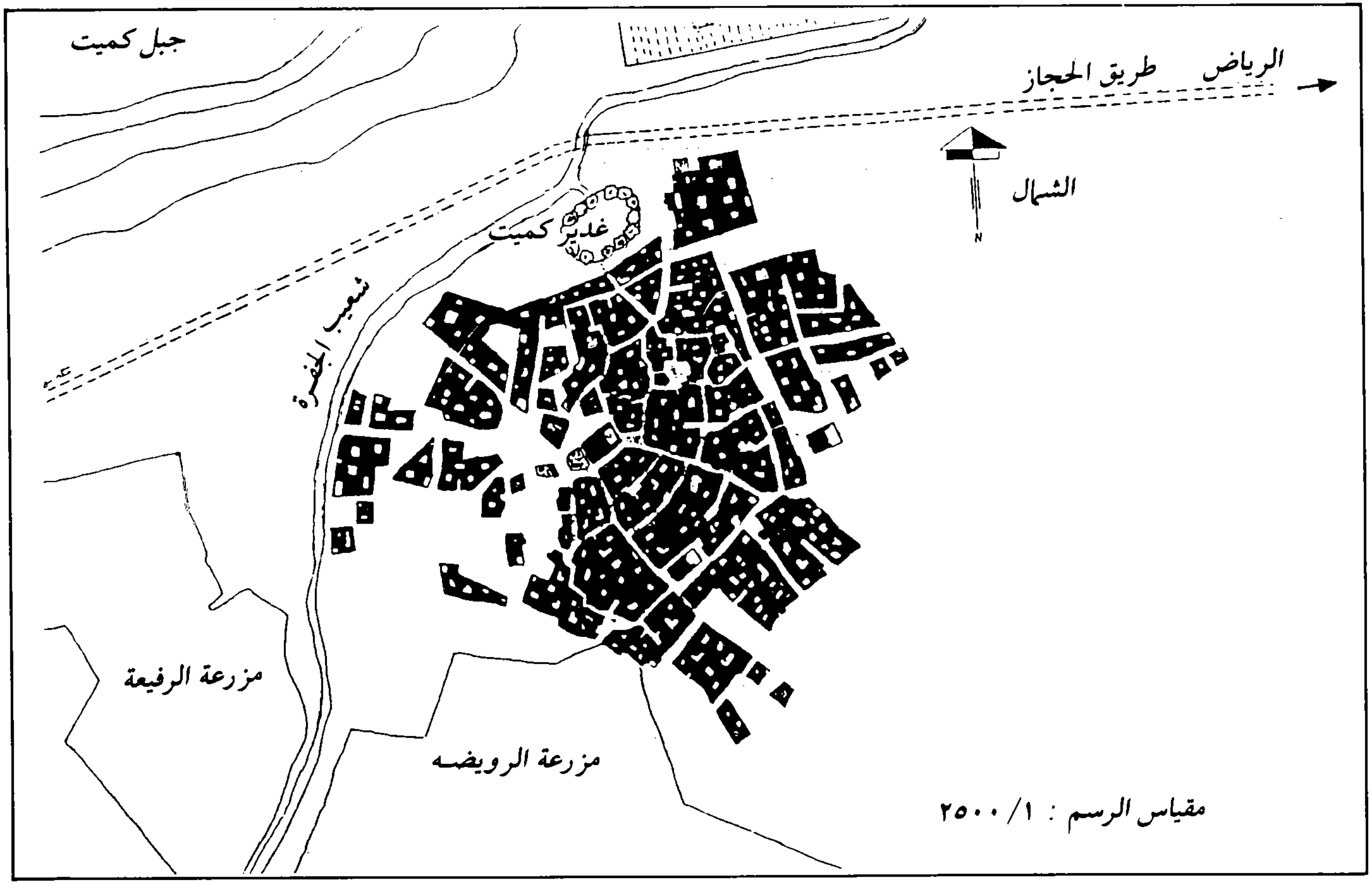
الأحـداث التي توالت على المنطقة إبان تدخل إبراهيم باشا لمحاربة الدعوة السلفية. وله أرجوزة معروفة[٢]. ثم مرت على (مرات) فترة طويلة عانت منها سنين عصيبة صيرتها الأيام شبه منعزلة ضمن بلدان نجد، ولم يذكر التاريخ في تلك الفترة ما يستحق الذكر غير أن الصراع محتدماً بين قبائل نجد المختلفة في جميع نواحي الحياة الاقتصادية، والسياسية، والفكرية، والاجتماعية.

وبلدة مرات تعتـبر أحسن حالاً من غيرهـا من البلدان المجاورة لوجود مصادر الماء مثل الخبراء (الجفرة) حيث تكون مملوءة بالماء على مدار السنة وأيضاً وجود بعض الآبار المتطرفة على حدود البلدة من جميع الجهات كبئر (المدرجية) من الغرب وآبار (العلاوة) من الجنوب مما جعل البادية يقبلون على هذه البلدة خاصة في فصل الصيف أو أيام القحط لسقيا مواشيهم حينما يشح الماء وتقل مصادره فيعمدون إلى القرى والبلدان إبقاء لحياتهم وأكثر هؤلاء يبقون عدة أشهر فيها ولكن سرعان ما يغـادرونها بمجـرد تحسن الـوضـع بنزول الأمطار ونبات الكلأ. وكانت الزراعة أهم مقومات الحياة الاقتصادية لدى سكـان (مـرات) حيث يولـونها عنـاية كبـيرة وبطبيعة الحال فنتـاجها محدود ولو أنه يوجد أسر كثيرة لا يملكون مقوماتها

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون، الجزء الأول، ص ١٧٨ و ١٧٩

ويتجهـون إلى ممارسـة بعض الأعـمال عنـد الزراع (كقيادة السـواني ـ ومسـاعدة المزارع في معظم أعماله). وذلك بأجر ضئيل قد لا يسد رمق أبنائه وهناك من يزاول بعض الحرف البسيطة كالنجارة والحدادة التي تعمل بأزهد الأثمان وكم كان معظم الأهالي يشتركون مع البنّاء طوال يومهم كي يؤمنوا وجبة غداء أو عشاء يأكلونها عند صاحب هذا المنزل. وقد يمر عاماً كاملاً لم يذق أحدهم فيه طعم اللحم وتمر السنين والأهالي يقاومون الحياة بأقسى صورها وقد تتفشى الأمراض فيموت منهم خلق كثير وتمر بهم بعض النوازل والأزمات والكوارث.

ومرات في حدود عام (١٣٠٠هـ) كغيرها من بلدان نجد عبارة عن قرية صغيرة ومبان متلاصقة وأسواق ضيقة يحيط بها سور دائرى غير منتظم له ثلاث بوابات رئيسية يطلق الأهالي على كل منها كلمة باب (البر) من الناحية الشمالية، و(باب النيفية) من الجهـة الغـربية، و(بـاب النقيب) من الجهـة الجنوبية، وإذا حل وقت الغروب تجد الناس الخارجين من البلد يتوافدون من مزارعهم أو من المراعي مصطحبين معهم مواشيهم أو من القرى المجاورة وذلك قبيل قفل أبواب هذا السـور بعد صلاة العشاء حيث يأوى كل منهم إلى مسكنه منهكاً من عناء عمله طوال النهار ويضطجعون مبكرين كي يستيقظوا كذلك، ثم يذهب كل منهم إلى طلب لقمة العيش



مخطط لبيوت وطرقات مرات القديمة

عن طريق مزرعته المتواضعة أو جلب الاعشاب والحشائش وبيعها أو الاحتطاب. . . الخ، ذلك من هذه الأعمال التي لا تدر عليه بما يسد به جوع أولاده، لذا فجميع سبل العيش مقطوعة غير مصدر الزراعة البسيط والذي قد لا يكفي حاجة الفلاح نفسه.



مرات القديمة من جهة الجنوب ويلاحظ السور ومدخل البلد الجنوبي « باب النقيب » ويدخل ويخرج الفلاحون مع هذا الباب

وتمر السنون وظروف المعيشة قاسية للغاية، فتجد المرء قد لا يستطيع أن يؤمن قوته وقت أولاده وأيضاً لا يستطيع البقاء على هذه الحال وهو يرى أولاده في هذا الوضع كما لا تسمح نفسه أن يتركهم جياع بل عليه أن يجدّ في البحث عن مصدر يؤمن لهم العيش بأي ثمن كان وقـد يعقد الرأي مع بعض

الأصدقاء فيضطرون إلى ترك فلذات أكبادهم والخروج من البلد وترك أسرهم للبحث عن لقمة العيش ولو كلف ذلك فقـد حياته أو قد تنقطع أخباره وتطول غربته أو يموت قبل عودتـه وهـذه قصة من بعض القصص والتي اعتبرتها الماحة تاريخية لهذه البلدة وما عانى أهلها من نكد الحياة وألم الفراق، ففـي حدود عام (١٣٤٦هـ) ومـع ظروف الحياة القـاسية وصعوبة الحصول على لقمة العيش وبعد مشاورات وآهات إنطلق من مرات ركب تعداده عشرون رجلاً قاصدين وجهة الشرق وعزعلى كل واحد منهم أن لا يرجع حتى يؤمن مايسد به جوع أسرتـه قاصدين البحرين علّهم يجدون في (الغوص) بعض ما كانـوا يؤمّلون، وقبيل أن يضعن هذا الـركب من المكـان ألـذي حددوا منه نقطة انطلاقهم ومع بزوغ الفجر اختلطت الـدمـوع مع العـبرات والدعوات وهاهم يودعون فلذات أكبـادهم وذويهم ولربما يكون هو الوداع الأخير. . . انـطلقـوا على بركـة الله والصمت يلازم معظمهم وقد عمد بعضهم إلى ترداد الاهازيج معبراً عما يجول بخاطره وخواطر رفاقه وآخر يبشرهم بما ينتظرهم من الخير والرزق الحلال وفي طريقهم عرج ثمانية منهم متجهين للهفوف (الاحساء) للعمل هناك في قصر (خزام) وكان أميرها أنذاك سمو الأمير عبدالله بن جلوي ـ رحمه الله ـ فعينهم الأمير للعمل داخل القصر مع رجـاله كجماعة معينين للملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ

ومرت الأيام وأقبل العيد وكان من ضمن هؤلاء الثمانية رجل مرهف الحس صادق المشاعر حنّ إلى ولديه (حمد وعبيد) وهو المدعو (مرّوت بن حمد المرّوت) وهو شاعر فذ وعز عليه أن يمر العيد دون رؤية ولـديه فخاطب صديقه (سعد بن حمد بن حجي)[1] وهو شاعر أيضاً وصديق حميم فصار كل منهم يشكو ألم الفراق وبعد الأهل والأحباب، لا سيما وأن العيد قد قرب ـ فجادت قريحة (مرّوت) بقصيدة موجهة إلى أمير القصر (ابن جلوي) وحين سمعها سمح لهم بالذهاب إلى أهليهم لحضور العيد بجانبهم وزودهم بالملابس والزاد. . . انطلقوا متجهين إلى بلدهم (مرات) لكن شاعرنا هذا وافته المنية قبل أن يصل أبناءه ـ رحمه الله ـ يقول في قصيدته التي وجهها لسمو أمير الاحساء:

يـا الله يـا واحـد مـا ينـعـلم غيبـه
يا عـالي الشـان يا معـطي بلا منـه
تفــرج لمن صار في دبـرة معـازيبـه
ما عاد يمشي على ما كان في ظنــه
يابــو فهـد عيد قصر خزام مالي به
مالي جدا كود أجـر الصـوت بالونه

(١) والد الشاعر الكبير : حمد الحجي ـ رحمه الله ـ.

أعـوي عوى ضاري عدى مراقيبـه
ذيب حداه الـظما في واهـج الكنـه
عرّض علي ما رد يبست مغــاريبـه
قد له سنـين هل[1] العـيرات ماجنه
على حمد هو وأخـــوه عبـيد ودي به
عســاك ياالايمـي ما ترْوح الجـنــه

وأوردنا هذه القصة لأنها تعتبر صورة تاريخية تحكي ما عاناه أهل هذه البلدة في سنين ماضية من صعوبة العيش ونكد الحياة.

(١) هـل : أهـل .

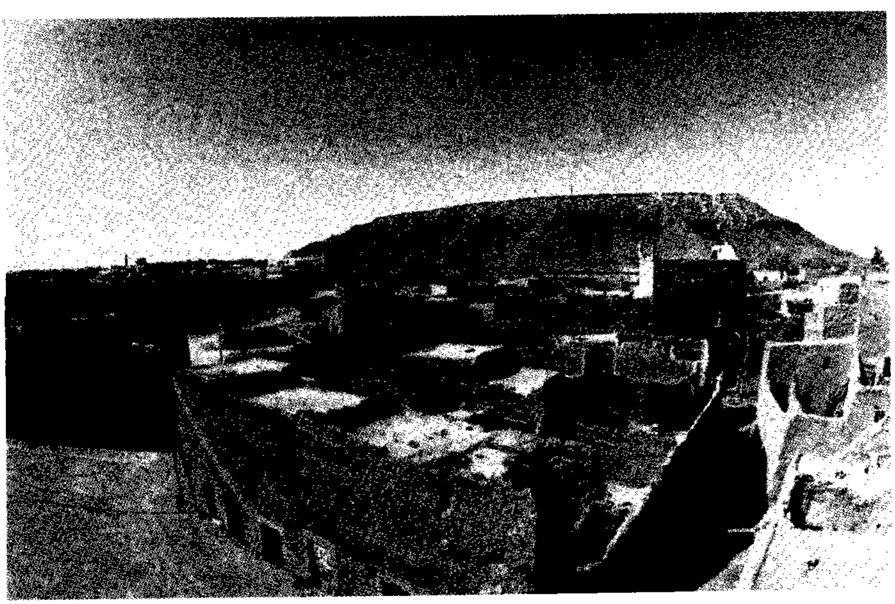
البـاب الرابـع

التخطيط العمراني لمرات
طـرق البناء في مرات القديمة
الـدار القـديمـة

التخطيط العمراني لمرات القديمة

نظراً لصعوبة الطقس فهو حار صيفاً بارد شتاءاً، فكان الحل المنطوي هو الغالب في هذه البلدة سواء أكان على مستوى الوحدة السكنية أو على المجاورة السكنية أو على المستوطنة العمرانية كلها.

فالشوارع تأخذ النظام الشبكي في التركيب العام لها ونظراً



طرقات مرات القديمة تأخذ النظام الشبكي وتتجه إلى المركز الرئيسي ـ السوق « المجلس »

لأن نسبـة ارتفـاع المباني إلى عرض الشارع كبير جداً جعل الشوارع غالباً ما يتوفر بها الظل بالاضافة إلى وجود الممرات المغطاة (الصابوط) ومعظم الشوارع الرئيسية تتجه إلى مركز البلدة (كما في الشكل).

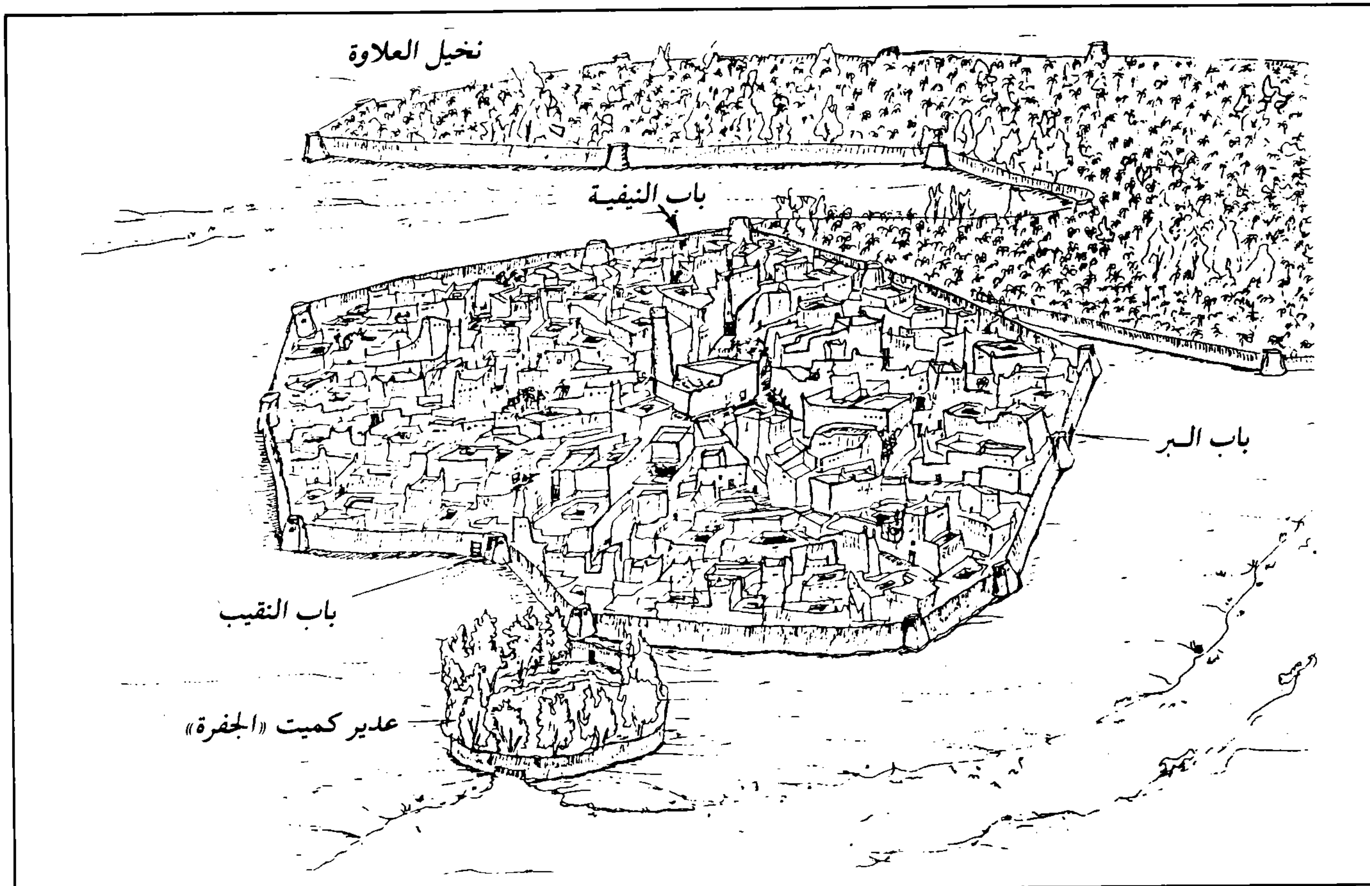
ونـرى بوضـوح أن التمدد للبلدة يبدأ من بوابات السور القديمة لذلك سميت بأسم البوابات القديمة.

طـرق البناء في مرات القديمة :[1]

يتم بناء المساكن في مرات القديمة عن طريق (الأستاد) الذي يقوم بدور المعماري والمالك هو الذي يقوم بالاتفاق مع الأستـاد على مبلغ ضئيل نظير تعبه وعمله بينما بقية الأيدي العـاملة تكـون عن طريق (الفزعة) أي ساعدني وأساعدك حيث يهب الـرجال لمساعدة صاحبهم. فيبدأ الأستاد بأخذ القياسات بالجريدة (عسيب النخيل) حيث يأخذ المسافات على المـوقـع مبـاشرة ويتشـاور مع المـالـك في كيفية توزيع الفـراغـات ومن ثَم تؤخذ الخطوط باستعمال الحبال ثم حفر الأساسات. بعد ذلك يحضر الطمي الذي يؤخذ من منطقة شمال شرق مرات تسمى (الجفـار) والتي تتجمـع فيهـا مياه الأمطار لفترة طويلة وعلى شكل مستنقعات كبيرة.

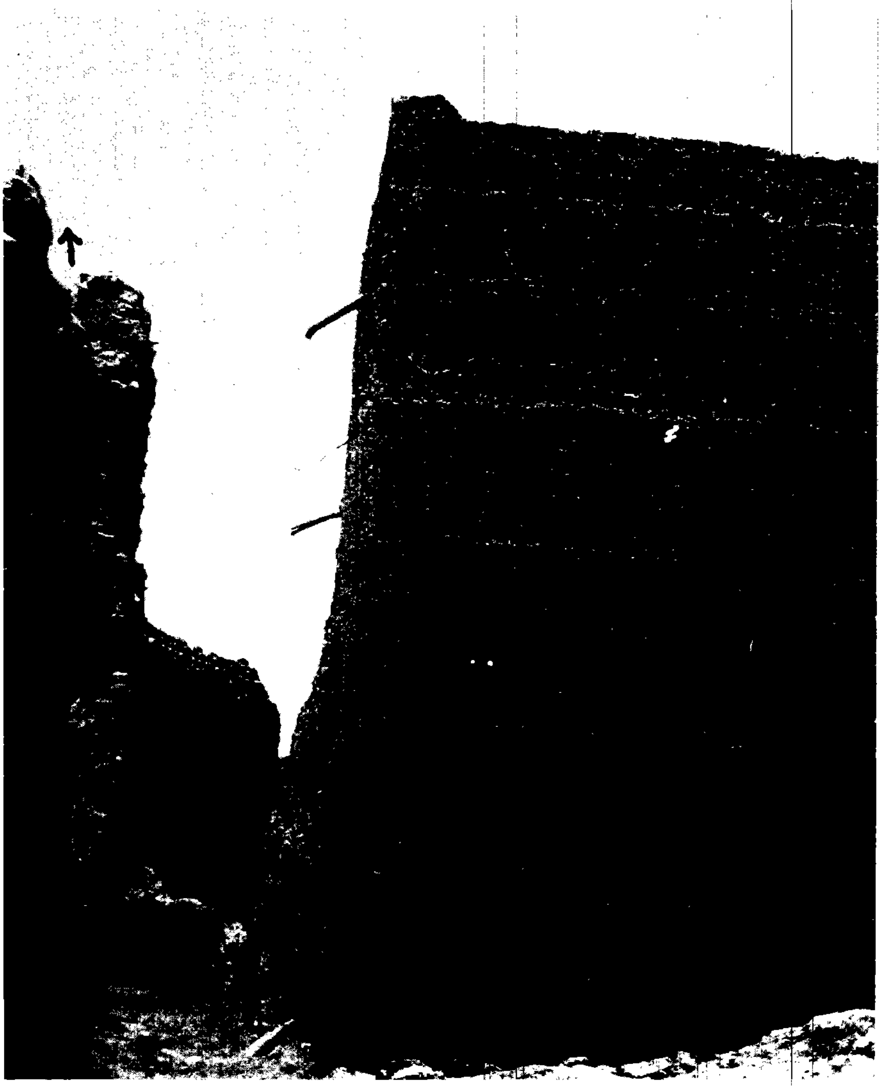
---

(١) منقول من بحث أكاديمي للمهندس: أحمد السليم.

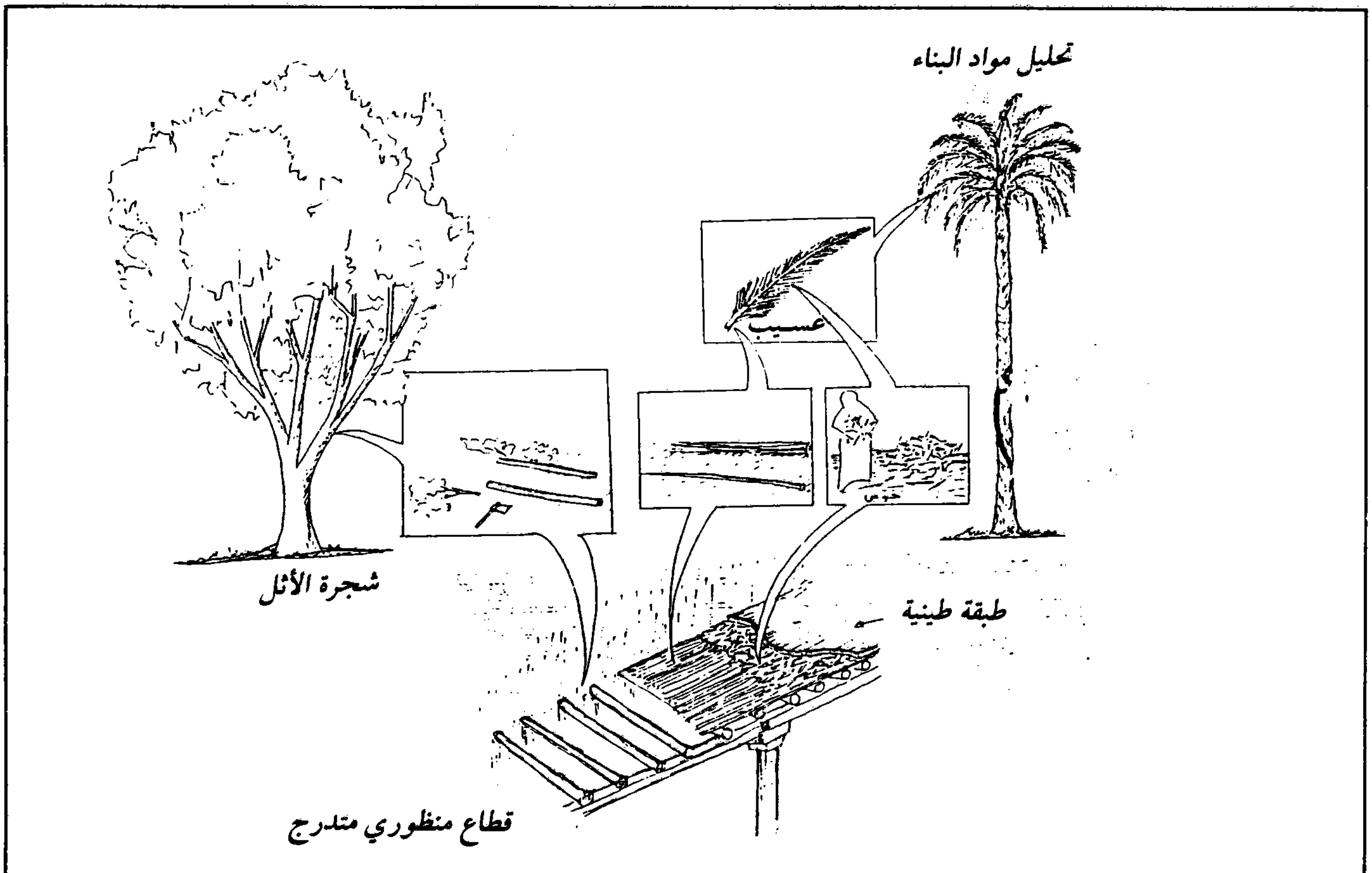


منظر عام تقريبي لمرات القديمة وتظهر أسوار البلدة ونخلها وأبوابها الثلاثة الرئيسية وكذلك غدير كميت (الجفرة)

ويبدأ البنّاء بوضع الأساسات للمبنى بما يسمى بالعروق (مـدمـاك) وهـو جدار طين سميك جداً ثم الطوب الطيني المجفف (اللبن) ليرتفع البناء.



أحد البيوت القديمة المبنية من اللبن والطين في أحد أطراف مرات القديمة من جهة الشرق



تحليل مواد البناء لمباني الطين القديمة

أما الأسقف فهي تغطى بأخشاب من شجرة الاثل ومن فوقها العسبان بشكل متعارض ثم يأتي دور الخوص ثم توضع فوقه طبقة من الطين. (راجع شكل تحليل مواد البناء).

أما عن تجميع العسبان فهي تتم أيضاً عن طريق تبرع المزارعين حيث يهدي كل مزارع (جرة) وهي عبارة عن ثلاثين عسيباً لصاحب المنزل.

أما الأبواب والنوافذ فيقوم بها النجارون المهرة في ذلك الوقت مثل ابن مرشد وبن مشخص وبن نقيدان (هؤلاء كانوا من أمهر النجارين في ذلك الوقت).

ومن أشهر وأمهر الستودية (البناؤن) القدامى ـ منذ أكثر من أربعون عاماً ـ إبراهيم عبدالرحمن الجبري وعبدالله محمد المجيول ومنصور بن ناصر المنصور وحمد بن محمد بن هويمل. ثم تلاهم آخرون معظمهم معاصرون.

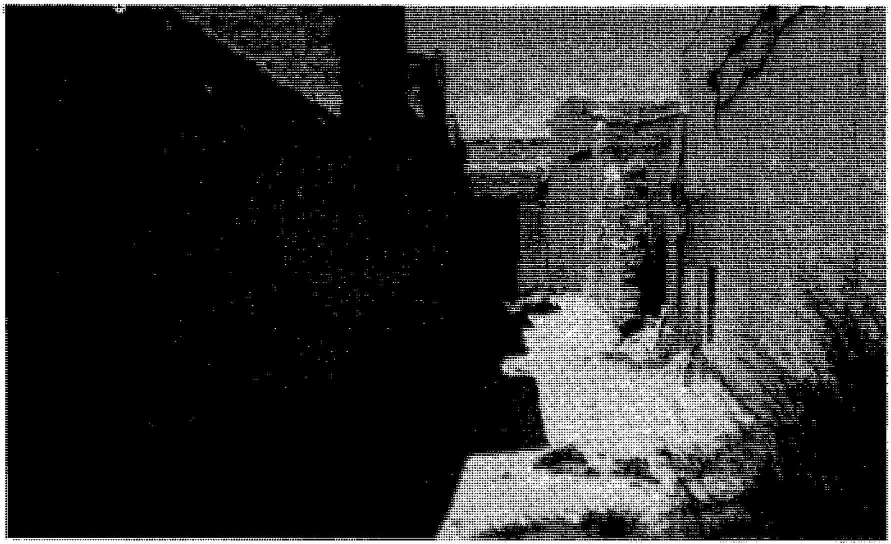
الدار القديمة بمرات :

كانت مباني (مرات القديمة) صغيرة ومتقاربة ومتلاصقة ـ مبنية على الصامت ـ تبنى من الطين واللبن بينها طرقات ضيقة وغير منتظمة وقد يؤدي الطريق أحياناً إلى منطقة مسدودة أو إلى طريق مسدود يطلق على نهايته (الرايسة) وقد يكون هذا الطريق المسدود هو المنفذ الوحيد لبعض البيوت.

ومعظم هذه الطرقات لا تستطيع السيارة السير فيها لضيقها أو عدم انتظامها.



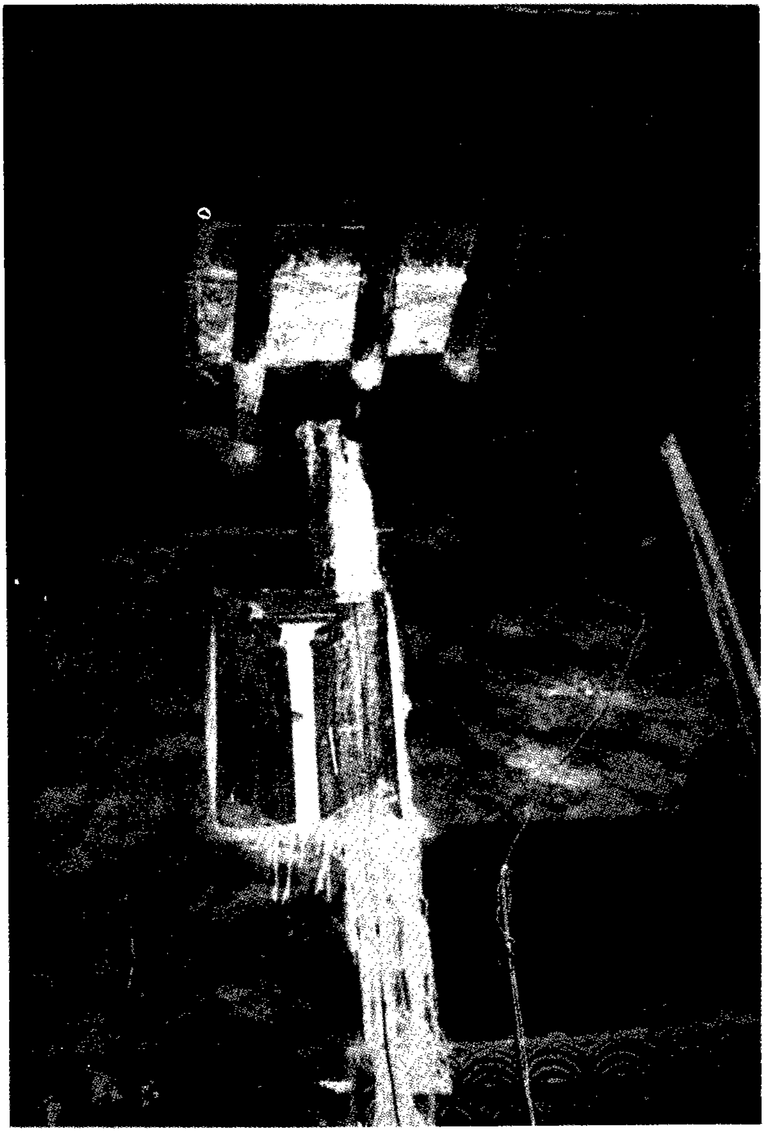
جانب من بعض البيوت المتلاصقة في وسط البلدة ويظهر أحد الطرقات الضيقة والغير منتظم في وسط الصورة



طريق مسدود يطلق على نهايته «الرايسة»

وللدار تنظيم خاص فأول ما يوالي الداخل إلى البيت مجلس الرجال ـ الديوانية ـ (القهوة) وعادة تكون حيطانها أو جزء منها مطلي بالجبس يوجد بها (الكمار) وهو في واجهة المجلس مزخرف بالجبس والنقوش الجميلة البارزة حيث توضع به صفوف الدلال والأباريق الزائدة ويكون (الوجار) ملاصق لأرضيته وهو موقد النار والذي تطبخ عليه القهوة بالحطب. ويقوم بعملية الطبخ صاحب الدار ويكون بجواره (المحماسة) وهي التي تحمص بها حبوب القهوة. ويوجد أيضاً (الملقاط) لتحريك الحطب والنار وأخذ الجمر به ووضعه في (المبخرة) وبجواره أيضاً المنفاخ لنفح الحطب والجمر كي تعمر النار ويطرد الدخان وتصب القهوة في فناجين من الصيني المزخرف وبعد الانتهاء من القهوة تغسل وتوضع في (الشت) وهي أسطوانة من الحديد دائرية لها غطاء محكم توضع فيه الفناجين وعادة تفرش أرضية (الديوانية) بالحصير ـ من السعف ـ أو تفرش (بالسياح) وهي منسوجة من الصوف، أما (المراكي) فتكون مثبتة بالجدار ومبنية من الطين أو قد تكون على شكل مخدة كبيرة مملوءة (بالتبن) أو (الطرف) وبالسقف يوجد (الكشاف) أو (السماوة) وهو فتحة لها غطاء متحرك لخروج الدخان والتهوية، وقد يكون في بعض الدور صالة مقابلة لباب القهوة مباشرة يطلق عليها (الخارجة) تكون بدون سقف أو مسقوف جزء منها تستخدم كاحتياطي للقهوة

خاصة في الولائم الكبيرة.



السماوة « الكشـاف » في سقف الغرفـة

المجبب :

صالة صغيرة مسقوف جزء منها تستخدم للجلوس العائلي وتكون أبواب جميع الغرف تؤدي لها توجد به قربة الماء المعلقة للشرب .

الموقد :

- المطبخ - يكون عادة في نهاية البيت بعيداً عن مجلس الرجال والداخلين للمنزل وهو عبارة عن حجرة صغيرة معدة للطبخ بها (مناصب) توضع عليها قدور الطبخ منها الصغيرة والكبيرة ومكان خاص (للمقرصة) لعمل قرصان الدقيق والخبز وأرضيته غير مفروشة ويوجد بالسقف فتحة لخروج الدخان يطلق عليها (النبر) وكذلك توجد بعض القدور والصحون والمغارف وتوضع السكاكين بين أخشاب باب المطبخ .

الحوش :

- القوع - وهو فناء المنزل تطل عليه أبواب الغرف ويوجد به عادة بيت للدجاج وفي أحد أركانه (تنّور) لعمل الخبز و (منحاز) لدق أو هرس الحبوب وبعض المحصولات الزراعية أو (رحى) لطحن الحبوب ، وقد يوجد به (قرو) لوضع الماء فيه وهو عبارة عن حجر منحوت على شكل قدر كبير دائري أو مستطيل أو مربع الشكل .

الصفاف :

(الحجر) ومفردها (صفّة) بتشديد الفاء وقد يكون في الدار صفّتان أو ثلاث أو أكثر، فمثلاً صفّة (الحشيش) وصفّة (المرزق أو المخزن) والنوم ليس له حجرة معينة فقد ينامون في أي حجرة يجدون لهم فيها متسع وقد يطلق على الصفاف مثلاً الصفّة الدنيا أو الصفة القصيا أو الصفّة الوسطى .

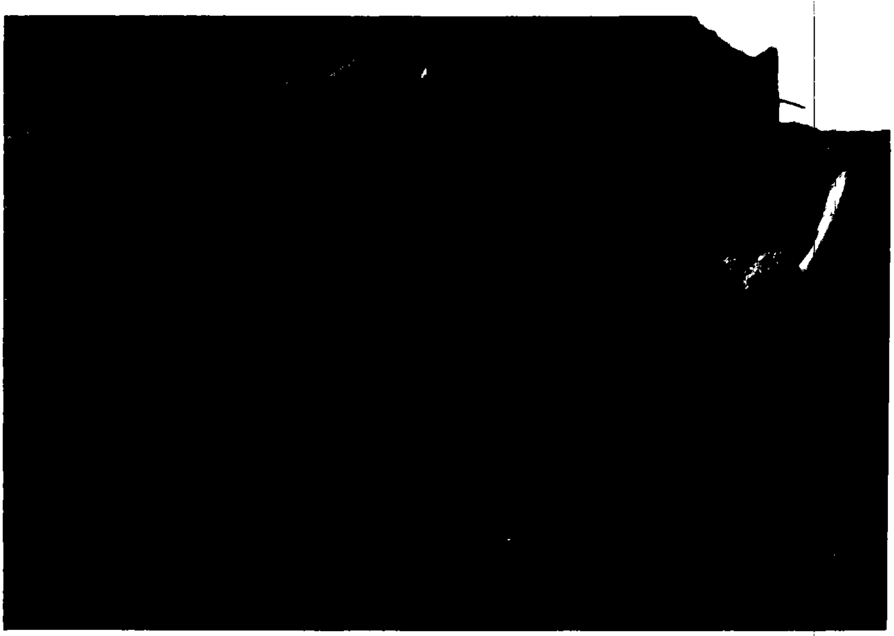
الروشن :

في بعض البيوت يوجد الروشن ويكون في الدور الثاني بمثابة غرفة النوم حالياً يسكنها الزوج والزوجة وتضع المرأة مقتنياتها فيه بصندوق من الخشب يطلق عليه (سحارة) مرصع عليه مسامير (قمور) ومزخرف تضع فيه أثوابها وأدوات زينتها (كحق العاج) والمكوّن من طقم من الاحجام المتناسقة والمتدرجة في الكبر تضع فيه المساحيق الخاصة بزينتها كالمشاط والريحان والمعمول والرشوش. وتوضع في هذا الروشن مقتنيات الرجل أيضاً كالأسلحة وأدوات الصيد وغيرها .

الجصّة :

غرفة صغيرة مرتفعة ترص فيها التمور بأحجار كبيرة لها باب صغير محكم ومجرى خاص لخروج (الدبس) من التمر ـ توجد عادة عند أصحاب المزارع والتجار وأعيان البلد حيث

تضم كميات كبـيرة من التمور. وتوجد الجصة داخل غرفة بعيدة عن مرأى الناس .

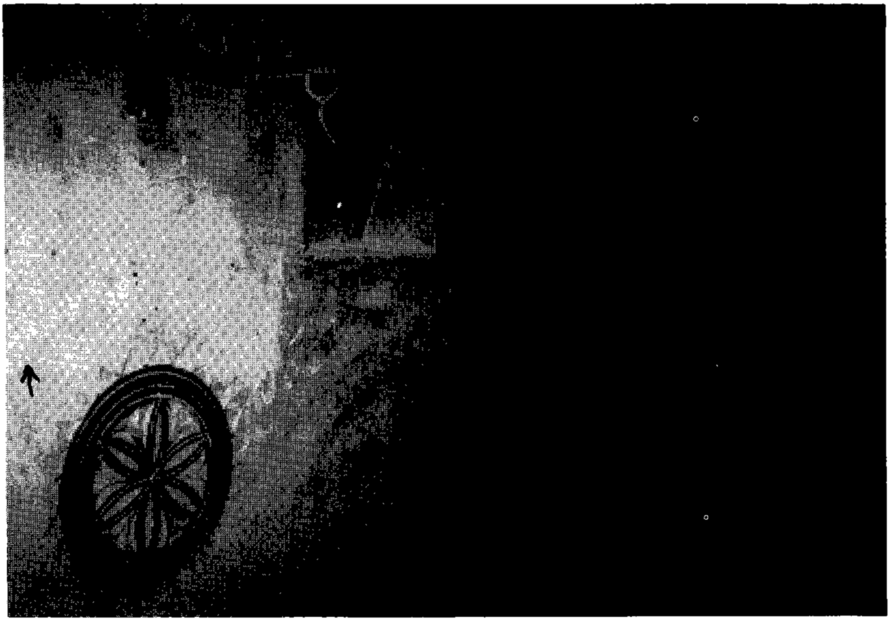


الجصة « غرفة صغيرة ومرتفعة داخل غرفة كبيرة ترص فيها التمور »

ومن الضروريات التي تعمل في المنزل ما يلي :.

١ـ المسطاح : عبارة عن عصا طويلة مربوط بطرفيها خيطان حيث تعلق في سقف أحد الغرف توضع عليها الملابس والمشالح .

٢ـ الوتد : عود من الخشب يضرب في الحائط طوله ٥٠ سم تقريباً تعلق عليه الملابس أو الاسلحة و (القفف) وهي مستودع مصنوع من الخوص.



الفاغرة ـ والوتد وبعض الزخارف
على حائط أحد المجالس الشعبية في أحد البيوت القديمة بمرات

٣ـ الفـاغـرة : جزء محفـور في حائط (الديوانية) أو بعض الغرف توضع فيه بعض الأدوات المنزلية الصغيرة أو سراج (أبو دنان) .

٤ـ الـطيــارة : صحن أو غطاء برميل أو أي قطعة حديد مدورة بها ثلاثة ثقوب مربوط بها ثلاثة حبال تحملها لتعلق في سقف مكشــوف للهــواء حيث توضـع فيهـا بقـايا المأكولات أو اللحم خوفاً من التعفن أو من القطط . وهي بمثابة الثلاجة .

٥ـ الـرويزنـه : حامل ملتصق بأحد الحيطان وغالباً ما يكون

في أحد زوايا المنزل معمول ومسقوف من الخشب والطين توضع عليه بعض الأدوات المنزلية الهامة .

٦- الطـرمـه : بروز فوق باب الدار مثلث الشكل أرضيته خشبية بها ثقوب بحيث يستطيع من ينظر من خلالها أن يرى الطارق للباب .

٧- النقيرة : من الحجر الأملس المنقور تستعمل لهرس الهيل والعويدي والقهوة عليها نقوش وزخارف جميلة .

الباب الخامس

لمحة عن الحياة اليومية في مرات في الأمس القريب

لمحة عن الحياة اليومية في مرات في الأمس القريب

مرات في الأمس القريب قرية صغيرة هادئة، يشتغل معظم أهلها بالزراعة في حقول محدودة ومتقاربة في منطقة تقع جنوب مرات القديمة يطلق عليها (العلاوة) محاطة بسور مرتفع به مقصورات كثيرة يرتبط بسور البلدة القديم بها أكثر من أربعين بئراً كانت في وقت مضى تعمل كلها ـ إبان رفع الماء من البئر بالسواني ـ لذا فإن النظام اليومي عندهم ثابت لا يتغير فعندما يصحون من نومهم مع الهزيع الأخير من الليل يتجهون نحو مزارعهم على أقدامهم أو على دوابهم مع طريق يحاذي لسور المزارع يطلق عليه (جادة العلاوة) إلى أن يدخل في أسواقها فيتجه كل إلى حقله للكد والعمل طوال اليوم.

وعند الغروب يبدأ الفلاحون بالتوجه نحو البلدة مع الطريق الزراعي (طريق العلاوة) وها هم يتلون خلف دوابهم المحملة بالأعلاف وبعض الخضروات أو التمور وبعض المشاة يتجاذبون الحديث عن يومهم المنصرم وماذا جرى لهم. هذا قادم يلاقي أحدهم فيستوقفه في الطريق ثم ينزل المزارع

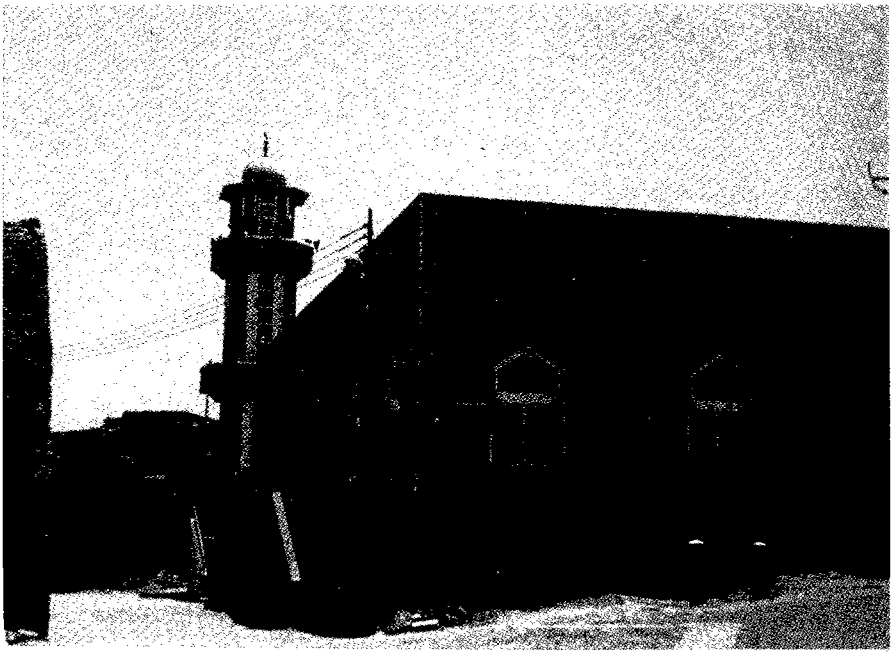
الزنبيل المملوء بالتمر (خراف النخل) فيقول للقادم (سم في الخراف) عادة طيبة يأخذ الرجل منه تمرات ثم يدعو له بالبركة فيه.

وعندما يصلون إلى البلدة يتسابق الأطفال لأخذ ما جلبوه معهم من (رمان ـ أو اترنج ـ أو تين) عادة أخرى طيبة من جراء استقبال أطفال البلدة لهم. وهذا مزارع آخر يأخذ طفلاً ويحمله على ظهر حماره وها هم بعض الشبان يتسابقون لفتح أبواب دور الفلاحين لدخول (دوابهم بها).

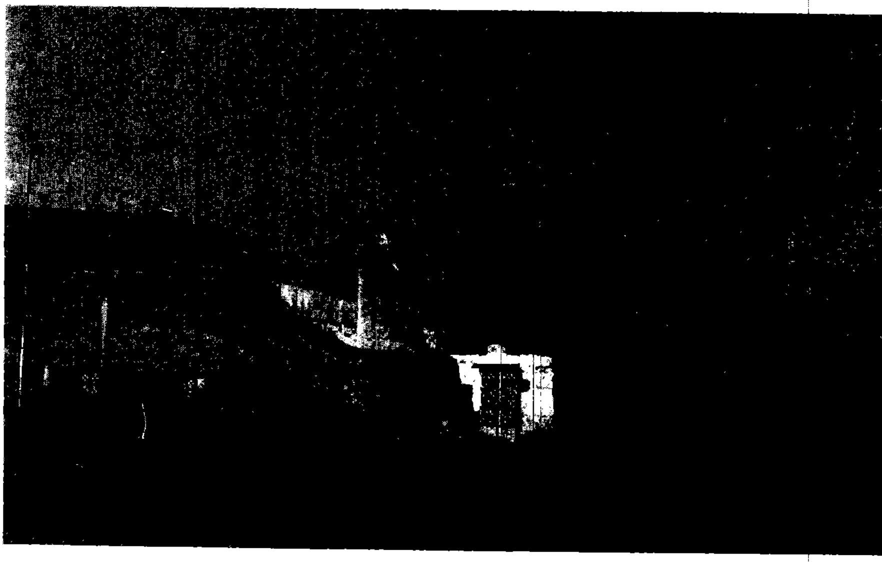
مجتمع صغير متكاتف كأنهم أسرة واحدة وروح أخوية خالصة من الشوائب والاحقاد.

لقد وصل الفلاحون والتعب منهك قواهم ولكن الابتسامة لا تفارق وجوههم ومع اختلاط الظلام يبدأ الصبيان يمارسون بعض الألعاب الليلية مثل (عظيم ساري ـ شعرور. . . وغيرها) وكذلك البنات الصغيرات يلعبن مع بعضهن بألعاب خاصة. أما الرجال وبعض كبار السن فلهم أماكن يجتمعون فيها يتجاذبون أطراف الحديث من أخبار وقصص. ومن أشهر الأماكن التي يعتادون السمر فيها مكان يقال له (الطعس) في حي (المريبيع) جنوب البلدة وهناك مجموعة من الرجال أيضاً يرتادون المقاهي والمجالس وشرب القهوة ويدلي كل واحد منهم بما قام به هذا اليوم أو ما سيقوم به غداً أو ما

يحتاج من معونة إن كان يستحق المساعدة. أما النساء فتبقى في بيوتهن أو خروج بعضهن لوقت محدود والاجتماع مع نساء جيرانهم. ويخلد الجميع للنـوم والراحة مبكرين حتى يقوموا جميعاً رجالاً ونساءاً لصلاة الصبح فيذهب الرجال للمساجد وأشهر المساجد في ذلك الوقت المسجد الجامع وسط البلدة والمسجد الجنوبي في (الحيالة) آنذاك ومسجد الأمير بن عمران شمال البلدة وما زالت تحمل نفس الأسماء.



جامع مـرات القديمة



مسجد مبني من الطين ومغطى بطبقة من الجص في شرقي مرات القديمة
« مسجد القصيبة »

وبعد صلاة الصبح يذهب الرجال إلى أعمالهم كالفلاحة ورعي البهائم أو الاحتطاب أو السفر وقد يجتمع أفراد الأسرة بعد الصلاة في المنزل أو ذهاب بعض الرجال إلى أصحابهم لتناول القهوة العربية ومعها ما يفك الريق كالتمر. . . الخ.

وقد يكون عند البعض حليباً يعمله بالسكر ثم يذهبون إلى أعمالهم ماعدا كبار السن والأطفال فانهم ينامون فترة الصباح والتي تسمى عندهم الصفّرة، وبعد ذهاب كل إلى عمله تفتح الأسواق التجارية الموجودة في مكان خلف مسجد الجامع من الشمال وفي وسط البلدة القديمة يطلق عليه (المجلس) حيث يوجد به أكثر من ثلاثين دكاناً كانت كلها عامرة ومعظم

متطلبات البلد موجود عندهم كالحبال والقهوة والتمر وأعواد الثقاب والأصباغ والملابس والأحذية . . . الخ .

وقبل أذان الظهر يستعدون للصلاة فيذهب معظمهم إلى (بئـر الوليدي) أو بئر (المسقاة) الغربية من السوق والمسجد الجامع ويخرج أحدهم الماء من البئر بواسطة الدلو ليسكبه في حوض يؤدي به إلى حوض أكـبر منـه يقـال له (القرو) وبه فتحـات لها سدادات من الأعـواد والخرق فيملأ القرو كي يتوضأ منه ويتوضأ غيره وقد يعمد إلى ملء قرو آخر خارج البئر وأكبر قليلاً من قرو الوضوء وهو خاص لسقي المواشي يؤدي هذا كواجب انسـاني يحتمـه عليه ضميره وبعد الانتهاء من الصـلاة يذهبون إلى منازلهم ماعدا بعضهم فقد أكل طعام الغذاء قبيل الآذان ليزاول بعد الآذان عمله التجاري .

وبعد الظهر لهم وقت راحة يطلق عليها (نوم القيلولة)، غير أن بعضهم يذهب عند أحدهم في مجلسه لشرب القهوة وللحـديث وحل بعض المشاكل التي تحصل بينهم، وعندما يؤذن الـعصر يؤدون الـصـلاة جماعـة ويعـودون لفـتـح (دكاكينهم)، وقد يُجلب عليهم شيئاً من القرى المجاورة أو المزارع أو بعض البادية والذين كثيراً ما يجلبون في هذه الأوقات بعض أغنـامهم المكسـورة والمـذبوحة أحياناً وبيعها للأهالي ويعتبر يوم الجمعة يوم تجاري في هذه البلدة حيث يجلب البدو

على دوابهم حمول (الحطب والجلّة[1] والسمن والاقط)، ويوجد تحت جدار المسجد الجامع الموالي للمجلس ميزان (قفان) كبير لوزن الأشياء الثقيلة كالأكياس وغـيرهـا. فضلاً عن وجود حراج مميز بعـد صلاة الجمعة مباشرة كما يسلّم الأهالي على بعضهم ممن حضر من مكان عمله أو جاء من سفره وقد تسمع أحياناً رجلاً (يحرّج) على نخل آل فلان وآخر يقول مثلاً: (من عينّ المبلغ الفلاني أو الشاة الفلانية جزاه الله خير) فقد يجد



صورة عمرها ثلاثون عاماً لسوق مرات القديمة «المجلس»

ويظهر جزء من جامع مرات القديم المبني من الطين «الركن الشمالي الغربي»

---

(١) الجلة: يطلق على بعر الابل إذا كان يابساً ويستعمل كوقود.

ضالته لأن جميع أهل البلدة والقرى المجاورة يسمعون ويعرفون ما يعني.

وبعد التسوق يذهب كل إلى بيته وقد صاحبه رجل أو رجلان من البادية أو من أهل البلدة لمشاركته في غذائه الميسور.

أما المرأة فعندما تصحو من نومها وتصلي الفجر إن كان زوجها فلاحاً فقد تصاحبه إلى حقله لتساعده على أعباء المزرعة كسوق السواني أو قطف بعض الأشجار أو الأعشاب التي تضايق نباتاتهم أو الحصاد أو خراف النخل أو الحرث وتعديل مجاري المياه (الساقي) وغير ذلك من الأعمال.

وبعض النساء التي في البلدة تذهب لتجلب الماء على رأسها من أحد الآبار الموجودة في (مرات) آنذاك كبئر (المدرجية)، أو تذهب إلى الجفرة (الخبراء) إذا كانت مملوءة بالماء، ثم تأتي بمائها بعد هذا العناء وتقوم بغسل ثوباً أو إعداد الطعام إن كان يحتاج إعداداً (والجود من الماجود).

أما الأولاد فمعظمهم يذهبون مع آبائهم لمزارعهم والبعض الآخر يشتغل في الحرفة مع والده أو غيرها وعندما ينتهون من الأعمال المسندة إليهم وخاصة بعد الظهر يأتي دور السباحة في الآبار أو بعض الغدران عقب المطر حيث تمتلأ الترع والأودية بسيول الأمطار وتبقى مدة طويلة دون أن تجف

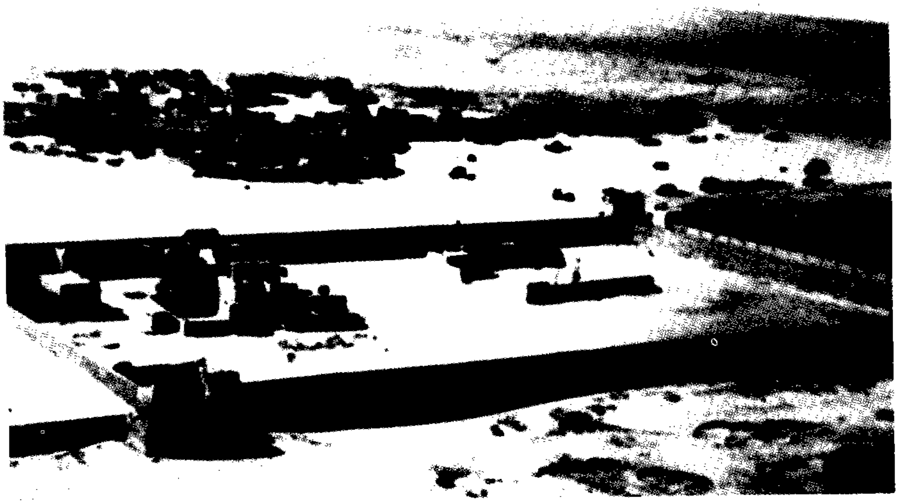
وقد يعمد بعض الأولاد إلى صيد الطيور من المزارع أو من حدود البلدة وأسوارها، وهناك من يلعب مثلاً لعبة (الكعابة) مع عدد من أصدقائه وغير ذلك من الألعاب الكثيرة.

ولمكانة (مرات) وموقعها الحيوي في منطقة الوشم فقد حظيت باهتمام جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ودخلت عهداً جديداً وذلك بعد وقفة أهلها الشجاعة مع جلالته ومناصرته وانضمام عدد منهم إلى رجاله ومساهمتهم في معظم فتوحاته والتزامهم بما يفرض عليهم من تجهيز المؤن والعتاد والرجال.

وتعتبر (مرات) في الأمس القريب بلدة زراعية حيث يوجد بها أكثر من مائة بئرٍ أغلبها عامرة في نخيلها ورياضها، كما يوجد بها بعض الحرف البسيطة، ويقطن على حدودها عدد من بيوت البادية لتوفر الماء ووجود السوق التجاري (المجلس). حيث يجدون متطلباتهم أثناء حضورهم لصلاة الجمعة وكذلك جلب بعض منتوجات أغنامهم.

وقد أمر جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في حدود عام ١٣٤٥هـ بإنشاء محطة لاسلكي (مبرقة) تقوم بارسال واستقبال المخابرات والبرقيات الرسمية وغيرها، وبعدما بني القصر الحكومي وضعت معظم الدوائر فيه كالشرطة واللاسلكي والبريد والسجن ومحطة تخزين البنزين وأصبح

متحـدا عن نطاق العمران وعلى طريق الحجاز ومركزاً هاماً لمرور السيارات وأصبحت مرات محطة اســترخـــاء لعبـــور السيارات القادمة من الرياض أو من الحجاز وبنيت منطقة (المدرجية) والتي تقع غرب (مرات القديمة) على هذا الطريق.



صورة لقصر مرات القديم الذي أمر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ببنائه عام ١٣٥٠هـ التقطت الصورة عام ١٣٨٠هـ من سفح جبل كميت جنوباً وتظهر مباني المدرجية أمامه

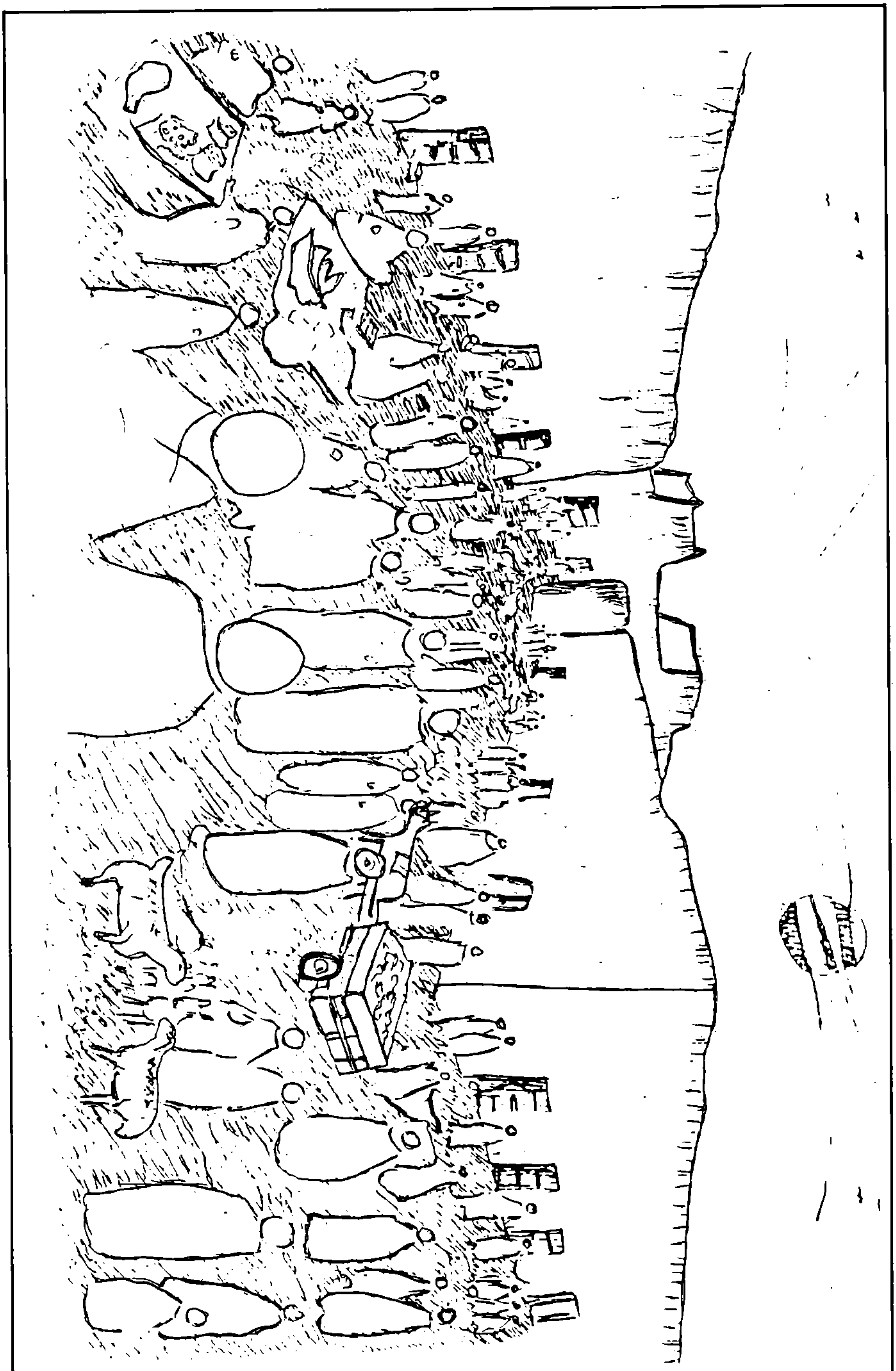


صورة لقصر مرات القديم وبجانبه من الشرق مدرسة مرات الابتدائية السعودية التقطت الصورة عام ١٣٨٢ هـ

وعملت بها محلات تجارية ومقاهي لراحة المسافرين ونشطت الحركة، واستفاد بعض الأهالي مادياً من الخدمات الكثيرة من مرور المسافرين والسيارات ونقل معظم الأهالي محلاتهم (دكاكينهم) من البلدة القديمة إلى (المدرجية) ونشطت الحركة التجارية فيها وخاصة في موسم الحج حيث تمتلىء بمخيمات الحجاج. وكثر قدوم بعض التجار من المدن في هذا الموسم واستأجروا محلات لعرض بضائعهم على الحجاج الذين يأتون من العراق والكويت وإيران وباكستان وبعض مدن المملكة والخليج العربي ولهذا الموسم نشاط مميز للاهالي أيضاً فالفلاح يجمع المحاصيل ويعرضها ويبيعها في يومها وأصحاب المتاجر يستعدون بملء متاجرهم بمتطلبات الحجاج وكذلك بيع البنزين والزيت (كان في ذلك الوقت يخزن في براميل ويباع بالتنكة).

وفي مرات أماكن معينة كان يجلس فيها جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ أثناء سفره إلى الحجاز حيث يقيم فيها عدة أيام ليستكمل بقية رجاله ويتفقد أحوال الناس ويستقبل الوفود والمسلّمين عليه من القرى والبلدان المجاورة وينظر في مطالبهم ويقول أمين الريحاني في كتابه[1]: (وها هو ذا قد أناخ في مرات بلد امرىء القيس فجاءته الوفود من

(١) نجد وملحقاته، أمين الريحاني، ص ٣٦٣



سوق مرات القديمة « الجلس » كما تخيله المهندس أحمد السليم

الوشم وسدير مسلّمة عليه وها هو جالس في فسطاسه يسمع أحد الشعراء يتلو قصيدة في مديح الامام وانتصار جيوش التوحيد).

وفي كتاب (رجال وذكريات)[1] (ذكر أن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ كان يجلس في مرات يوماً وليلة ويجتمع مع الأمير وأهـالي البلدة) ويقـول يوسف ياسـين[2]: (وقـد وفـد على السلطان وهو في مرات وفد الروضة وفيهم محماس بن عجيري وعليان بن ضمنه وسلطان بن سلطان وقد قدموا من مسيرة عشرة أيام للسلام على السلطان عبدالعزيز).

وكان لهذا الطريق الأثر الفعال في احيائها ونشاط التجارة فيها، حيث وضع بعض الأهالي مقاهي خارج مرات (شرقها ـ وغـربها) يستريح فيهـا أصحـاب السيارات ويتفقـدون سياراتهم بها.

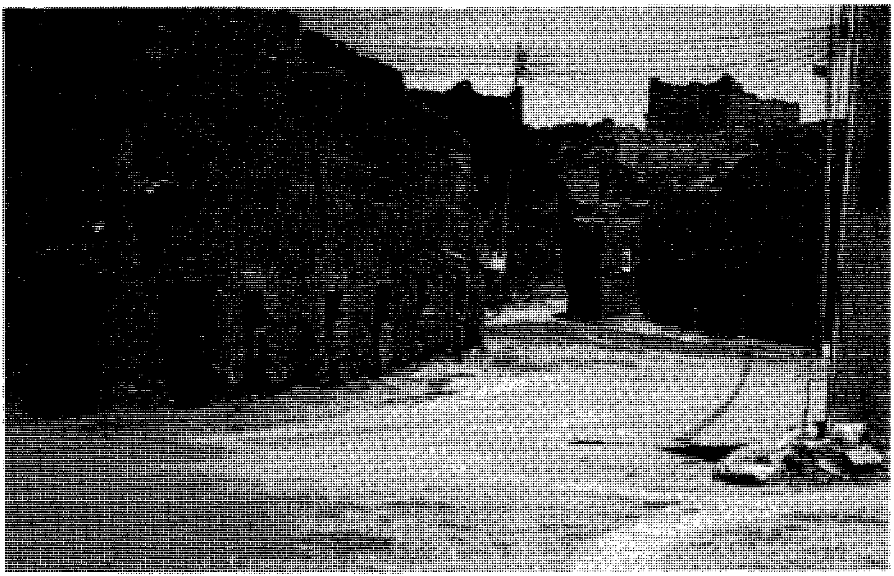
أما وسط البلدة القديمة (مرات القديمة) فتجارتها محدودة ومقتصرة على الأهـالي وبعض أهـل البادية ولو أنها تطورت كثـيراً، أمـا متطلبات النساء فغالباً تكون موجودة عند نساء متخصصات في بيع احتياجاتهن تذهب لهن النساء في بيوتهن لشراء المـلابس والعـطورات ومتـطلبـات المـرأة كما قد تقوم

---

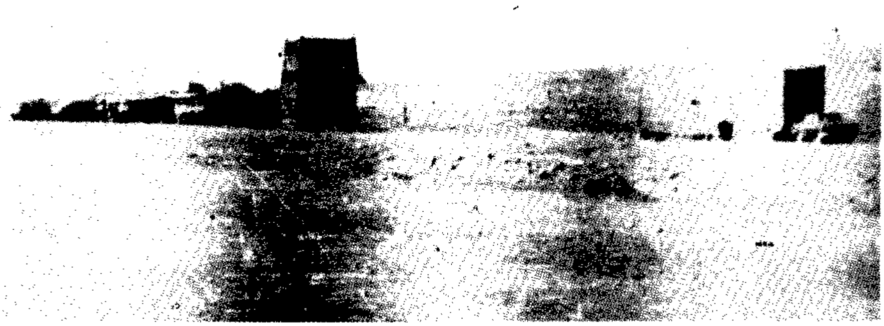
(١) رجال وذكريات، د. عبدالرحمن السبيت، ص ١٤٣.

(٢) الرحلة الملكية، يوسف يس، ص ٦٣.

البـائعـات بحمـل المـلابس وغـيرهـا والـدخول على بعض الموسرين من أهل البلدة فتبيع على نسائهم بعض ما يحتجن إليه ويرغبن في شرائه يطلق عليها (الدلالة) في ذلك الوقت.



السوق التجاري في مرات القديمة « المجلس »



صورة أمامية لقصر مرات ـ التقطت عام ١٣٨٠هـ



صورة أمامية لقصر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بعدما رمم عام ١٣٨٤هـ



صورة لقصر مرات القديم وبجانبه من الشرق مدرسة مرات الابتدائية السعودية
التقطت الصورة عام ١٣٨٢هـ



صورة لقصر مرات القديم الذي أمر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ببنائه عام ١٣٥٠هـ
التقطت الصورة عام ١٣٨٠هـ من سفح جبل كميت جنوباً وتظهر مباني المدرجية أمامه



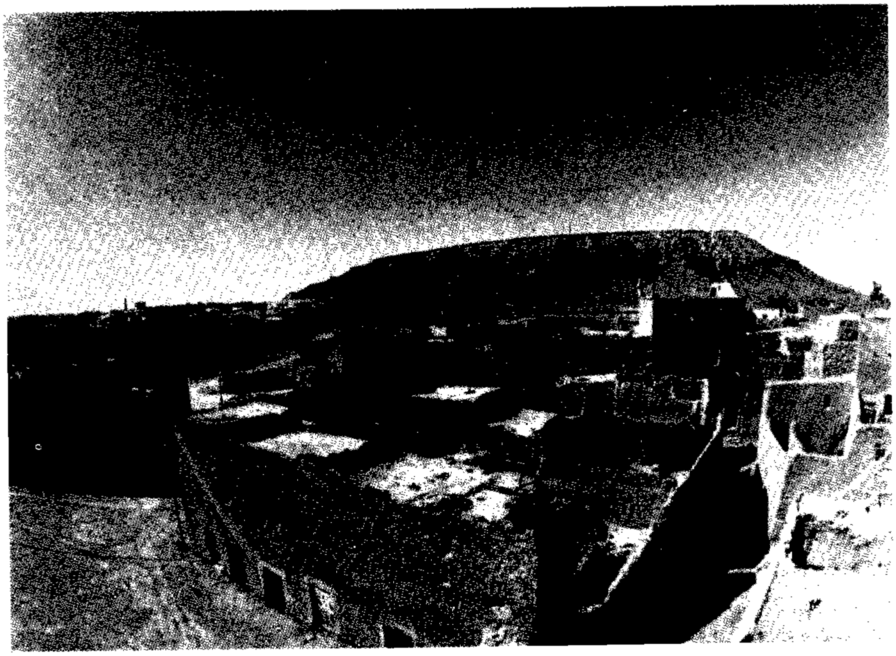
أول مدرسة حكومية أنشأتها وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ



صورة عمرها ثلاثون عاماً لسوق مرات القديمه «المجلس»
ويظهر جزء من جامع مرات القديم المبني من الطين (الركن الشمالي الغربي)



غدير كميت « الجفـرة » ممتلئة بالماء



طرقات مرات القديمة تأخذ النظام الشبكي وتتجه إلى المركز الرئيسي ـ السوق « المجلس »

الباب السادس

الأماكن الأثرية بمرات

أولا : الأماكن الأثرية الموجودة داخل نطاق البلدة:

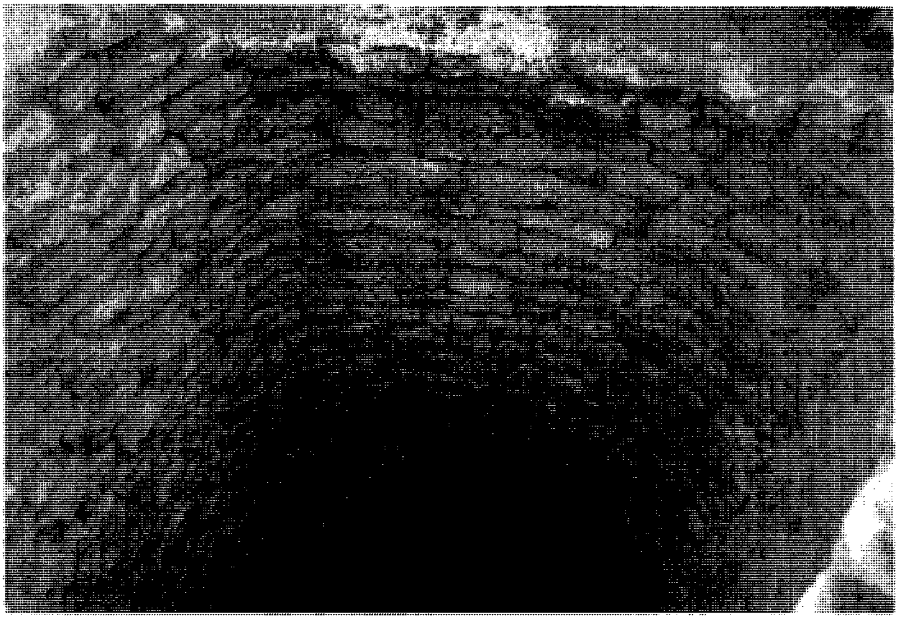
بئر الوليدي، المشيرف، قصر مرات، بئر المدرجية، الجث، العروس، بئر الحفصية، سور مرات القديم، قبر الحية، قرينة الاصنان، بئر الطبيشية، غدير كميت (الجفرة).

ثانيا : الأماكن الأثرية القريبة من مرات :

صداء، الشمس والشميسه، المكمكية، القراشية، غار مرات، غار أبو جدار، النخيل.

الأماكن الأثرية بمرات

أولا : الأماكن الأثرية الموجودة داخل نطاق البلدة :



بئــر الوليـدي

بئـر الـوليـدي :

سميت بهذا الأسم نسبة إلى خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه ـ تقع بجوار المسجد الجامع من جهته الغربية وهي من الآبار القديمة جداً في مرات وذكر أن خالد بن الوليد نزل في

مرات أيام حروب الردة وكان متجهاً بجيشه إلى اليمامة لمحاربة المـرتدين ومسيلمة الكذاب فعسكر فيها وقتاً من الزمن كي تتجمـع جيوشه حيث وجد في ماء (الجفرة) ما يجعله يستقر ويسقون خيولهم ويشربون منها ولكن ماء (الجفرة) شح عليهم وأوشك على الانتهاء للكثرة العددية المتواجدة في مرات فأمر رجاله بحفر هذه البئر وتم ذلك في وقته وقد ذكر الحموي في كتابه معجم البلدان مرور خالد بهذه البلدة فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه البئر منهلاً طيباً للماء وتوالت القرون وهي إلى يومنا هذا ما تزال موجودة وبها ماء ولكنها في السنوات الأخيرة تركت لوصول شبكات الماء العذب لمرات ومن وقت قريب كانت تسقي مزرعة «نبنان» ومزارع آل جار الله المحيطة بها.



بئر الوليدي معلم تاريخي يجب الحفاظ عليه

المشـــيرف :

عبارة عن أكمة جبلية مرتفعة تطل على مرات من الجهة الشرقية، يوجد بها سد تاريخي لا يعرف زمن بنائه أو انهدامه وآثــاره موجـودة في هذا المـوقـع على شكـل صخـور كبـيرة مرصوصة[1] على هيئة مدرجات ومصدات لحجز المياه تغطيها الأتربة والأحجار ويحتمل أن سيولاً كثيرة تجمعت خلف هذا السّـد التـاريخي وغمرت البلدة وهدمتها فانتقلت قليلاً على مرتفـع نحو الغرب محلها قبيل النهضة العمرانية التي عمت المملكة ولا تزال مرات تمتد غرباً إلى يومنا هذا.

وقد حدثني أحد المعمرين من أهل مرات بقوله أن الأهالي قديماً عمدوا إلى عمل سد من التراب والأحجار الكبيرة يبدأ من أكمة المشيرف إلى طرف الجبل المحاذي لوادي الصنع من الشمال حتى تتجمع سيول هذا الوادي والاستفادة منها لكن المـاء (حمّ) بعـدمـا امتلأت الترع والآبار وأصبح لون الماء أخضراً فقاموا بهدمه خشية انتشار وباء الحمى.

قصـــر مـرات :

قصر مرات هو أحـد قصـور كبـيرة أمـر بأقـامتها الملك عبـدالعـزيز ـ رحمـه الله ـ على مسـار الـطريق بين الرياض

(١) عندما عبّد طريق الحجاز والمار بهذا السد الأثري قضى على معظم هذه المدرجات وأزالها.

والحجاز منها قصر مرات وقصر الدوادمي وقصر المويه، وقد أمر الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ببناء قصر مرات في أواخر عام ١٣٥٤هـ وخصصه جلالته ليكون مقراً للدوائر الحكومية المهمة آنـذاك، وموقعه جنوب جبل (كميت) وشمال غرب (مرات) القديمة ومنعزلاً عنها وبجوار طريق الحجاز، مبني من الطين واللبن ومؤسس تأسيساً قوياً وهو مربع الشكل وبه أربع مقصورات موزعة على أركانه الأربعة وبارزة عن بناء الجدار، لها شكل هندسي محكم ويبلغ ارتفاع المقصورة حوالي خمسة عشر متراً ويبلغ ارتفاع الجدار عشرة أمتار تقريباً، صاغته أيد أبدعت في بنائه، ويبلغ ارتفاع محيط سور هذا القصر في حدود



صورة أمامية لقصر مرات التقطت عام ١٣٨٠هـ

خمسمائة متراً تقريباً وفور الانتهاء من بنائه انتقلت إليه محطة اللاسلكي والتي كانت موجودة منذ عام ١٣٥٠هـ وكان عدد الموظفين فيها خمسة يديرها في ذلك الوقت منصور الصالح والمهندس يوسف سالم وتشتغل على الموجة القصيرة وبها تتأمن جميع مخابرات الحكومة والأهالي وتعتبر من أقدم المحطات في المملكة. وكذلك استقرت به دائرة الشرطة والتي كانت تزاول في ذلك الوقت نشاطاً كبيراً لأهمية هذا الموقع الاستراتيجي للسيارات الذاهبة والقادمة بين الحجاز والرياض ويضم هذا المركز دائرة السجن ومحطة البنزين الخاصة بالملك عبدالعزيز - رحمه الله - والسيارات الحكومية العابرة مع هذا الطريق كانت في وقتها عبارة عن مجموعة من البراميل المملوءة بالبنزين والزيت والكيروسين. ولهذا القصر بوابة واحدة تجاه الجنوب لدخول وخروج السيارات معها.

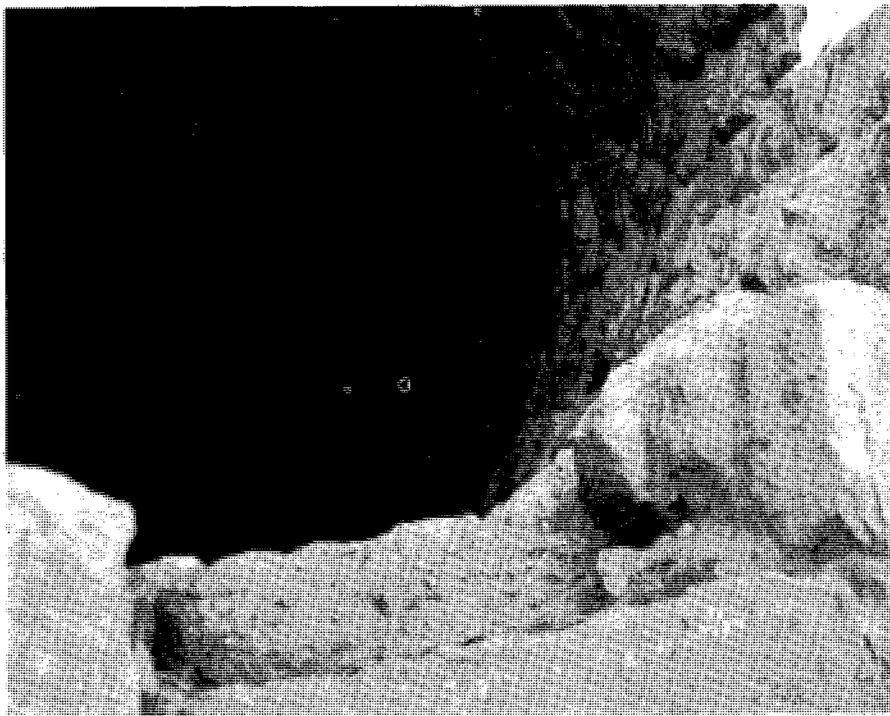


صورة أمالية لقصر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بعدما رمم عام ١٣٨٤هـ

ومبني فيه أيضاً مسجد ومركز للبريد وبه بئر قديمة جداً. وجيمع ما بني فيه قديماً هدم واستبدل بمباني جديدة وبقي الموقع مختصاً بمركز شرطة (مرات) حالياً ومقام عليه مبنى نموذجياً جديداً.

بئر المدرجية :

وهي من الآبار القديمة على الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة تقع في (حي المدرجية) الآن وهو من أحياء «مرات» الحديثة وكانت في وقت مضى لا يوجد بجوارها مساكن، وبقربها الآن منزل عبدالله بن موسى ـ رحمه الله ـ وبه بستان كان يشرب منها، ويطل عليها منزل الشيخ عبدالرحمن بن علي بن دعيج من غربها وكل هذه المنازل هجرها أهلها وأنتقلوا إلى الأحياء الجديدة فأصبحت أثاراً مع هذه البئر التي كانت إلى وقت قريب مشرب أهالي مرات كان يضرب بها المثل في عذوبة مائها فقد كان أهالي (مرات) يجلبون الماء منها وتجدهم يحملونه على دوابهم وعلى رؤسهم إلى البلدة القديمة وهي مسافة ليست قريبة حيث تبعد عنها مسافة ١ كيلو متر تقريباً فضلاً عن بعض البادية الذين يحملون الماء منها على الدواب، وقد يأتي على هذه البئر منازعات لكثرة من يرتادها من الأهالي ومن البادية وسيارات المسافرين والحجاج، وكثيراً ما ترجع المرأة دون أن تأخذ ماءاً وهذه الكثرة تدل على شهرتها وعذوبة



بـئر المـدرجيـــة

كانت هذه البئر منهلاً طيباً للماء الحلو في مرات في سنين ماضية ، تعتبر تاريخية وأثرية ، تقع في حي المدرجية على طريق الحجاز القديم ومحطة هامة للحجاج والمسافرين، ولقد كان جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه إذا مر بمرات يخيّم في مكان مجاور لهذه البئر من جهة الشرق عدة أيام ليستكمل بقية رجاله ويستقبل الوفود والمسلّمين وأعيان مرات .

مائهـا، وكـانت هي المصـدر الأسـاسي لشرب أهالي مرات خاصـة بعـدمـا تجف الخـبراء (الجفرة) ويتأخر نزول المطر. وعندما قل الماء في (مرات) أعيد حفر هذه البئر في السنوات الأخيرة قبيل مشروع وزارة الزراعة والمياه في منطقة (مرات) ثم

أهملت هذه البئر وقلت مياها وأصبحت في عداد الأثار، وقد كان جلالـة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ إذا مر بهذه البلدة يخيم في مكان مقابل لهذه البئر من جهة الشرق أمام مركز الشرطة الحالي عدة أيام ليستكمل بقية رجاله ويستقبل الوفود والمسلّمين عليه وينظر في مطالب المواطنين حيث تفد الوفود عليه من شقراء وثرمداء وأثيثية وقطاع الوشم .

الجـــث :

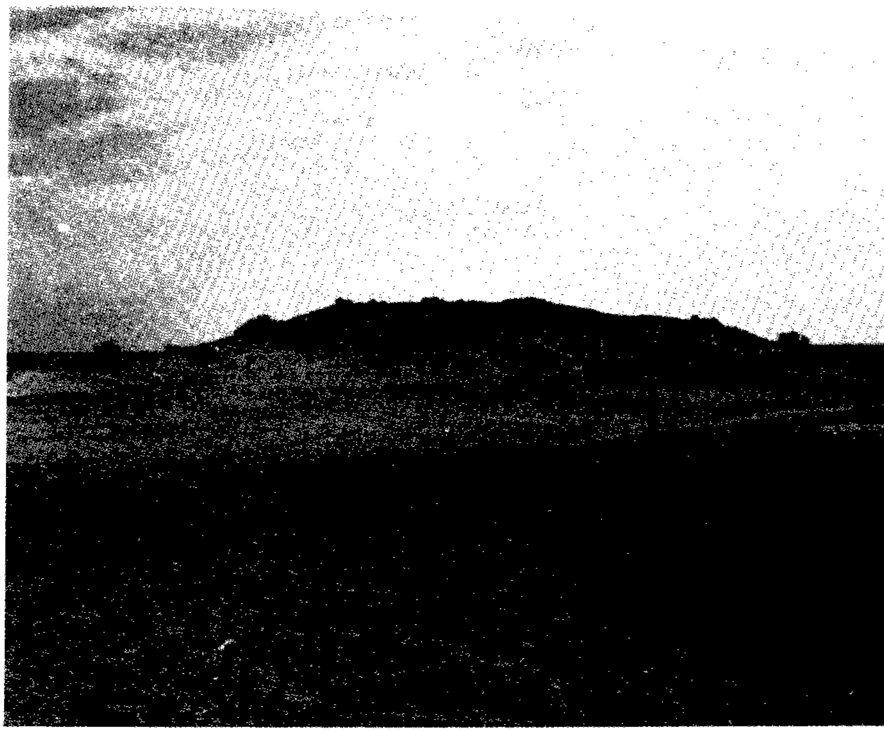
في اللغة كومة التراب .

هكـذا يطلق عليه وهو عبارة عن كثيب ترابي على شكل سور طويل يحيط بالبـلدة من الجـهــة الشرقـية ، والشرقية الجنوبية ، ويظهر للعيان عند مدخل البلدة القديمة من جهتي الشرق وجزء من الشمال وهو معمور منذ مئات السنين حسب قول الرواه من كبار السن وأهل مرات القدامى ، ويعتقد أنه سور البلدة القـديم المقام قبل هذا السور الذي لم يبق منه سوى معالم من جهته الجنوبية والغربية .

العـروس «العـروسـة» :

عرفت بهذا الاسم ، تقـع في شرقي بلدة مرات القديمة والحالية في منطقة يقال لها «السبخة» والسبخة يعتقد أيضاً أنها

موقـع مرات «القـديمـة الجـاهلية» حيث يحدها من الشرق الأكمه الجبلية الشرقية «المشيرف»[1].



العروسة ـ يعتقد أنها مكان قصر جاهلي من بقايا مرات الجاهلية

ومـوقـع العروس في الشمال الشرقي من السبخة، وهي عبـارة عن تله من الـتراب يرى المشـاهد لها وجود قطع من الفخار والزجاج المتناثر والملون بشكل ملفت للنظر وخاصة

(١) وهو شرقي مدينة مرات عبارة عن أكمة جبلية مرتفعة سميت بهذا الاسم حيث أنه عند وصول القادم لمرات من الشرق يشرف منه عليها.

وسط النهار وترابها يختلف عن تراب السبخة وقد تكون قلعة لهذا البلد أو قصر كبير بدليل وجود هذه الآثار الفخارية. وعندما هطلت الأمطار المتتابعة على بلدة (مرات) عام ١٣٩٥هـ وهو سيل معروف عند أهل البلد هدم وأتلف كثيراً من المنازل والمزارع.

حفر الأرض الشمالية من (السبخة) وتعرف (بالركبات) وظهرت بعض أسوار المنازل المبنية أساساتها من الحجر وهذا مما يؤكد أن منطقة (السبخة) هو مكان البلدة (الجاهلية)، وقد انتقل موقع البلدة من (السبخة) على ما يبدو بفعل تجمع سيول كبيرة خلف سد (المشيرف) غمر البلدة وهدمها وأنتقلت قليلاً نحو الغرب مكان (مرات القديمة).

بئر الحَفْصية :

بهذا الاسم كانت تسمى وقد يخففها بعض الناس بقولهم «الحَفصيه» دون ذكر البئر ويقال أنها سميت بهذا الاسم نسبة لأمرأة ورثتها عن أهلها آل حفص وأصبحت ملكاً لها ونسبت إليها كقولنا «العامرية» أو «المظرية» أو التغلبية حيث كنيت بأهلها. . وعلى العموم هذه البئر موجودة إلى يومنا هذا تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مرات وداخل سورها القديم ويظهر عليها القدم وهي (مطوية) بشكل منسق وعميقة، ومن الأشياء الثابتة أيضاً وجود ثلاث شجرات أثل كبيرة تظهر

عليهن دلائل تدل على أن الزمان قد أكل عليهن وشرب قطر جذع الواحدة يبلغ حوالي متر ونصف المتر تقريباً يشربن من ماء هذا البئر.



بئر الحفصية التاريخية « السهم الذي في الصورة يشير إلى مكان البئر »

ولعل ما ورد في كتاب الأصفهاني «الأغاني»[1] حينما ذكر كثيراً من أسماء ولاة الأمويين والعباسيين في اليمامة قوله : «كأبي حفصه الذي أوفده (مروان) وهو في المدينة على بيت مال اليمامة» أن يكون قد خلّف هذه البئر لابنته «حفصة» وسميت بأسمها.

(١) عن تاريخ الدولة السعودية، ج ١، منير العجلاني.

سور مرات القديم «العقدة» :

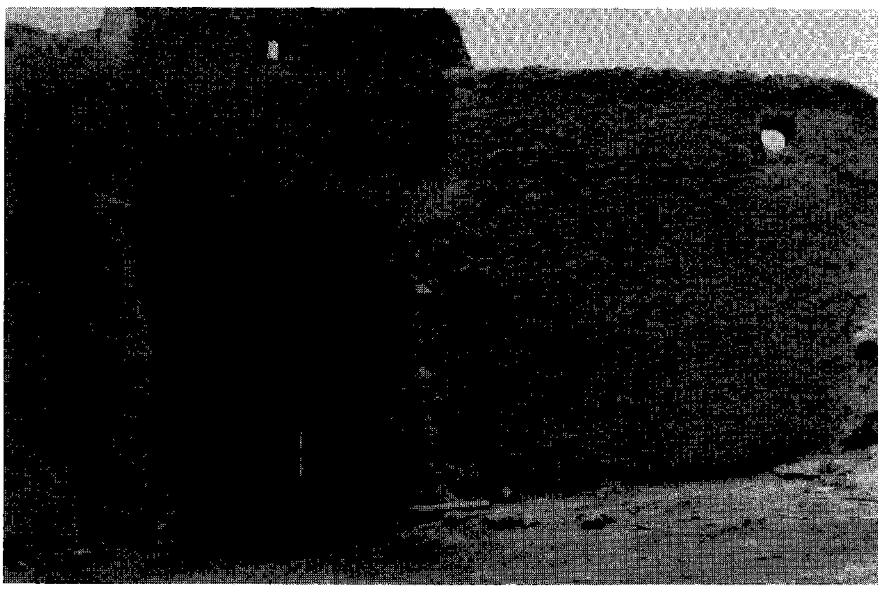
يحيط بمرات القديمة سور عظيم يشمل جميع جهاتها، مبني على هيئة عروق من الجدران المتقاربة من الطين، وأساسه من الحجر الكبير، وهو عبارة عن مجموعة من الجدران المتقاربة والملتصقة مع بعض حيث تشكل في مجموعها جداراً سميكاً يدرأ ويلات الحروب ويتحمل الضربات لأن للحياة



بقايا من سور مرات القديمة

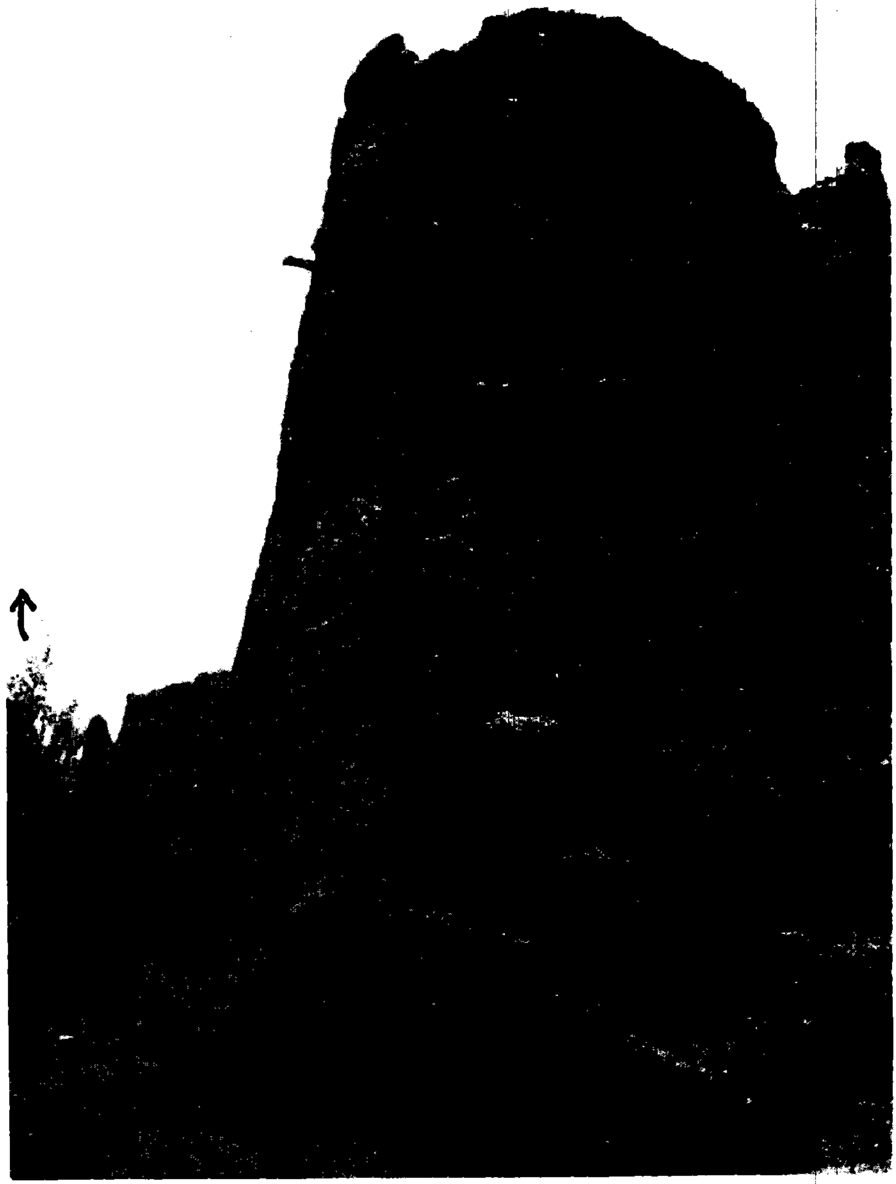
الأمنية دور في حياة الناس والأهالي فضلاً عن مكانة هذا البلد وانعزالها مما جعل رجالها يفكرون بحماية أنفسهم وبلدهم من الغزاة المهاجمين فعمدوا إلى عمل هذا السور وبنوه بقوة ومتانة ولم يعرف أيضاً متى بني هذا السور وفي أي وقت ولكن يرجح

أن يكون مع مطلع القرن الرابع عشر ويوجد بهذا السور ثلاثة أبـواب رئيسية وهي : «بـاب البر» من جهة الشمال، وباب «النيفية» من جهـة الغـرب، وبـاب «النقيب» من جهـة الجنوب، وقد بني في هذا السور أربع عشرة مقصورة لمراقبة الأعـداء والدفاع عن البلدة من جميع الجهات بنيت بشكل



باب النقيـب

منـظم ووضعت فتحات للمراقبة وأخرى لتوجيه أسلحتهم منها على الأعداء، ويبلغ محيط هذا السور قرابة ١٧٠٠ متر، وقد بنيت على أعلى المقصورات شرفات منظمة وعمل أيضاً على كل مقصـورة حزام من الـطين هندسي الشكل يتوسط شكلها المخروطي، يوحي بأن من عمله قد تخرج من إحدى مدارس الفنون التشكيلية في وقتنا الحاضر.



أحد مقصورات سور مرات الجنوبية « برج شحيان »

قبر «أم الحية» :

هذا القبر يعتبر أثر جاهلي يقع تحت سفح جبل (كميت) من الجهة الجنوبية الشرقية مقابلاً لحفرة الماء، أو غدير كميت، وعند الأهالي تسمى (الجفرة) وهذا القبر لا يعرف صاحبه ولا متى أحدث ودفن. والغريب أن هذا الاسم متداول بين الأهالي واتجاه هذا القبر شطر جهة الشرق والغرب.

وهناك رواية مفادها أنه في قديم الزمان كانت هناك حية كبيرة تتسلل من الجبل ليلاً وتنزل في ماء الغدير ـ الجفرة حالياً ـ فتسبح وتحدث صوتاً رهيباً فيخاف الناس من جلب الماء منها ليلاً وبقيت مدة على هذه الحال حتى وجدت في أحد الأيام ميتة بالقرب من سفح الجبل فأخذ الناس يقذفونها بالحجارة عند المرور بها أثناء صعود الجبل أو النزول منه.

ورواية أخرى تفيد بأن امرأة عجوز صالحة كانت تقوم بتنظيف «الجفرة» قبيل امتلائها بماء المطر أو أنها هي التي حفرتها ولما ماتت دفنت أمامها تحت الجبل واسمها «أم الحية»، وكنيت بهذا الاسم لوجود مجموعة شعيرات بارزة على ذقنها.

وعلى العموم فان هذا القبر حالياً لا أثر له حيث قام أحد المواطنين بافساده ومساواته بالأرض مدعياً أن وجوده بهذه الحالة من الخرافات الساذجة.

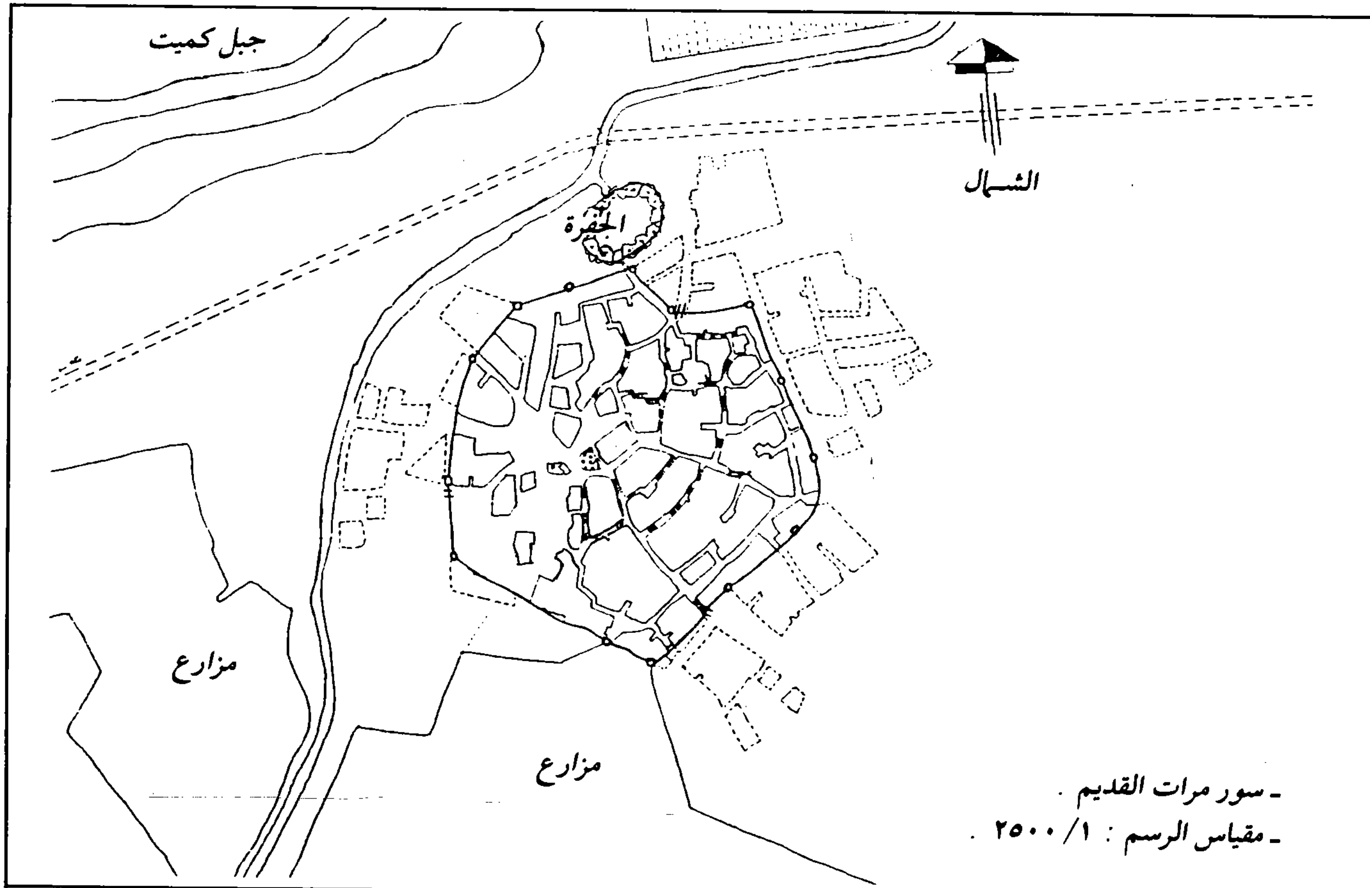
قـرينـة الأصنـان :

هكذا كان يتداولها الأهالي، تقع في الجهة الشرقية الجنوبية عن مرات تحت جبل «آل موسى» وبين الوادي المحاذي للجبل «وادي الرعن» في منعطف داخل تحت سفح الجبل تبدو وكأنها حفرة كبيرة حفرت في هذا المكان وقد تكون لعبادة أصنام في الجاهلية ومع مرور السنين تحور اسمها إلى الاصنان وهناك رواية وهي الأصح تقريباً مفادها أن الماء يستقر في هذه الحفرة مدة طويلة فيفسد (يصن) فأطلق عليها هذا الاسم المأخوذ من معناه اللغوي الصحيح.

بـئر الطبيشيـة :

تعتبر بئر «الطبيشية» من أقدم الآبار في مرات، وقد خدمت مرات سنين عديدة، ومدت منها أنابيب إلى مرات القديمة في وقت كان فيه الناس بأمس الحاجة إلى الماء، حيث وضع «صنبور ماء» في شرق البلد وآخر في وسطها وآخر في جنوبها، وكم كانت فرحة الأهالي بهذا الحدث الذي وفر عليهم الجهد والتعب في جلب الماء من أماكن متعددة وبعيدة. وبعدما جدد حفرها تغير طعم الماء وأصبح مالحاً وغير صالح للشرب.

ومن الآثار أيضاً آبار قديمة في البلد كبئر الوسيطا ـ وبئر القصر والركية، وكما يوجد أيضاً آثار نقوش هندسية في بعض



سور بلدة مرات القديمة

المقاهي وفي دور أعيان البلدة قديماً فضلاً عن زخرفة المباني والتي ما تزال آثارها باقية للعيان.

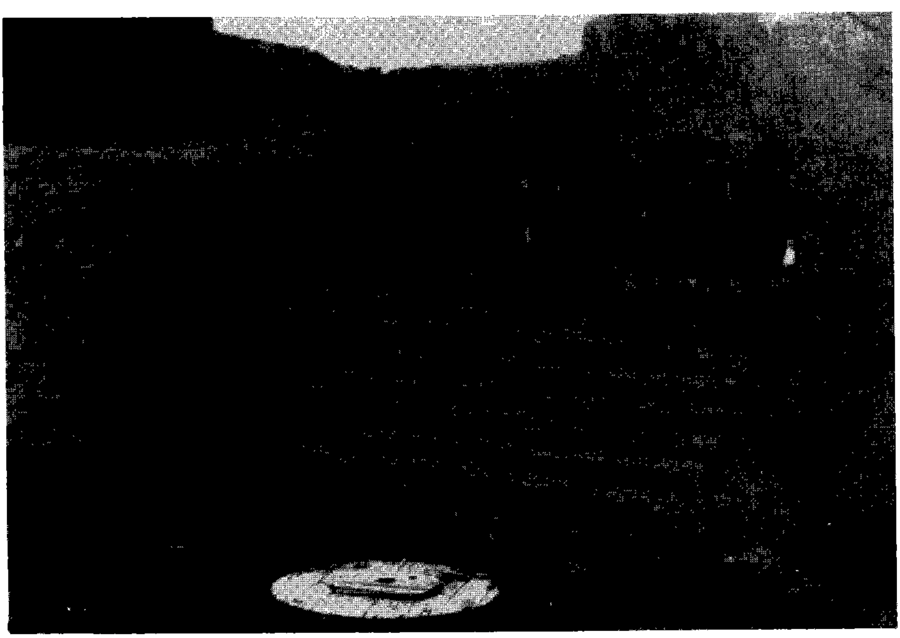
الجفـــرة «الخبراء» غدير كميت :

الجفرة أو الخبراء أو الحفرة أو غدير كميت، عدة مسميات أشهر ما يتداوله الأهالي «الجفرة) وهي قديمة جداً تتجمع فيها سيول الأمطار وتبقى مدة طويلة تحتفظ بمائها حتى موسم المطر من كل عام والغريب في الأمر أن هذه المياه تبقى عدة أشهر دون أن تفســـد خاصـــة إذا اختلطت مياه وادي الجفـــرة بالشعيبات النازلة من جبل «كميت» أما إذا لم تخالطه وكان السيل من واديهـا فقط فان الماء يأسن (هذه حقيقة يتداولها الأهالي) وتقع «الجفرة» في شمال «مرات» القديمة، وبجوار



غدير كميت « الجفـرة » ممتلئة بالماء

جبل «كميت) من جهة الجنوب ملتصقة بسورها القديم ومقام عليها سور خاص بها يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاثة أمتار ولها مقصـورة أسفلها مدخل يطلق عليه «الدّباب»[1] له بابان، الباب الأول مدخل من جهة البلد جنوبي له باب محكم وعمل جدار بجواره كمدخل يؤدي إلى سلم «درج» ينزل بالفرد إلى الباب الشمالي للدباب والمطل على «الجفرة» مباشرة. والغرض من الجدار الموجود بعد مدخل الدباب الجنوبي ردع الدواب من الدخول حيث لا يستطيع الحمار مثلاً دخوله إذا كان الباب الجنـوبي مفتوحاً. وسورها غير منتظم دائري الشكل تقريباً



المطاليع ـ «المزلـف» مدخل السيل من الوادي يقع في شمال الجفرة

(١) سمي بهذا الاسم لأنه يحدث دبدبة أثناء السير فوق سطحه

محاطة بشجر الاثل من الداخل. ويوجد في الجهة الشمالية مدخل السيل من الوادي يطلق عليه «مطاليع الجفرة».

وهذه المطاليع عبارة عن ثلاثة صفوف من السواري غير منتظمة، وبارتفاع واحد ـ متر تقريباً ـ، يدخل منها سيل الوادي فينزل على مصبات على شكل درج يطلق عليها «المزلّف»[٢] تحد من قوة وسرعة نزوله بها.

وإذا امتلات بالماء قام الأهالي بسدها بحجر خاص على مقاسات خاصة بهذه الفتحات فيتحول الوادي إلى جهة الشرق والذي عمل به سد آخر يصد ماء الوادي حتى تمتلىء «الجفرة» ثم يأخذ مجراه تجاه الشرق إلى الحفر التي تقع شمال البلدة وهي نفس مجرى هذا الوادي المؤدي إلى «شعيب الحرمل».

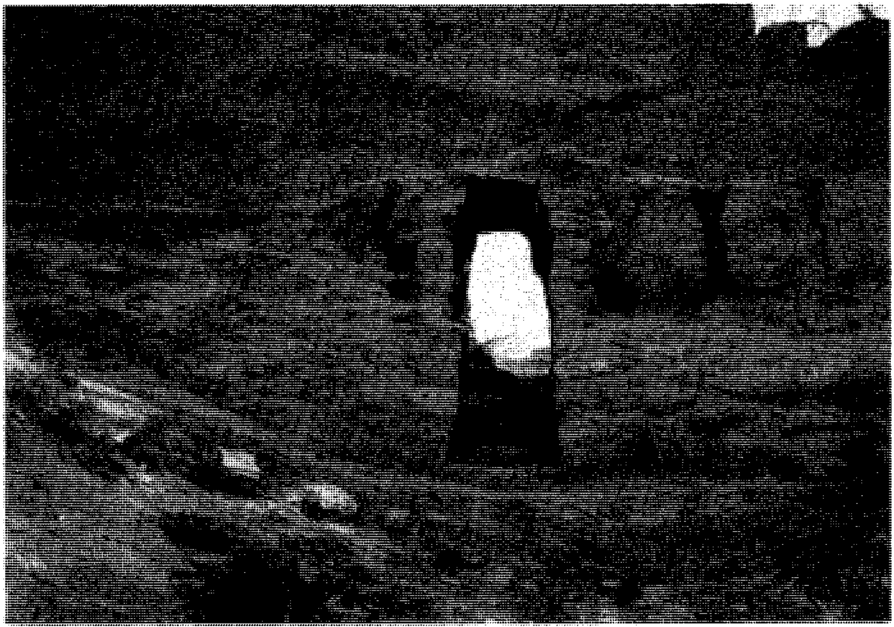
و«الجفرة» تعتبر تاريخية حيث هي المنهل الوحيد الذي تشرب منه البلدة في سنين سالفة وقبل إيصال شبكات المياه إلى البلدة كانت مصدر الماء الحلو «لمرات».

وقبل موعد نزول الأمطار الموسمية على مرات يتطوع بعض الأهالي بالقيام بتنظيف وكنس مخلفات السيل القديم كفروع الأشجار والعظام وأغصان الشجيرات الموجودة بهذه (الجفرة).

(٢) أزيل هذا العمل حالياً وأستبدل بخرسانة مسلحة.

والجدير بالذكر أنه لا يعرف من حفر هذه «الجفرة» ولا في أي زمن لكن هناك رواية يتداولها الأهالي مفادها أن الذي حفر «الجفرة» امرأة يطلق عليها «أم الحية» التي كان قبرها تحت سفح الجبل الجنوبي مقابل هذه «الجفرة» حيث كانت تقوم أيضاً بصيانتها وكنسها.

ورواية أخرى قد تكون أوثق مفادها أن أهل هذه البلدة في زمن مضى مرت عليهم مرحلة خوف وسلب ونهب فعمدوا إلى حفر هذه «الجفرة» بجانب سور البلدة القديم وأحكموا مداخلها حيث كانت تمدهم بمياه الشرب. ولهذه الجفرة منظر خلاب خاصة إذا امتلأت بالمياه وبقيت مدة من الزمن حيث



الدباب ـ المدخل الرئيسي للجفرة من جهة الجنوب

يخيل للمشاهد أنه يقف على بحيرة غناء وبأصوات الطيور التي تملأ المكان روعة وجمالاً. وترى صور الأشجار منعكسة في الماء الصافي فتفيض المشاعر ويعيش المرء في جو شاعري بديع.

وكم كان الأهـالي يتباشرون ويهنىء بعضهم بعضاً حينما تمتلأ «الجفرة» بالماء وعندما تقف الأمطار وتجري الأودية يكون أول سؤال عندهم هو: «هل امتلأت الجفرة»؟ حيث كانت مصدراً أساسياً للشرب في ذلك الوقت.

قال الشاعر العربي (يقصدها):

فلمـا وردنـا المـاء مـاء مجنـة
غـدير (كميت) لا غـدير الاناجـل

(وغدير كميت المقصود به الجفرة).

والأناجل: جمع أنجل، ويوجد غرب مدينة «مرات» (مارد الانجل) يقال أن ماءه أجاج يؤثر على البشرة فكانت النساء يبتعدن عنه خوفاً من تأثيره على بشرتهن أو أثوابهن لأنـه إذا وقع على الثوب لم يخرج منه لشدة ملوحته تاركاً بقعاً بيضاء ملحه.

قال بدوي[1] يصف ماءه:

عسـى الانـجـل مـا يسـيل
ولا يخضـر عـويـداه

(١) أوردت هذين البيتين لطرافتهما وبراعة هذا الشاعر.

حيـــث أنـــه يفصـــح البيــــض
والـعــود يـــذرق في الـعـبــــاه

ثانيا : بعض الأماكن الأثرية القريبة من مرات :

صــــداء :

ومن المعالم الجاهلية «بمرات» صداء ومعروفة عند الأهالي إلى وقتنا الحاضر وهي تقع جنوب مرات في الجهة الغربية لوادي النخيل على بعد ١٠كم تقريباً عن مرات وهي بئر عذبة باردة لمائها سمعة فريدة في المنطقة أنذاك، وقد تكون هي التي يعنيها الشاعر البستي حيث يقول:

مـا كـل مـاء كصـداء لشـاربـه
نعـم ولا كـل نبـت فهـو سعـدان

تعرف غالباً باسم «قليب صداء» وعلقت باذانهم، وكان جلالة الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل ـ رحمهم الله ـ عندما يمرون «بمرات» عن طريق البر يخصصون فترة من وقتهم للمرور بهذه البئر، أو أرسال بعض رجالهم لجلب الماء منها وذلك لما يسمعون عنها من عامة الناس وما عرفوه من الأدب والشعر بشأنها لا سيما أنها جاهلية لم يعرف من حفرها أو أكتشفها.

وقد تجاذبت أطراف الحديث مع رجل كبير في السن كان

يعمل في «المدرجية»[1] عن هذه البئر فذكر لي أنه يعرفها ومعروفة عند الأهالي وحدد لي مكانها جنوب مرات وقال: «أنه منذ أربعون عاماً تقريباً جاء رجل (درويش) إلى محلي (بالمدرجية) وسألني عنها وكان بجانبي بدوي فجلب له الماء منها وأعطاه ما أرضاه ولفت نظري أن (الدرويش) يحمل كتاباً يقرؤه ويسألني ثم أخذ الماء وركب سيارته ورحل». فقد تكون هذه البئر مذكورة في كتبهم.

قال شاعر شعبي:

أول عذاب القلب ميراد صدا
العام يوم أهل النضا واردينه
واليوم أنا برجواه من شدا
لا شايف حي ولا شايفينه

ولكن ابن خميس في كتابه «معجم اليمامة» لم يذكر أنها موجودة في مرات، وذكر أنها في «البياض» من منطقة الأفلاج[1] وأورد شعراً منه قول ضرار بن عمرو السعدي:

واني وتهيامي بزينب كالذي
يطالب من أحواض (صداء) مشربا

---

(١) حي من أحياء مرات تقع غرب البلدة القديمة، وهي محلة تجارية على طريق الحجاز، والآن أصبحت في شرق مرات الجديدة.

(١) تاريخ اليمامة، جـ ٢، ص ٦٨.

وقال بشار الحريشي :

فهل أشربن من ماء (صداء) شربة
بدلـوين لـم أشـرب بكـوز ولا صطل

وأورد «ابن خميس» قول أبو عبيد البكري (وهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائها وأورد بيتين من الأشعار المتقدمة في ذكر «صداء» وأنشد ابن الاعرابي :-

كصاحب (صداء) الذي ليس رائيا
(كصـداء) ماء ذاقـه الـدهر شارب

وأدلىٰ ابن بليهد[٢] قائلاً : [«صداء» واقعة في بلاد تميم ، أما الشعراء الذين استدل بشعرهم ياقوت فهم تميميون ولا يعرف بذلك الاسم في تلك الناحية إلا بئر واحدة يقال لها «صداء» ومائها عذب ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي واقعة في بلاد بني تميم في واد يقع عند بلدة «مرات» جنوباً ، وتبعد عنها مدة ساعتين سيراً على الأقدام] . انتهى .

لذا فقد تكون «صداء» البياض منسوبة إلى «صداء» مرات أو «صـداء» مرات منسـوبـة إلى «صـداء» البياض لأن كلا البلدين به بئر بهذا الاسم وبنفس الصفة .

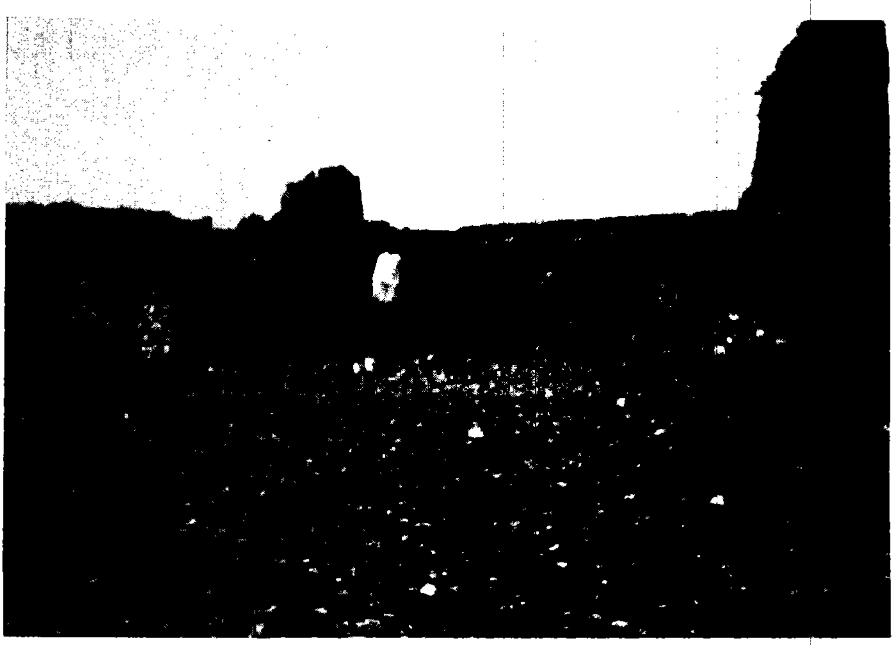
---

(٢) صحيح الأخبار، جـ ٣، ص ٣٢ .

الشمس والشميسة (الشمسين) :

الشمس والشميسة قريتان قديمتان ذكرتا في «بلاد العرب» : وبالوشم قريتان تسميان «الشمسين» لبني ثعلبة، ثم لبني مبذول . ا . هـ .

قال ياقوت الحموي : [شمس بن علي، وشمس بن طريق : ماء ونخل بأرض اليمامة . ا . هـ . والشمس والشميسة تقع في «صفراء الوشم»(1) الجنوبية، وهما بشعيبين متجاورين ينحدران من هذه الصفراء مغربين ويصبان في «قنيفذة» بروضة «الخفق»] .



قصر الشمس ـ يبعد عن مرات حوالي ٣٥ كيلًا من جهة الجنوب

---

(١) معجم اليمامة، لابن خميس، ص ٦٢، جـ ٢ .

والشمس الآن لاسرة من آل سويري من الأشراف تابعة ادارياً لمرات وتبعـد عنها حوالي (٣٥) كيلاً جنوباً، سكنتها أسرة آل سويري وآل طريف زمناً طويلاً (كلا الاسرتين من الاشراف) بها قصر كبير وبئر ولم يبقى فيها الآن سوى اطلال القصر وعين البئر بعد أن كانت مضرب المثل لكل من مر بها، فقـد نزل على فهـد بن خلف بن طريف ضيف من أهـالي حريملاء في حدود عام ١٣٤٠هـ في وقت جوع وغلاء فنحر له كبشاً وعشاه وأكرمه وزوده ببعض القوت الذي يكفيه حتى يصل إلى بلدته «حريملاء» وبعد وصوله بعث مع ركب متجه إلى الشمس بهذه القصيدة حيث لا يستطيع أن يرد جميل ابن طريف بأكثر من هذه الأبيات التي تعبر عن صدق المشاعر تجاه ما لمسه منه ومنها هذه الأبيات:

الله يسـقـي قصركـم يالشريفـي
من رايح الوسمي الى امطر سحابه
يسقيه ولي العـرش صيف وخريفي
قصر إذا جاء الضيف ماصك بابـه
ابـو خلف بالعـون مالـه وصيفي
لاجـو له أهـل النضـا سهل جنابه
يلقـون ترحـيب وهـرج نظيفـي
ومـا كان عنـده للمـطاليب جابـه

وآخر من سكنها آل مرشد «فهد بن مهنا» ثم سكنوا مرات وتقبل القصر بعدهم رجل من أهل البرّه يقال له إبراهيم بن عيد ثم تركها وهي الآن مهجورة بها مباني وأطلال قديمة.

أما الشميسه فتبعد عن مرات حوالي (٥٠) كيلاً جنوباً وعن الشمس (١٥) كيلاً وهي ملك (لآل وائلي) وهي تابعة لمرات إدارياً وهي الآن غير مسكونة ولا يوجد بها سوى آثار حجرات مندثرة.

المكمكيـــة :

تعد من الأماكن التاريخية بمرات، تقع في الجنوب الغربي منها بمسافة تقدر بحوالي ١٥ كم ويعتقد أنها من منازل بني هلال القديمة بها بئر مندثرة وتوجد بها كتابات قديمة داخل الكهـوف القـريبـة منهـا. وقد يظن بعض الناس أن العهد السكني بها قريب معللين اعتقـادهـم هذا ببيت شعر يعرفه عامتهم يقول:

لي صاحـب ياعـدني (المـكـمـكية)
لا نشـروا بإسـواقـهـا كل غالي

فهذا البيت لا يدل على مضمونه حسب الرواية الأكيدة التي مفادها أن امرأة طلبت من زوجها أن يشتري لها حلياً أو بعض ما تحتـاجه النساء فأوهمها أن يجلب لها ذلك إذا نزل

سوق المكمكية مستغلاً براءتها وجهلها بهذا المكان الذي لا يوجد به سوى مغارات للذئاب ففرحت وتمثلت ببيت الشعر الآنف الذكر فسمعها أحد أقاربها فرد عليها قائلاً:

يا زين لا يضرب بك المهمهية
ترك في جو من الناس خالي

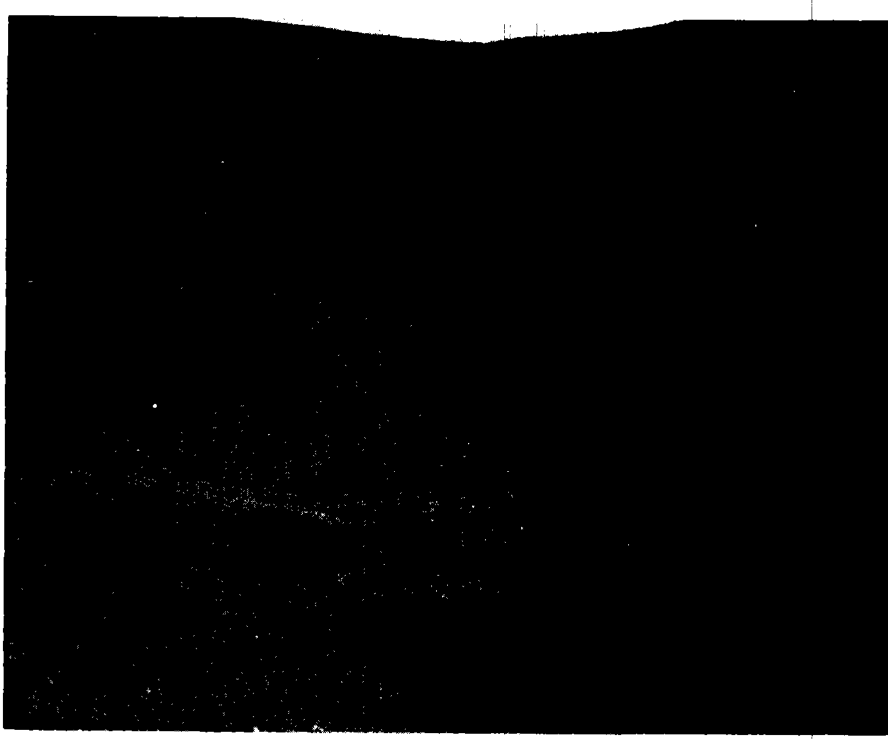
فعرفت أن زوجها قد خدعها وطلبت الطلاق منه وأصبحت هذه القصة مشهورة لطرافتها.

القراشية:

تبعد عن مرات حوالي ١٢ كيلاً، معلم تاريخي أيضاً، قريب من المكمكية، بها آبار وبقايا أطلال قديمة، وغار يقع في الجهة الغربية منها.

الغار (غار مرات):

كهف أثري عليه كتابات قديمة جداً ورسومات متعددة يقع غرب مرات ويبعد عنها حوالي ٧ كم تقريباً يؤمه الأهالي في نزهاتهم، تصل إليه السيارة بسهولة بعد ما اصلح له طريق من قبل البلدية.



غـار مـرات الكبـير

غـار (أبو جـدار) :

هكذا يطلقون عليه لوجود جدار بناه أحد المواطنين، يقع في غرب «مـرات» وقريب من «غار مرات» المشهور وطريقه سهل للغاية، عمل بداخله موقداً خاصاً للطبخ «وجار» على التصميم الشعبي بالاضافة إلى وجود مسلخ متعدد الأغراض.



غار أبو جـدار غرب مرات

النُخـــيل :

المشهور لفظاً «وادي النُخيل» يقع شرق مدينة مرات وهو وادي ينحدر من صفراء الوشم مشرقا، يبعد عن مرات مسافة ٩كم، ويوجد في أعلاه في الصفراء آثار آبار زراعية ومساكن قديمة توحي بأن حضارة قديمة قد سادت في هذا الوادي، وهـو معـروف في الشعـر العربي ويوم النخيل معروف أيضاً والمعركة التي دارت رحاها في الجاهلية مشهورة حيث يقول شاعرهم:

نحـن اللـذون صبحـوا الصبـاحـا
يـوم (الـنُـخـيل) غـارة ملحـاحـا

وقد يكون هذا البيت لموقع آخر غير نخيل مرات لأن هذا الاسم تحمله مواقع كثيرة وقد ذكر ابن خميس[1]، عندما سأله سائل عن قائل هذا البيت أن «النُخيل» اسم مكان يطلق على عدة أمكنة ونسبه إلى عدد من الشعراء وعلى العموم فالشواهد الموجودة في هذا الموقع تدل على حضارة سلفت في العصور الجاهلية ومما يؤيد ذلك وجود آثار قبور وضعها تجاه بيت المقدس.

---

(١) من القائل، لابن خميس، جـ ٣، ص ٣٦١ .

الباب السابع

- الأبار القديمة .
- أصناف التمور .
- قصور مرات الزراعية .
- الأحياء القديمة .
- الحركة الأدبية في مرات .
- الحركة الرياضية في مرات .

الآبار القديمة في مرات

١ - بئر الوليدي :

وتقع غرب مسجد الجامع القديم بمرات.

٢ - بئر المسقاة :

وتقع غرب مسجد الجامع القديم وبالقرب منه .

٣ - بئر القصر:

وتقع غرب مرات، وهي ملك لعبد العزيز بن سليمان الدعيج ـ رحمه الله ـ.

٤ - بئر الحيالة:

بئر قديمة وهي الآن في بيت محمد بن موسى ـ رحمه الله ـ.

٥ - بئر المدرجيه:

تقع في حي المدرجية، عذبة الماء قديمة، بجوار منزل عبدالله ابن موسى.

٦ - بئر سويدان:

قديمة شمال بيت عبدالله بن علي بن دعيج .

٧ - **بئر الطبيشي :**

تقع في الجنوب الغربي من جبل كميت .

٨ - **بئر البطيحاء :**

تقع في غرب البلدة القديمة على يسار الذاهب إلى الحجاز .

٩ - **بئر الرفيعة :**

تقع إلى الجنوب من بئر البطيحاء .

١٠- **بئر الشويفع :**

تقع جنوب شرق بئر الرفيعة على بعد ٣٠٠ متر تقريباً .



أحد الآبار القديمة

١١- بئر الرويضة :

تقع جنوب بئر الشويفع بجانبها .

١٢- بئر الجعـدي :

تقع في الجنوب الغربي من مرات القديمة وبالقرب منها .

١٣- بئر أم الجماجم :

تقع جنوب غرب الجعدي .

١٤- بئر آل حجي :

تقع في جنوب غرب بئر أم الجماجم .

١٥- بئر الذويبي :

تقع جنوب بلدة مرات القديمة بجانب بئر الخيسية .

١٦- بئر الخيسية :

تقع غرب بئر الذويبي .

١٧- بئر الصويدره :

تقع جنوب الذويبي وشمال بئر الصادره .

١٨- بئر الصادرة :

تقع جنوب بئر الصويدره .

١٩- بئر المفرحي :

تقع جنوب شرق الصادرة .

٢٠- **بئر القطـارة :**

تقع شرق بير الصادرة .

٢١- **بئر الجـديّدة :**

تقع جنوب بئر الصادرة .

٢٢- **بئر الشبرميـة :**

تقع غرب بئر الجديّدة .

٢٣- **بئر ابن شاهين :**

تقع جنوب بئر الشبرمية .

٢٤- **بئر الحوطـه :**

يقع جنوب بئر الجديّدة .

٢٥- **بئر العمياء :**

تقع جنوب غرب بئر الحوطه .

٢٦- **بئر آل مجلي :**

(تسمى قليب آل مجلي) تقع جنوب غرب بئر العمياء .

٢٧- **بئر العقبية :**

تقع جنوب غرب بير بن شاهين .

٢٨- **بئر سمحة :**

وتقع جنوب شرق بئر العمياء .

٢٩ـ بئر آل حمد:

تقع جنوب سمحه.

٣٠ـ بئر ركية آل حمود:

تقع جنوب غرب بير آل حمد.

٣١ـ بئر الطالعة:

تقع شرق بير آل حمد.

٣٢ـ بئر ضحيكة:

تقع غرب بئر الطالعة.

٣٣ـ بئر العليا:

تقع شمال الطالعة.

٣٤ـ بئر السليماني:

تقع غرب بئر العليا.

٣٥ـ بئر قسـوة:

وتقع شمال بئر السليماني.

٣٦ـ بئر الهلالي:

تقع شمال بئر قسوة.

٣٧ـ بئر التيمي:

تقع شرق بئر الهلالي.

٣٨- بئر التركية :

تقع شمال بئر الهلالي .

٣٩- بئر الصبيحي :

تقع غرب ركية بن حمود .

٤٠- ركية عبدالرحمن :

بن دعيج وتقع شرق مرات القديمة .

٤١- ركية السويدية :

تقع جنوب شرق مرات القديمة .

٤٢- ركية الجذيلية :

تقع جنوب السويدية .

٤٣- ركية الجذلاء :

تقع شرق بير الجذيلية .

٤٤- ركية آل عبيد :

تقع جنوب الجذلاء والجذيلية .

٤٥- قليب ركيـه :

لمحمد بن عبدالعزيز بن دعيج .

٤٦- بئر المنحـرف :

نقع جنوب البدع .

٤٧- بئر البدع :

تقع شمال بئر المنحرف .

٤٨- بئر العجمية :

تقع شمال شرق الجذيلية .

٤٩- بئر مشيقيق :

تقع غرب العجمية .

٥٠- ركية سيف :

تقع شرق بير العجحمية .

٥١- بئر البابية :

وقتع شرق بير العليا .

٥٢- بئر البديع :

تقع جنوب بئر الطالعة .

٥٣- بئر الكلابية :

تقع جنوب البديع .

٥٤- بئر القـرنييـن :

تقع وسط العـلاوة .

٥٥- بئر ضويحي :

تقع غرب العقلة .

٥٦- **بئر آل عمر:**

تقع شرق مرات القديمة.

٥٧- **أبيار ركية آل موسى:**

تقع شمال ضلع آل موسى.

٥٨- **أبيار العقلة:**

تقع شمال ضلع آل موسى بالقرب منه.

٥٩- **بئر ابن حسن:**

تقع شمال العقلة.

٦٠- **بئر الرويضة:**

تقع جنوب شرق الرفيعه.

٦١- **بئر مقبولة:**

تقع شمال الرقيعة.

٦٢- **بئر الجنوبي:**

وسط العلاوة.

٦٣- **بئر أم المناسف:**

تقع شرق الركية.

٦٤- **بئر دويغر:**

شمال الرويضة.

٦٥- بئر الحزيم :

جنوب الرفيعة .

٦٦- بئر الحفصية :

شمال الرويضة .

٦٧- بئر الحيطان :

شرق الرويضة .

٦٨- بئر زبعـارة :

شرق الحيطان .

٦٩- بئر شحيمان :

جنوب الحيطان .

٧٠- بئر البريدية :

شرق السبخه .

٧١- قليب آل عمار :

من وسط بيت آل عمار.

٧٢- قليب ابن عمران :

في وسط بيت بن عمران .

٧٣- قليب مقبولـه :

تقع شمال الرفيعه .

٧٤ـ قليب البطيحا :

تقع غرب مقبوله .

٧٥ـ بئر القصيبه :

تقع شرق سور مرات القديم .

هذه هي أشهر الآبار القديمة بمرات، ويلاحظ القارىء أنني تركت نسب هذه الآبـار إلى أشخـاص معينـين لتعدد الطوائف في كل بئر. فوجدت الأصح ذكر اسم البئر فقط .

أصناف بلح النخيل الموجودة في مرات

١ ـ الخضري
٢ ـ المسكاني
٣ ـ الحلا
٤ ـ المقفزي
٥ ـ الصقعي
٦ ـ النبوت
٧ ـ السلج
٨ ـ القطارة
٩ ـ الدخيني
١٠ـ الكسب
١١ـ الحقي
١٢ـ نبوت سيف
١٣ـ السكري
١٤ـ الشقر
١٥ـ مكتومي
١٦ـ منيفي
١٧ـ سلج عيش
١٨ـ الحلاّوة
١٩ـ الصفري
٢٠ـ الذاوي
٢١ـ عسيلة
٢٢ـ أم الكبار

وهناك أماكن زراعية شرق البلد مرات تبعد حوالي ٤ كم عنها يطلق عليها قصور مرات بها آبار قديمة وعميقة.

وأرضها خصبة تقع في روضة كبيرة ومنبسطة وأهم هذه القصور الزراعية التي كانت عامرة بالأمس القريب:

١ ـ قصر السحيرية　　　٢ ـ قصر عبيدالله
٣ ـ قصر الداخله　　　٤ ـ قصر الارطاوية
٥ ـ قصر بن خميِّس　　　٦ ـ قصر الواقفية
٧ ـ قصر كريديس　　　٨ ـ قصر الصالحية
٩ ـ قصر الجوفاء　　　١٠ـ قصر محبوب
١١ـ قصر الخريجية

وأكبر هذه القصور قصر السحيرية وبئرها عميقة جداً ويخرج منها ستة غروب دفعة واحدة. . قال شاعر شعبي :ـ

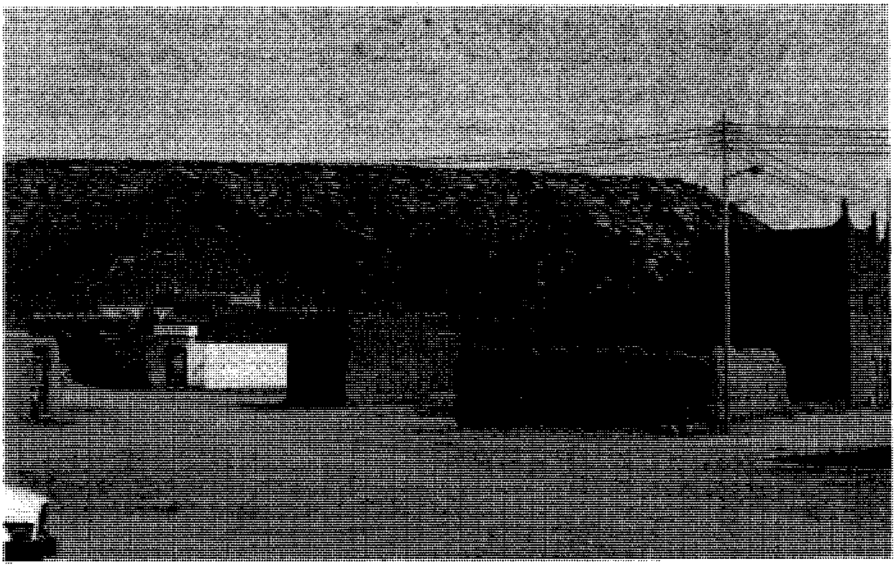
يالـج قلبـي على وضـاح الانـيـاب
لجة على الحِيل (محـال) السحـيرية

وشاعر آخر يتغنى بقصر محبوب والجوفاء فيقول:

نـبـي نسـيّر عـلى محـبـوب
ثـم نتـيـاسـر عـلى الجـوفـا
يطلـع لنـا الجـادل الـرعـبوب
اللـي يلـوف الحشـا لـوفـا

الأحيـاء القديمـة في مـرات

١ ـ الحيالـه
٢ ـ الحليلـه
٣ ـ حائط حسـين
٤ ـ قعــرة
٥ ـ الطويلعــه
٦ ـ الشـريقي
٧ ـ جنيــب
٨ ـ صـويل
٩ ـ القصيبـه
١٠ـ سـبيته
١١ـ المجيلـس
١٢ـ القوَعــه



حائط حسين ـ أحد الأحياء القديثمة ويطلق عليه أيضاً « الشريقي »

١٣ـ المريبيـع

١٤ـ باب النقيب

١٥ـ باب النيفيـة

١٦ـ باب الـبر

١٧ـ النقبـة

١٨ـ السـويديـة

١٩ـ الحويطـه

٢٠ـ الحفصيـه

٢١ـ المدرجيـه

٢٢ـ سـويـدان

٢٣ـ البراحـة

٢٤ـ شـرّيعـة

الحركة الأدبية في مرات

هذه لمحة موجزة عن الحركة الأدبية في مرات قديماً وحديثاً، حيث أن مرات بلدة قديمة جداً وسكنها قبيل الإسلام قبيلة باهلة ثم قبيلة تميم التي منها امرؤ القيس التميمي والتي تنسب إليه ومنها الشاعر هشام المرئي الذي جرت بينه وبين الشاعر ذي الرمة مناورة هجائية عندما منعوا رحله من دخول البلدة أو أنهم لم يستقبلوه فأخذ يصب غضبه هجاءاً على شاعرهم هشام المرئي. ومن الشعراء أيضاً في ذلك العهد عدي بن زيد التميمي[1] وغيرهم.

ومع بداية العهد السعودي[2] أبان الدعوة السلفية بدأت الحركة الأدبية والدينية تأخذ مجراها بمرات فقد تتلمذ على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب قاضيها في ذلك الوقت الشيخ حمد بن إبراهيم بن مشرف وتلاه الشيخ إبراهيم بن حمد بن

---

(١) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص ٣٩٣، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الزيد.

(٢) الدولة السعودية الأولى.

مشرف ثم جاء بعـده الشيخ أحمـد بن علي بن دعيج وكان شاعراً مجيداً له في مديح الامام فيصل بن تركي - رحمهم الله - قصائد يصفه بالعِفّة والصلاح كما يطغى على شعره الجانب الإسلامي.

من شعـره[1]:

وما بـدأت الـنـظـم إلا محبـة
وما كــان مقصـودي بـذاك التنـولا
لأن الـه الـعـرش قد سـد فاقـتي
وعـــار لغـــير الله ان اتـــذلـــلا

جاء بعده مجموعة من الأدباء منهم خالد بن محمد بن حمد الدعيج[2] وسليمان بن عبدالرحمن الدعيج، ولكل منهما مكتبة ثرية بالمخطوطات والكتب القيمة آنذاك.

ومن الـذين تعمقـوا في الأدب والتـاريخ وعلم الأنساب النسابه عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري الذي ألف كتاب: «المنتخب في ذكـر أنســاب العـرب». أمـا أشهـر الأدبـاء المعاصرين منهم الدكتور/ إبراهيم بن محمد الزيد فهو أديب جيد ونـاقـد بصـير حقق كتـاب: «المنتخب في ذكر أنساب

(١) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص ٢٩٠، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الزيد.

(٢) توفي عام ١٣٤٩هـ.

العرب» عام ١٤٠٤هـ ، ألف أيضاً كتاب: «بهجة المهج»، وهو شاعر جزل، أيضاً صدرت له ثلاث دواوين: «المحراب المهجور»، «أغنية الشمس»، (جراح الليل». من شعره هذه الأبيات من قصيدة: «ريح الخزامى»[1].

افـدي ثـراك بــلادي أينما وجــدت
بدافـق من دمـاء القلـب والـراسي
ولا أبـــالـي بمـا الـــقـاه مـن فتـن
إذا كبحت جماح الطـل مع القاسي
فمـــوطـن المجـد لا ارضـاه ممتهنـا
ولـو فقـدت بـه تـرداد انـــفـــاسي
فحبـة الرمـل في ارض ولـو ظمئـت
اغـلى من التـبر بل ابهى من الماسي

وألمـع شاعر معاصر هو الشاعر حمد سعد الحجي[2]- رحمه الله - ذلـك الفتى الـذي لم يمهله المـرض طويلا، مات في عنفوان شبابه فقد كان يحتل بشعره قبل مرضه مكانة عالية لم يبلغها كثير من الشعراء في هذا العصر لكن ارادة الله فوق كل شيء فقـد داهمه المرض النفسي وهو طالب في السنة الثالثة بكلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٨٠هـ ، اتصف شعره

---

(١) من ديوان «جراح الليل» للدكتور/ إبراهيم الزيد .

(٢) مات في الرياض في ٢٩ ربيع أول عام ١٤٠٩هـ ودفن في بلدته مرات.

بالجزالة والصدق والعذوبة وحرارة العاطفة وكان يرى الحياة بمنظار أسود لظروف خاصة كانت تساوره.

جُمع شعره من المجلات والصحف، وضاع أغلبه وأول من جمع ونشر عن شعره الأستاذ عبدالله بن ادريس في كتابه: «شعراء نجد المعاصرون»، ثم كتب عنه الدكتور محمد بن سعد بن حسين، ثم الأستاذ محمد بن أحمد الشدي الذي جمع شعره بعد موته وأصدره بعنوان: «عذاب السنين».

طغى التشاؤم على شعر الحجي، انظر ماذا يرى الحياة[1]:

هكذا أصحب الحياة فؤادي
في عناء وللشفاء ذو نصابي
لا أرى البرق في السماء ضحوكا
وبأذني بكاء رعد السحاب
اترك الزهر في الروابي وارنو
نحو جاثي الصخور تحت الروابي
إن تغنت حمامة ملت عنها
ثم ارهفت مسمعي للغراب
لا أرى حمرة الورود ويدمي
شوكها أنملي كحد الحراب

(١) من كتاب «عذاب السنين»، جمع واصدار محمد أحمد الشدي، ص ٣٣.

إلى أن يقـول :ـ

وإذا مـا سـألـتـني لـم هــذا؟
فســكــوتي عـن الجـواب جــوابي
لسـت ادري لـم الـدنـيـا حملتنـي
مـا أرى الغـير منـه خلـو الـوطـاب

ويشعر نفسه أحياناً أنه اشقى من في هذه الحياة دون غيره من أبناء جنسه وأنه بعيد عن زمرة السعداء كقوله :

أأبـقى على مر الجديدين في جوى
ويســعـد اقــوام وهــم نظـرائــي
الســت اخـاهـم قـد فطـرنا سـوية
فكـيـف اتــاني في الحـيـاة شقـائي
أرى خلقهم مثـلي وخلقي مثلهــم
ومـا قصـرت بي همـتي وذكـائــي
يسـيرون في درب الحيـاة ضـواحكا
على حين دمعي ابتــل منــه ردائي

رحم الله الشاعر الفقيد حمد الحجي فقد رثى نفسه قبل أن يموت وهو في لبنان يقول من قصيدة (الزورقب التائه) :

كفـني يا شمـس مني هيكـلا
كفــنـيــه هيـكــلا محـترقــا

وادفـــنيــه جـانـب الـنهــر فقـــد
يتـلقـى الصبــح غصنا مـورقـا

ومن أشهـر الأدبـاء الشعبيين المعاصرين بمرات والذين ظهروا على الساحة الأدبية الأستاذ الأديب والناقد الشاعر حمد بن عبدالرحمن الدعيج «نديم كميت»، شاعر شاب، مرهف الأحساس، تغلب على قصائده الأصالة التي تنبع من معاناة صادقة يرسم الفكرة ويحدثك بالشواهد التي تضفي حلاوة التعبير على قصائده منها على سبيل المثال قوله:

يشهــد شعيب (بعيج)[1] بالـلي مضى فيه
ويشـهــد عليه (كـميت)[2] وقت المغيبــة
ووادي (النخيل)[3] يشهد على ما جرى فيه
ويشـــهـد عـلى المــاضى بقـايـا قليبـه

صدر له ديوان شعري أسماه: «لحن الحنايا»، كتب مقدمته سمو الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن، يغلب طابع الغزل والوجد والشكوى على معظم قصائده، وعندما ابعدته الغربة عن أرض الـوطن بدأ الجـرح ينبت فحنّ إلى مسقط رأسـه «مرات» وبث الشوق شريط الذكريات وأيام الطفولة ومراتع الصبا فجادت قريحته بسبك هذه الأبيات من قصيدة «كميت الوشم»:

---
(١) جبل كميت المشهور.
(٢، ٣) أودية بالقرب من مرات.

(كميت) الـوشـم يا عـرب محـلاه
حيّـــة عــــلى الـــذكـــر يا حيّـــه
ضــلع شـــمخ في شمـــال مـــراه
تكـســــر عصـــير بـــه الـفـيّــــه
يا وجـــد قلـــبي عـــلى لامـــاه
مقـــــرون بـــالـــديـــرة الحيّـــه
تجنـــب عنـــه (جفــرة)[1] مــن مـــاه
لاهلّــــت الـــديـــم وســـمية
(بنبـان)[2] و(جنيب)[3] و(المسقاة)[4]
و (الـنقـبـة)[5] اللـــي بشــرقيه
يـازيــن صبـحـــه عـــلى ممســـاه
والمـــدرجـيـــة بغـــربـيـــه
نسسنس نسيمه عـلى (المكـلاه)[6]
ريـــح الصبـــا ريـــح نجـديـــه
يــرجــف خفــوقي عــلي طــريـاه
لاهـبـــت الـنـــود غـــربيـــه
يــا صـــاحبـــي مـــا عنـــه مسلاه
لـــو كنـــت بـــأرض خـــلاويـــه

---

(١) الجفره : هي الخبرا المشهورة بمرات .

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦) أسماء أماكن وسط مرات القديمة .

عـــزاه يــا حســـرتي عـــزاه
روح الهــوى فيــه مبـليـــه
والـــيـــوم ويلـــي منـــه ويـــلاه
حـــالي غـــدت منـــه مبـريـــه
يـاحّـــبـني للـــوطـــن حبـــاه
والــلـــي ســـكن دار وشـــميه

ومن الأدبـاء أيضـاً الأستاذ القدير/ حمد بن زيد الزيد، الـــذي انـتخب أول رئيس للنـــادي الأدبي بالـــطائف عام ١٣٩٥هـ حيث قام بجهد كبير في تأسيس النادي وحصوله على المركز الأول بين الأندية الأدبية في المملكة عام ١٣٩٦هـ[(١)].

يكتب الشعر والقصة والمقالة والنقد، صدر له: «حروف على أفق الأصيل» ـ شعر ـ، و«خطوات في الأدب والفلسفة والسياسـة»، و«مغاذلات ومعاكسات» ـ قصص قصيرة ـ، و«شعـراء آل زيد وشعـرهم»، ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة: «أنا والأمس».

يا رفـاق الـصبـا وحـلم شـبـــابي
أيـن أنـتـم؟ فقـد ذوى مصبـاحي

---

(١) شعراء آل زيد وشعرهم، ص ١٠٩.

اصـــحـــيح جسـر الحـيـاة قصـير
وطـويـل في ســكـرة الاقـداح
وهـــنـاء الأيـــام مـر كـــبرق
ووميـض الـذكرى صدى الاصبـاح
سـامـــر أطفـأ الـشـمـــوع بليـل
ليـس فيـه بـراءة الأصـــبـاح

والأدباء المعاصرون من مرات كثيرون، منهم على سبيل المثال الشيخ إبراهيم الناصر، والأستاذ القدير حمد بن دعيج الـدعيج، والـدكتـور عبـدالله بن محمـد بن زيد، وله عدة مؤلفات تربوية، والأستاذ الشاعر موسى بن محمد السليم، والأستـاذ عبـدالله بن حمد الزامل، والدكتور عبدالرحمن بن سليمان الـدايل، والفنـان التشكيلي محمـد موسى السليم، وغيرهم من الأدباء والشعراء.

وبهـذه المقدمة البسيطة عن الحركة الأدبية بمرات يتضح بأن هذه المدينة قد أنجبت أدباء ومفكرين برزوا على الساحة الأدبية منذ القدم إلى يومنا هذا.

أما الشعراء النبطيون بمرات فكثيرون، منهم :ـ

أولاً : الشعراء القدامى : منهم

١ ـ الشاعر : محمد بن زيد آل زيد ـ رحمه الله ـ .
٢ ـ الشاعر : إبراهيم بن زيد آل زيد ـ رحمه الله ـ .

٣ ـ الشاعر : عبدالعزيز بن زيد آل زيد ـ رحمه الله ـ .
٤ ـ الشاعر : محمد بن حمد بن زيد ـ رحمه الله ـ .
٥ ـ الشاعر : زيد بن محمد بن زيد ـ رحمه الله ـ .
٦ ـ الشاعر : ـ محمد بن ضويحي الضويحي ـ رحمه الله ـ .
٧ ـ الشاعر : عبدالرحمن بن ضويحي الضويحي ـ رحمه الله ـ.
٨ ـ الشاعر : عبدالحكيم بن عبدالرحمن بن دعيج ـ رحمه الله ـ .
٩ ـ الشاعر : دعيج بن حمد الدعيج ـ رحمه الله ـ .
١٠ـ الشاعر : سعد بن حجي ـ رحمه الله ـ .
١١ـ الشاعر : حسين بن عبدالواحد ـ رحمه الله ـ .
١٢ـ الشاعر : سطام بن سويلم الزيادي ـ رحمه الله ـ .
١٣ـ الشاعر : عبدالرحمن بن رشيد ـ رحمه الله ـ .

ثانياً : الشعراء المعاصرون : ومنهم :

١ ـ الشاعر : ضويحي بن حمود الضويحي .
٢ ـ الشاعر : عبدالرحمن بن مطلق البخيتان .
٣ـ ـ الشاعر : عبدالرحمن بن عبدالله بن مشخص .
٤ ـ الشاعر : فهد بن عبدالله بن مشخص .
٥ ـ الشاعر : إبراهيم بن منصور .
٦ ـ الشاعر : محمد بن عبدالعزيز الروضان .

٧ ـ الشاعر : عبدالله بن محمد الضويحي .

٨ ـ الشاعر : نديم كميت .

٩ ـ الشاعر : رفيق سهيل .

١٠ـ الشاعر : فتى مرات .

١١ـ الشاعر : البرازي .

الحركة الرياضية بمرات

لقد بدأت الرياضة بمرات في السبعينات وبالتحديد عام ١٣٧٢هـ عندما تخرجت أول دفعة من الصف السادس من المدرسة السعودية بمرات، فأسسوا نادياً رياضياً ثقافياً على مستوى جيد وبجهود فردية متكاتفه، أستطاعوا أن يثبتوا للأهالي من خلال الحفلات التي يقيمونها كل ليلة جمعة همم الشباب واثبات دورهم في بناء شباب يكفل لهذا البلد مستقبلاً زاهراً، وفعلاً تأسس في عام ١٣٧٨هـ أول نادي ثقافي رياضي منظم على أكتاف شباب واع ومثقف أبعد باخلاصه وتفانيه نظرة المجتمع للكرة في ذلك الوقت وخاصة كبار السن الذين يرون أن مزاولة الكرة مضيعة للوقت وللشباب.

وقد تمكن هؤلاء الشباب من تنظيم ناديهم وتنويع العابه وتخصيص يوم الجمعة مناورة للنادي حيث يتواجد معظم الأهالي والشباب لحضور المنافسات القوية بينهم.

كما قام النادي بعدة مباريات مع فرق البلدان المجاورة

كشقـراء وثرمداء وحقق انتصارات كثيرة. وكان هذا النادي يزاول نشاطاته إبان العطلة الصيفية فقط لأن معظم مؤسسيه وأفراده يدرسون خارج مرات في مكة والطائف والرياض.

أما النشاط الثقافي الذي يقام في العطل الصيفية بعد توافد الـدارسون من شباب مرات في الرياض والطائف فقد بلغ ذروتـه في ذلك الوقت حيث كان يقيم كل ليلة جمعة حفلة ثقـافـية تتـخللهـا التمثيليات والمسرحيات والمسـابقـات والمسـاجـلات الشعـرية وجـودة الالقاء وغير ذلك مما جعل الحضور الجماهيري لهذه الحفلات منقطع النظير.

وقد قام هذا النادي الثقافي على اكتاف مجموعة من الشباب الذين كانوا يدرسون آنذاك في عام ١٣٧٧هـ وما بعده في دار التوحيد بالطائف والمعاهد العلمية والمدارس الثانوية بالرياض فحين يلتم جمعهم عائدين إلى مرات في العطلة الدراسية آخر العـام ويبـدأون كل موسم نشـاطهم الثقافي والرياضى ومن هؤلاء الشبـاب آنذاك عبدالله وخالد حمد الزامل، وإبراهيم وعبدالله الزيد، وحمد ومحمد الدعيج، وعبدالرحمن بن فهد الـدايل، وإبـراهيم النـاصر، وحمـد الحجي، وعبـدالرحمن وعبـدالله محمـد الشـويعـر، وسنـد المحـطب، وعبدالعزيز الحسـين، وسعـد عبدالعزيز الضويحي، وعبدالرحمن وسعد العـدواني، وعبـدالله إبـراهيم الـدايل، وسليمان الفهيد،

وعبدالعزيز محمد الزامل، ومنصور المنصور، وحمد الزيد، وإبراهيم العدوان، ومحمد السليم، وعبدالرحمن سليمان الدايل، وعبدالله حمد المجلي، وحمد عبدالعزيز الدعيج، وسليمان المسلم، وعمر محمد العمر، ومحمد عبدالله العمر، وعبدالله الدلقان،وعبدالرحمن وعبدالله محمد الدايل، وأيضاً عبدالعزيز الراشد، وعبدالرحمن سعد الدايل، وعبدالعزيز الموسى، وعبدالله الدهيش، وعبدالله حمد المجلي، وعبدالرحمن محمد المجلي، وغيرهم.

وقد كان لتشجيع الأهالي ودعمهم الأثر الفعال في نجاح هذا النادي وتخطي الصعاب باسهامهم المادي والمعنوي.

ولم يقتصر نشاط الشباب آنذاك على الجانب الثقافي والرياض فقط، بل ساهم تجمعهم المبارك مساهمة جادة وفعالة في العمل الاجتماعي والاصلاحي بما يخدم البلاد ومن ذلك مثلاً تبني الشباب لحملة تبرعات الأهالي لفتح طريق رملي غرب مرات كان يعيق عبور السيارات أثناء مرورها به على طريق الحجاز القديم يطلق عليه «صيادة»[1] وبتكاتف الشباب مع الأهالي يداً واحدة تطوعوا وجمعوا التبرعات وكونوا لجنة تنفيذية لهذا الغرض باشراف الأستاذ عبدالله الزامل، ومشاركة زملاء آخرين منهم الأستاذ الدكتور إبراهيم الزيد،

---

(١) سميت بهذا الاسم لاصطيادها السيارات لغزارة رملها.

والأستاذ حمد الدعيج والأستاذ عبدالله الدايل وغيرهم.

وبداء العمل ورصفوا أحجار كبيرة في عمق الرمال حتى تمكنوا بعون الله من إصلاحه تماماً وكم كانت الفرحة تغمر الناس والأهالي عندما كمل هذا العمل الجبار[1]، وما زال هذا العمـــل شاهـــداً لهم إلى يومنـــا هذا ويحمـل اسم «طلعـة الشباب»، وكما اشرت فقد القيت في حفلات النادي الثقافي والرياضى الكثير من الكلمات والقصائد التي تحث الأهالي على تكثيف جهودهم لفتح وتعبيد هذا الطريق وكان من ضمن ذلك قصيدة للأستاذ حمد بن دعيج الدعيج منها:

يـا رمـالا تجمــعـت لطــريـق
فهـي كالخــطب قــوة واحتـداما
لك منـا معــاولا مـن شـبــاب
قــد تنـادوا بـان اريحـوا الانـامـا

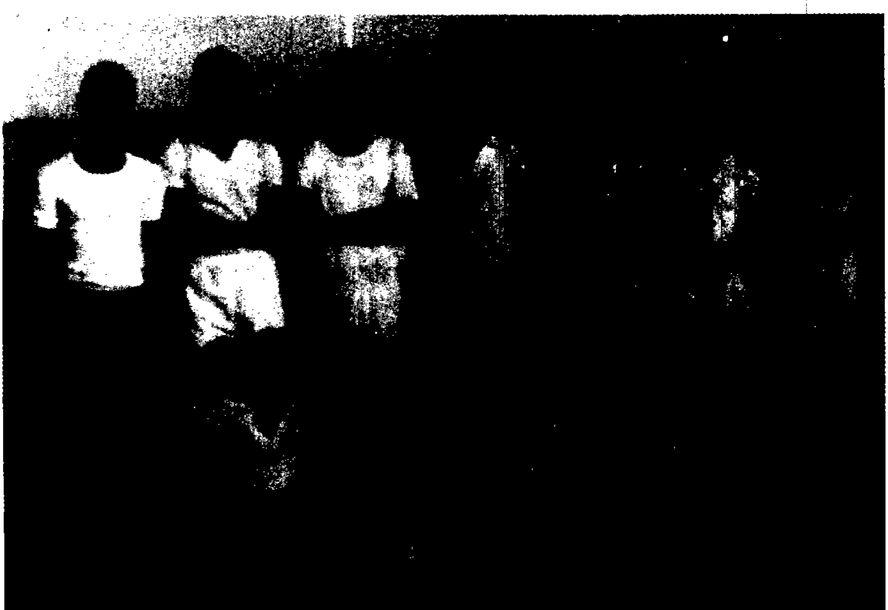
وأكبر دليل على وجود شباب مثقف في ذلك الوقت إقدام مجموعة منهم على فتح مكتبة كبيرة في وقت قلّما تجد من يغامر بوضع ماله في مثل هذه القرية الصغيرة لولا الطموح والثقة الكبيرة في نجاح هذا المشروع علماً بأنها تضم أمهات الكتب والمعاجم والدواوين الشعرية والكتب القيمة وكان لها مردود

---

(١) حيث لا يوجد في ذلك الوقت معدات تقوم باصلاح هذا العمل، فسمي العمل جباراً.

طيب على شبـاب هذا البلد وإشغـال وقت فراغهم، وكان إفتتاحها في حدود عام ١٣٧٨هـ .

وفي حدود عام ١٣٨٣هـ تأسس نادي كميت الـرياضي ولكن بشكـل غير منظم وكان نشاطه يقتصر على كرة القدم وكـرة الـطائـرة فقط وقد قام هذا النادي على أنقاض نادي الشبـاب الآنف الـذكـر «والـذي كان يعتـبر عصره العصر الذهبي لشباب مرات» وكان المستوى الرياضي مذبذباً رغم



نادي الكفاح بمرات عام ١٣٨٦هـ (فريق [أ] »
من اليمين وقوفاً : فهد الفهيد ـ شليويح مسلم ـ عبدالعزيز سليمان المجلي عبدالله إبراهيم العدواني ـ إبراهيم حمد المجلي ـ عبدالله عبدالعزيز الضويحي ـ تركي مسلم ـ وجلوساً من اليمين : محمد فهد المرشد ـ محمد بن برهوم ـ محمد عبدالرحمن الدعيج ـ عبدالله الفهيد



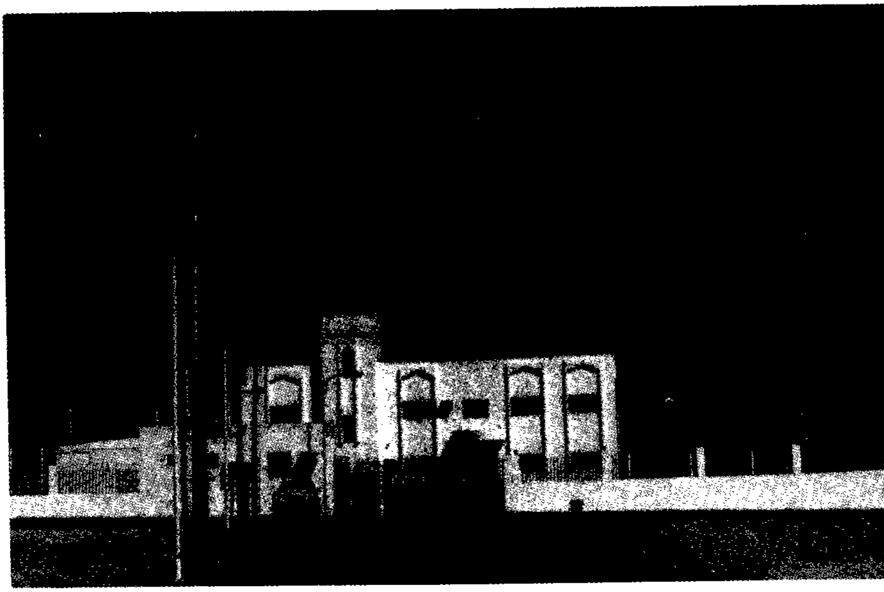
نادي الكفاح بمرات عام ١٣٨٦هـ « فريق [ب] »
من اليمين وقوفاً : عجاب صنيتان ـ محمد العدواني ـ إبراهيم عبدالمحسن الدايل ـ
إبراهيم الدهيش ـ إبراهيم الشبيكي ـ محمد الرشيدان ـ أحمد الأسود ـ
وجلوساً من اليمين : مهنا المرشد ـ سعود عبدالرحمن الدايل ـ محمد المسلم

كثرة المباريات الودية فأخذ نشاط النادي يتضاءل حتى التوقف تماماً عندما تخرج معظم لاعبيه من الجامعة وممارسة أعمالهم المهنية وابتعاث بعضهم إلى خارج المملكة لاكمال دراساتهم، ومن الأسباب الجوهرية وجود نادي الكفاح الرياضي المنافس الوحيد لنادي كميت، فكانت تقام بينهم مباريات قوية تتسم بالاثارة والقوة والحضور الجماهيري لمشجعي الفريقين ولمحبي كرة القدم. وكثيراً ما يطعّم نادي كميت بعدد من لاعبي نادي الكفاح أثناء تمثيل نادي كميت لمرات.

وفي عام ١٣٨٨هـ أقيمت مباراة ودية بين فريق كميت وفريق الكفاح انتهت بفوز نادي الكفاح الذي تربع بعد ذلك على عرش الكرة بمرات وأنضم به عدد من لاعبي نادي كميت وأصبح الممثل الوحيد للرياضة بمرات. غير أنه يوجد نادي آخر بالمنطقة الجنوبية بمرات «باب النقيب» يطلق عليه نادي التضامن وبعد توقف نادي كميت غُير اسم نادي التضامن إلى نادي كميت الجديد والذي أصبح بدوره منافساً وخصماً عنيداً لنادي الكفاح، وقامت بينهما عدة مباريات تتسم بالاثارة والندية، وفي عام ١٣٩٢هـ تم دمج الفريقين في فريق واحد أسمه «نادي كميت بمرات» نسبة إلى أشهر جبل في مرات ـ حيث يقول المثل المشهور بمرات: «اضمن لي كميت أضمن لك مرات»، وأصبح هو النادي الوحيد الذي يمثل مرات في كثير من المباريات خارجها. ثم أخذ النادي بتظافر الجهود وتشجيع الأهالي إلى التقدم بخطى سريعة حتى سجل مبدئياً في ١٣/٣/١٣٩٧هـ.

وفي عام ١٣٩٨هـ تم اعتماد النادي وتسجيله رسمياً بقرار من صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

ومازال النادي يخطو بخطوات سريعة نحو الامام حتى تمكن من اثبات وجوده على مستوى المملكة وحقق بطولات



مبنى نادي كميت الرياضي بمرات

كثيرة في كرة القدم واليد على مستوى المنطقة وخاصة في تنس الطاولة والتنس الأرضي فقد حقق لاعبيه المراكز الأولى على مستوى المملكة، وشارك النادي في معظم النشاطات الثقافية والـــرياضـــية والاجتـــماعية وحصـــل على مئـــات الكؤوس والميداليات على مستوى الأولى والشباب والأشبال.

الباب الثامن

- التعليم في مرات .
- المرافق الحكومية .
- قبائل وأسر مرات .
- قضاة وأمراء مرات .
- البلدان والهجر التابة لمرات .

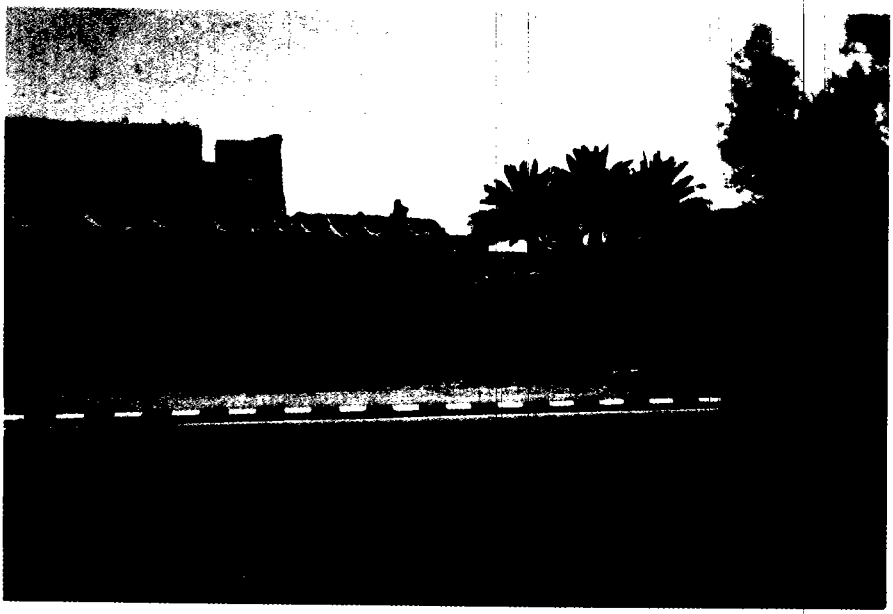
التعليم في مرات بايجاز

بدأ التعليم في «مرات» منذ القدم حيث تتلمذ على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب بعض من طلبة العلم كالشيخ حمد بن مشرف الذي توفي عام ١١١٤هـ (١).

وكذلك الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف الذي توفي عام ١٢٣٢هـ ، والشيخ أحمد بن علي بن دعيج والذي توفي عام ١٢٦٨هـ ، ثم جلس للتدريس والوعظ، ومنذ عام ١٣٥٠هـ بدأ الوعي يدب في الأهالي فقد كان الأباء يحرصون على تعليم أبنائهم تعاليم الدين على الطريقة القديمة، وخاصة قراءة القرآن الكريم وحفظه والحديث والفقه، حيث يتلقون دروساً في المسجد بعد الصلوات أو في أوقات خاصة وإذا حفظ الطالب «جزء عم» يزفه الشباب إلى دار أهله محمولاً على الأكتاف مرددين عبارة «خاتمين جزء عم والثلاثين»، وإذا وصلوا إلى الدار يشربون القهوة أو أي شيء ميسور وبعد ذلك فتح بعض المعلمين «المطوّع» داره للتعليم الذي يقتصر على

---

(١) تاريخ اليمامة، عبدالله بن خميس .



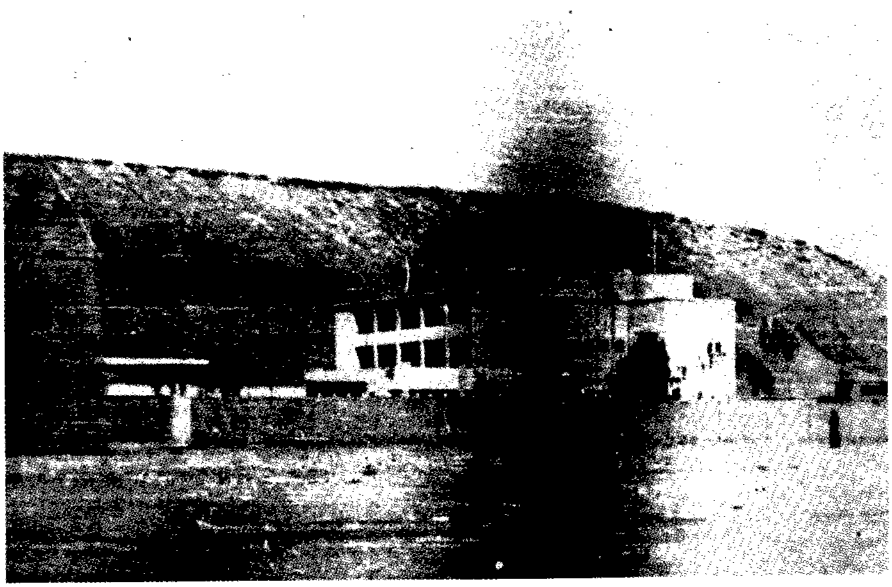
أول مدرسة إبتدائية نظامية بمرات تأسست عام ١٣٦٨هـ

القراءة والكتابة ثم أوجدت دار صغيرة مقابلة للمسجد الجامع القديم من جهته الجنوبية الشرقية يطلق عليها «المديرسه»[٢]، وفي عام ١٣٦٨هـ أفتتحت أول مدرسة ابتدائية نظامية في «مرات» ومنذ افتتاحها وهي تخرج دفعات متتالية ـ أصبح معظمهم في مراكز مرموقة في مملكتنا المحبوبة ـ وأصبح مقرها شمال البلدة القديمة على طريق الحجاز السريع «شمال شرق البلدة» وفي حدود عام ١٣٧٧هـ انتقلت إلى المبنى الحكومي الجديد الكائن جنوب غرب سفح جبل «كميت» وعلى نفس طريق الحجاز عن يمينه. وكبرت المدرسة وازداد عدد الطلاب

(٢) من أشهر من قام بالتدريس فيها: عبدالله المطوع، ناصر بن أدريس، والحميضي.

مع تقدم الزمن حتى انتقل الأهالي إلى المخططات الجديدة التي وزعتهـا عليهم البلدية وبنـو عليها مساكن على الطراز الحديث ، وقـد افتتحت المدرسة المتوسطة عام ١٣٨٨هـ في نفس المدرسة وأصبح يطلق عليها «المدرسة الابتدائية والمتوسطة» .

ثم استؤجر للمتوسطة مبنى خاصاً بها في حي «الديرة» ثم انتقل إلى حي «المدرجية» وفي عام ١٣٩٩هـ افتتحت مدرسة ابتـدائية ثانية أطلق عليهـا «مـدرسـة عبـدالله بن مسعـود» وأستأجر لها أيضاً مبنى خاص حتى تم بناء مدرسة حكومية جديدة .



أول مدرسة حكومية أنشأتها وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ

وأنتقلت فيها عام ١٤٠٢هـ في حي العزيزية كما تم فتح مدرسة ثانوية في المدرسة المتوسطة نفسها عام ١٣٩٧هـ حتى استكمل المبنى الحكومي للمتوسطة والثانوية وانتقلت المدرستان إليه وتم نقل المدرسة الابتدائية الأولى والتي أطلق عليها أسم مدرسة «عمار بن ياسر» إلى مبنى حكومي جديد في «حي الحزم» وفي عام ١٤٠٢هـ افتتحت وحدة صحية تابعة لمدارس مرات وتوابعها وذلك في أحد أجنحة المدرسة المتوسطة حتى استؤجر لها مبنى جديد عام ١٤١٢هـ وقد انتهت الدراسة الأولية لافتتاح مدرسة ابتدائية ثالثة في «حي كميت» في الجهة الشمالية الشرقية للبلد لهذا العام ١٤١٣هـ.

أما بالنسبة لتعليم المرأة في «مرات» فقد بدأ منذ القدم حيث يوجد في البلدة بعضاً من النساء المتطوعات لتعليم النساء والبنات القرآن الكريم فتذهب النساء لهن في بيوتهن ويقرأن القرآن الكريم ويتعلمن أمور دينهن.

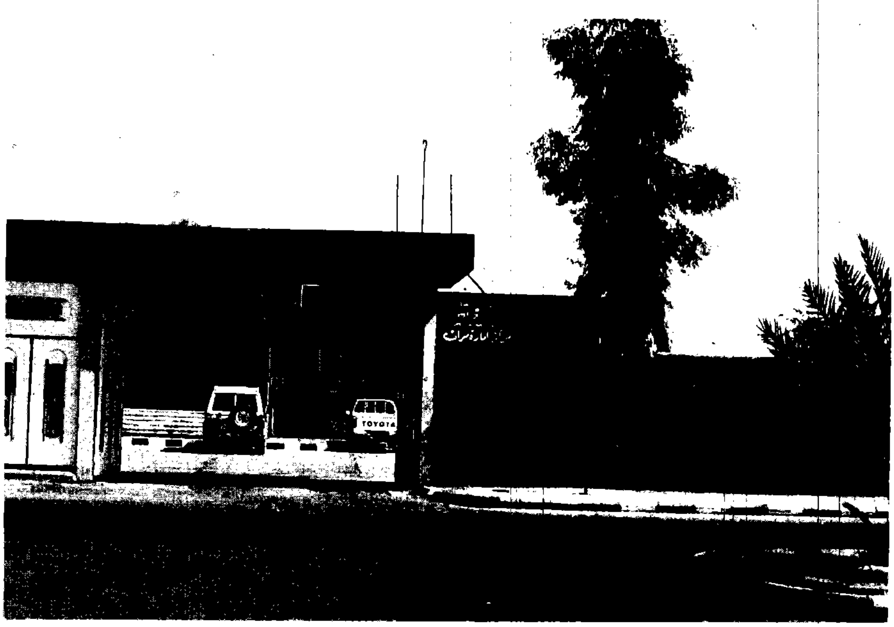
وفي عام ١٣٨٧هـ تم افتتاح أول مدرسة نظامية للبنات أطلق عليها «المدرسة الأولى للبنات» وذلك في مبنى مستأجر ولاقت اقبالاً هائلاً من الطالبات ثم بعد ذلك انتقلت إلى المبنى الجديد، وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت المدرسة المتوسطة الأولى للبنات في نفس المبنى وبعد انتقال معظم المواطنين إلى المباني الجديدة في الأحياء الحديثة تم نقل المدرسة الابتدائية

من المبنى وقسمت إلى مدرستان الأول بمبنى حكومي في حي «كميت»، والثانية في مبنى مستأجر في حي «العزيزية» وكان تأسيسها عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ وأصبح التعليم للفتاة يواكب تعليم البنين حيث أفتتحت مدرسة ثانوية للبنات عام ١٣٩٩هـ وفي عام ١٤١١هـ افتتحت مدرسة ابتدائية ثالثة للبنات في حي «الحزم» كما افتتحت مندوبية البنات «بمرات» عام ١٤٠٢هـ والتي أصبح لها أثر فعال في دفع دفة التعليم ومتابعة مدارس البنات والنظر في سد حاجة المدارس بما يكفل لها السير إلى الأفضل والاهتمام بحركة تنقلات المدرسات بين المدارس وتنظيم سير الحافلات المعدة لنقل البنات من وإلى مدارسهن.

المرافق الحكومية والأهلية بمرات

١ـ امارة مرات وهي قديمة جداً، ولها مبنى حديث ويتبع امارة مرات عدد من القرى والهجر أهمها:

ثرمداء ، أثيثية، لبخة، حويته، أم طلحة، الطويلة، روضة الفرس، غرغر، ساموده، البديعة، بدايع الزود، هجرة أم المغر، المكمكية، وعدد من



مركز الامارة بمرات

الهجر الصغيرة وجميعها تستفيد من مرافق وخدمات مدينة مرات.

٢- بلدية مرات تأسست عام ١٣٩٥هـ ولها مبنى حكومي حديث.

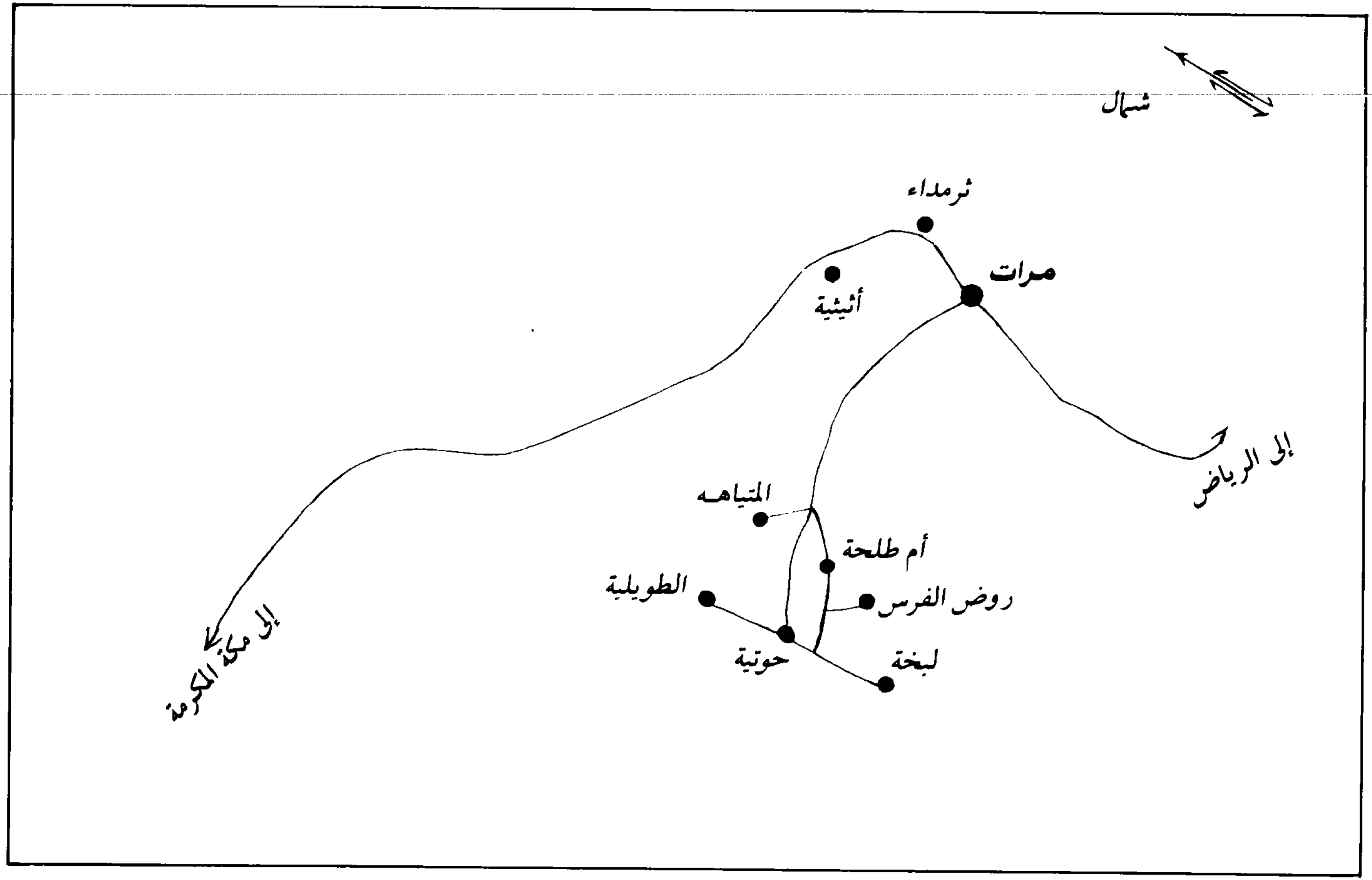


بلدية مرات

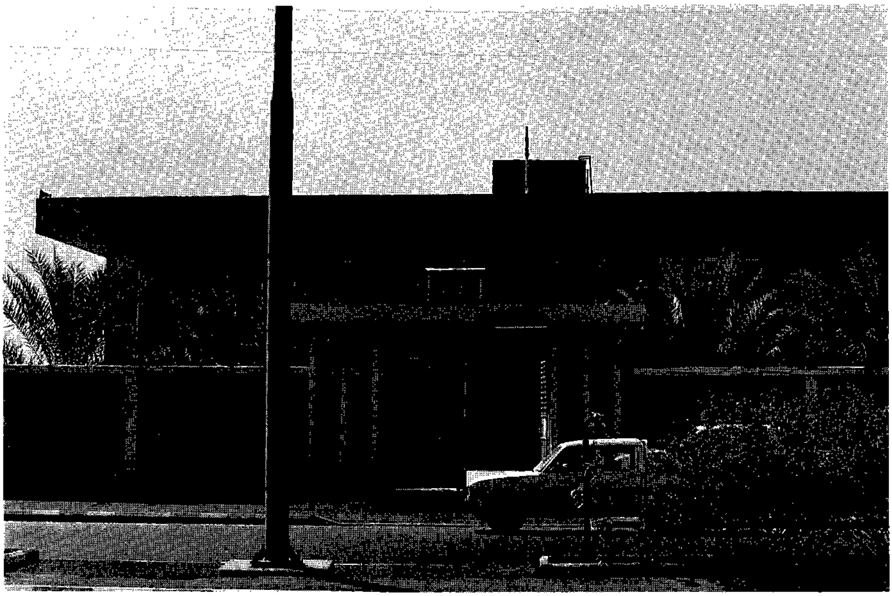
٣- المحكمة الشرعية : وهي قديمة أيضاً ولها مبنى جديد عصري.

٤- كتابة عدل مرات: تأسس عام ١٤٠١هـ ولها جناح خاص في المبنى الحكومي للمحكمة.

٥- شرطة مرات : تأسست عام ١٣٥٠هـ ولها مبنى حكومي حديث.



كـروكـي يوضـح مناطـق خـدمات بلـدية مـرات



المحكمة الشرعية بمرات

٦- فرع الزراعة بمرات : تأسس عام ١٤٠١هـ .

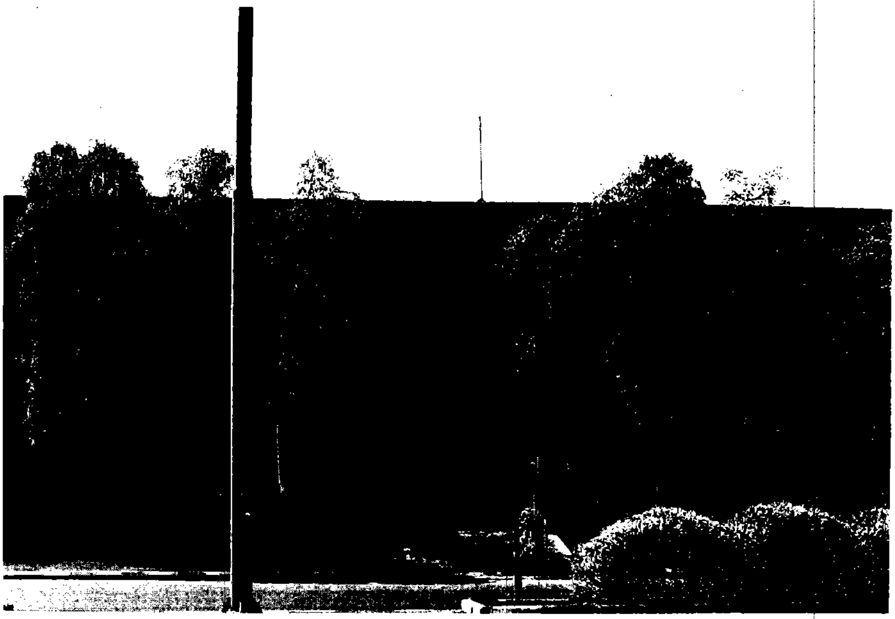
٧- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أيضاً قديمة جداً في مرات منذ الستينات.

٨- بريد وبرق مرات : تأسس عام ١٣٥٠هـ .

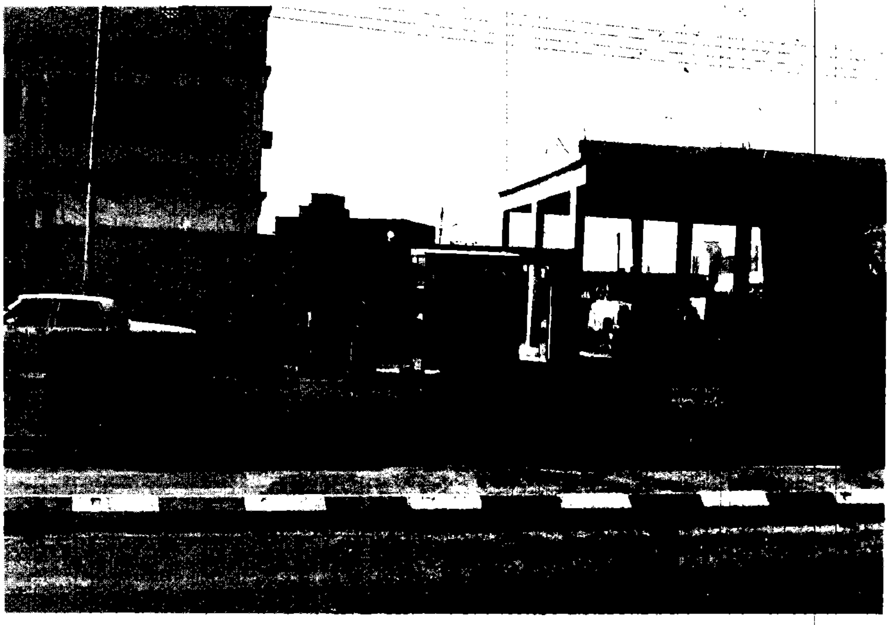
٩- الهاتف السعودي : تأسس عام ١٣٩٦هـ .

١٠- الدفاع المدني : تأسس عام ١٣٩٨هـ .

١١- الهلال الأحمر السعوودي : تأسس عام ١٣٩٥هـ في مبنى حكومي.



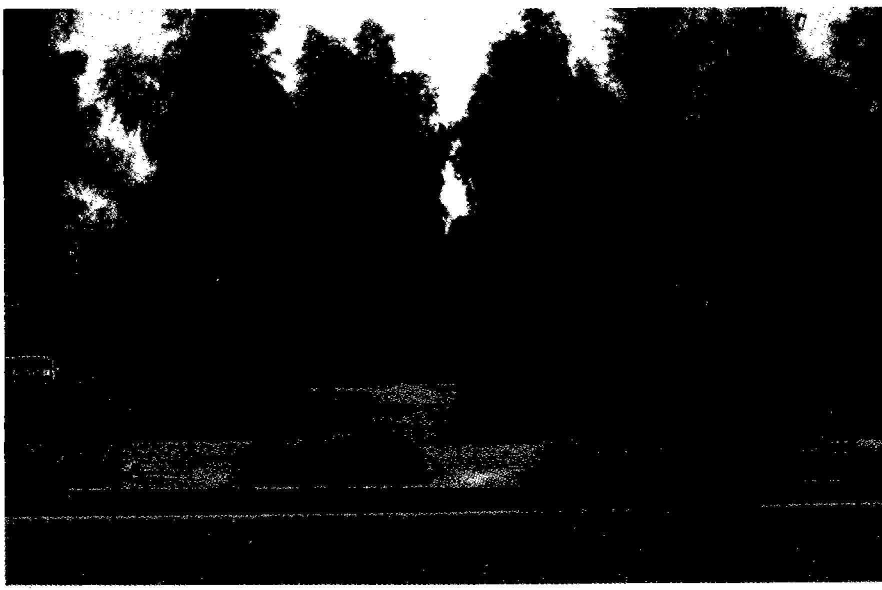
الهاتف السعودي بمرات



الدفاع المدني بمرات

١٢ـ مصلحة المياه : تأسست عام ١٣٩٦هـ في مبنى حكومي .

١٣ـ المركز الصحي بمرات : وهو قديم جداً، أسس منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عام ١٣٦٧هـ .

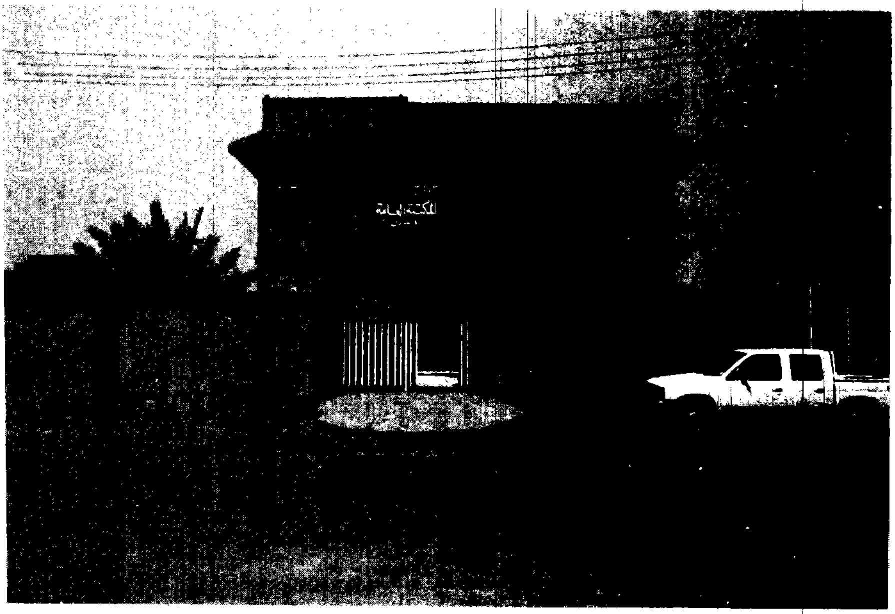


الواجهة الغربية الرئيسة للمركز الصحي بمرات

١٤ـ الوحدة الصحية بمرات : تأسست عام ١٤٠٨هـ .

١٥ـ أوقاف مرات : تأسست منذ زمن بعيد في عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ.

١٦ـ المكتبة العامة : تأسست عام ١٤٠٢هـ .



المكتبة العامة بمرات

١٧ـ شركة كهرباء مرات : تأسست عام ١٣٩٠هـ ثم انضمت إلى الموحدة عام ١٣٩٩هـ .

١٨ـ الجمعية الخيرية : تأسست عام ١٤١٢هـ .

١٩ـ مندوبية البنات : تأسست عام ١٤٠٢هـ .

٢٠ـ نادي كميت الرياضي : تأسس عام ١٣٩١هـ .

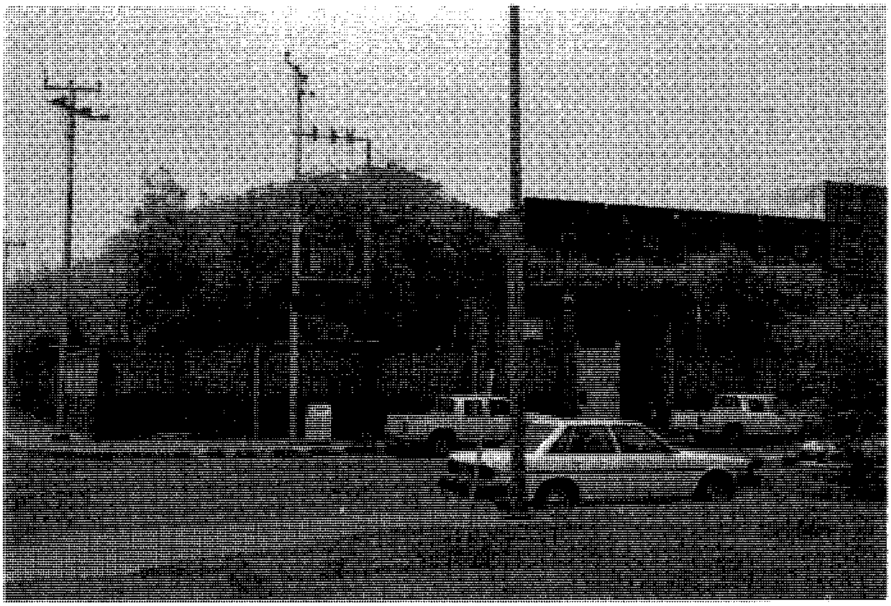
٢١ـ كما يوجد بمرات سدان زراعيان هما سد «مرات» أنشىء عام ١٣٩٧هـ ، وسد «مانح» انشىء عام ١٤٠١هـ .

٢٢ـ يوجد بالبلد أكثر من ٣٠ مسجداً وجامعان .

٢٣- يوجد بمرات فرع لبنك شركة الراجحي ، وفرع للبنك السعودي الامريكي .

٢٤- يوجد بها مؤسسات كثيرة لجميع الأعمال التجارية، إضافة إلى أسواق تجارية أهلية نسائية ورجالية، كما يوجد بها بعض الخدمات كمكتب للطيران والسياحة.

٢٥- يوجد بها ثلاث مدارس ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية للبنين، وثلاث مدارس ابتدائية للبنات ومتوسطة وثانوية للبنات أيضاً.



أحد المدارس الابتدائية بمرات
« مدرسة عبدالله بن مسعود »

قبائل وأسر مرات

يقطن مرات كثير من القبائل والأسر منذ زمن بعيد وفيما يلي قائمة بأشهر الأسر في مرات قديماً وحديثاً، وقد رتبتها عشوائياً دون ذكر القبائل أو القدم أو الكبر حتى لا أقع في بعض الأخطاء الغير مقصودة وهم كالآتي :-

١ - آل دايل .	٢ - آل دعيج .
٣ - آل زيد .	٤ - آل زامل .
٥ - آل سليم .	٦ - آل موسى .
٧ - آل ضويحي .	٨ - آل مجلي .
٩ - آل حجي .	١٠- آل فهيد .
١١- آل مسلم .	١٢- آل منصور .
١٣- آل حميد .	١٤- آل دهيش .
١٥- آل هويمل .	١٦- البراما .
١٧- آل عمر .	١٨- آل حميدان .
١٩- العدواني .	٢٠- آل مشخص .
٢١- العرينات .	٢٢- الجباري .

٢٣- آل حمدان .
٢٤- آل عدوان .
٢٥- آل دغيشم .
٢٦- آل روضان .
٢٧- آل عواد .
٢٨- آل عبدالواحد .
٢٩- آل ناصر .
٣٠- الشـمراني .
٣١- آل رشيدان .
٣٢- السـباعا .
٣٣- آل محطب .
٣٤- آل مجيول .
٣٥- السفاعـا .
٣٦- آل حسين .
٣٧- آل ضـبيب .
٣٨- آل دلقان .
٣٩- الشـباكا .
٤٠- آل مرشد .
٤١- آل مسلم (الدعاجين) .
٤٢- آل سويري .
٤٣- آل طريف .
٤٤- آل عمار .
٤٥- آل جريس .
٤٦- آل ركيان .
٤٧- آل حلوان .
٤٨- البخيتـان .
٤٩- آل الجبر .
٥٠- السقاما .
٥١- آل فائز .
٥٢- آل عقل .
٥٣- الحمداني .
٥٤- الاسـود .
٥٥- الرضيـان .
٥٦- الوايلي .
٥٧- الخطيفي .
٥٨- العطاس .
٥٩- آل بسام .
٦٠- آل رشيد .
٦١- آل مونس .
٦٢- آل براك .
٦٣- آل جلعود .
٦٤- آل فريج .

كما يسكن مرات قبـائل من عتيبة وقحطان وغيرهم ومن أشهرهم ما يلي :-

المـراشدة، العصمة، العضيان، الدغالبة، الدعاجين، الصوطة، النفعة، الزود، ومن الشيابين والقحاطين وغيرهم .

قضاة مرات وأمراؤها

أولا : القضاة الذين تولوا القضاء في مرات وهم كالاتي :-

١ - حمد بن إبراهيم بن مشرف، مات سنة ١١٩٤هـ .

٢ - إبراهيم بن حمد بن مشرف، مات شهيداً سنة ١٢٣٢هـ .

٣ - أحمد بن علي بن دعيج، ولد عام ١١٩٠هـ ، وتولى القضاء عام ١٢٣٢هـ ، وتوفي عام ١٢٦٨هـ ، وهو من أشهر علماء الوشم في القرن الثالث عشر، وقد عده الشيخ عبدالله البسام واحداً من ثمانية من أكبر العلماء الذين أيدوا الدعوة السلفية في عصرها الأول[1] .

٤ - عمر بن خليفة ، تولى القضاء سنة ١٣٦١هـ .

٥ - صالح بن جارد ، تولى القضاء سنة ١٣٦٦هـ .

٦ - عبدالرحمن بن فارس، تولى القضاء سنة ١٣٦٨هـ .

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، الجزء الأول، ص ٣٩ .

٧ - إبراهيم الهويش، تولى القضاء سنة ١٣٧٠هـ .

٨ - مقبل العصيمي ، تولى القضاء سنة ١٣٨٠هـ .

٩ - عبدالرحمن بن عيسى ، تولى القضاء سنة ١٣٨٤هـ .

١٠- إبراهيم بن سيف، تولى القضاء سنة ١٣٨٥هـ المرة الأولى .

١١- سعد بن محمد المبارك، تولى القضاء سنة ١٣٨٧هـ .

١٢- إبراهيم العجلان ، تولى القضاء سنة ١٤٠٥هـ .

١٣- إبراهيم بن سيف، تولى القضاء سنة ١٤١٠هـ للمرة الثانية .

١٤- عبدالعزيز المشعل، تولى القضاء سنة ١٤١١هـ .

ثانيا : الأمراء الذين تولوا الامارة بمرات وهم :.

١ - راشد بن إبراهيم العنقري، سنة ١٠٨٤هـ .

٢ - عبيكة بن جار الله العنقري، سنة ١٠٩٦هـ .

٣ - إبراهيم بن جار الله العنقري، سنة ١١١٥هـ .

٤ - مانع بن ذباح العنقري، سنة ١١٢١هـ .

٥ - إبراهيم بن جار الله العنقري، سنة ١١٢٤هـ، للمرة الثانية .

٦ - عبدالله بن حميد، سنة ١٢٨٨هـ .

٧ - عبدالرحمن بن حمد بن دايل، سنة ١٢٨٩هـ .

٨ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن دايل، سنة ١٣٤٠هـ .

٩ - حمد بن محمد المدبل، سنة ١٣٦٠هـ .

١٠- محمد بن هديان، سنة ١٣٦٢هـ .

١١- حسن بن عبدالله العمران، سنة ١٣٦٤هـ .

١٢- عساف حسين العساف، سنة ١٣٧٥ هـ .

١٣- عبدالله بن معمر، سنة ١٣٨٨هـ .

١٤- صالح بن منصور بن جريس، سنة ١٣٩٠ هـ .

١٥- على حسين العساف، سنة ١٣٩٧ هـ .

١٦- سليمان بن علي العساف، سنة ١٤٠٠هـ .

١٧- عبدالعزيز بن ناصر الجرباء، سنة ١٤٠٩هـ .

١٨- عبدالرحمن الدهمش، سنة ١٤١٢هـ ولا يزال.

البلدان والهجر التابعة لمرات

• ثرمداء :

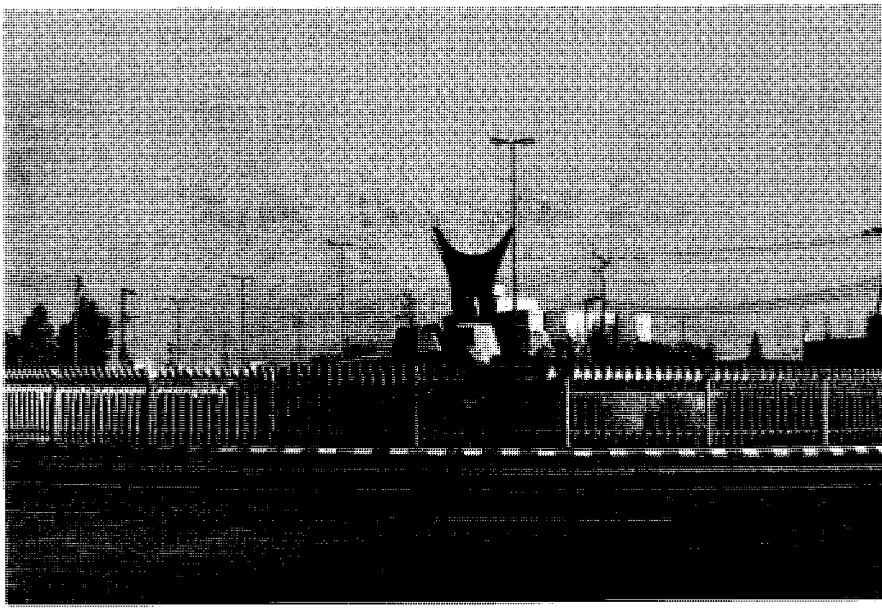
ثاني بلد بعد مرات في منطقة مرات، وهي قديمة جداً لبني تميم حيث أن مرات وثرمداء وأثيثية وأشيقر وذات غسل وشقراء كلها منازل بني تميم. قال جرير[1]:

انـظر خليلي باعلى ثرمداء ضحى
والعيس جائلة أعـراضهـا جنـف
ان الــزيارة لا ترجــي ودونهـم
جهم المحيا وفي أشباله غضـــف

ومنهـا العـالم الجليل عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، والشاعر الشجاع بداح العنقري.

تقع في الشمال الشرقي لمرات، وتبعد عنها حوالي ٧كم تقـريبـاً، وبقـربها مواقع تاريخية وأثرية وهي الآن تواكب التقـدم الحضـاري والعمـراني بها معظم المرافق الحكومية

(١) معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، جـ ١.



أحد النوافير الحديثة برمداء

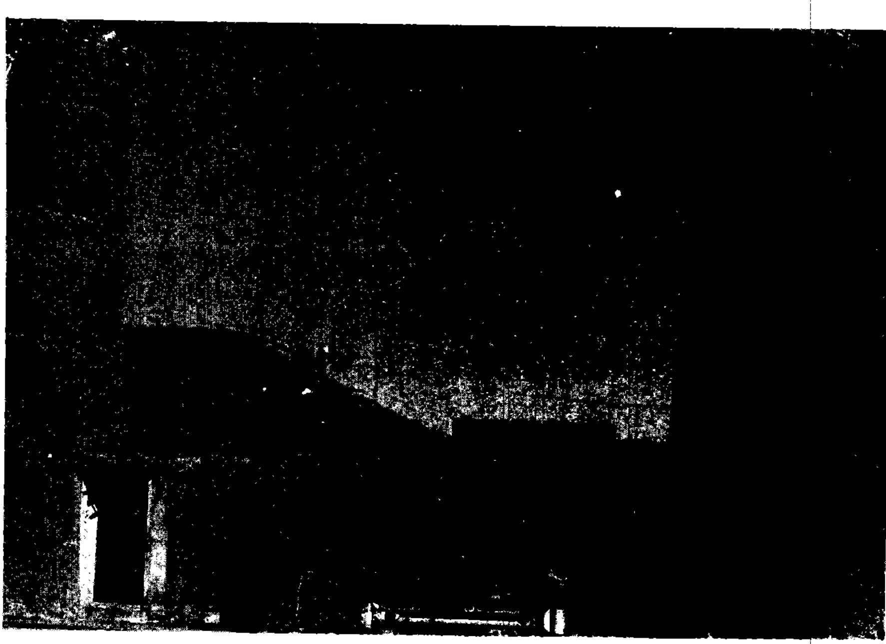
كالامارة وفرع لبلدية مرات، ومركز صحي، ومكتب للبريد، ومدرسة ابتدائية، ومتوسطة، ومدرسة ابتدائية للبنات، ومتوسطة، وثانوية، وأسواق تجارية، وجميع كماليات المدينة.

- **أثيثية :**

وهي بلدة قديمة وتاريخية أيضاً من منازل بني تميم، اسمها قديماً «أثيفية»[٢]، تقع إلى الشمال من مرات، ومنها الشاعر عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، ولا تخلو من

(٢) نفس المصدر الأول، ص ٥٧ .

الآثـار التاريخية، وقد شملتها النهضة الحديثة، بها مرافق حكـومية كالامـارة، ومكتب الـبريد، ومـدرسـة ابتـدائية للبنين، وأخرى للبنات، ومركز صحي، ونشاط زراعي محلوظ.



أحد الآثار القديمة بأثيثية

• **لبخـة**:

تقـع جنوب غرب مرات، سكانها من البادية، تقطنها طائفـة من قبيلة عتيبـة وهم «الدغالبة»، تبعد عن مرات حوالي ٦٥ كيلا، بها بعض الـدوائـر الحكومية كالامارة، والمركز الصحي، ومقر للبريد، ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنين، وابتدائية للبنات.

- **حوتيه :**

تقع إلى الجنوب الغربي من مرات، قريبة من «لبخه»، بها مقر للامارة، ومركز صحي، ومدرسة ابتدائية للبنين، وأخرى للبنات.

- **أم طلحة وروضة الفرس :**

وهما قريبتان من بعض، تقعان جنوب غرب مرات، بهما مركز للامارارة.

- **الطويلة :**

تقع في الجنوب الغربي لمرات وبها مركز للامارة.

- **أم سليم :**

تقع شرق مرات، وتبعد ثلاثون كيلا عنها، يخترقها طريق الحجاز، بها مركز امارة، وهي منطقة زراعية جيدة.

- كما توجد بعض الهجر الصغيرة، مثل بدايع الزود، الفريدة، هجر المغر، سامودة، غرغر، البديعة.

الباب التاسع

- عادات قديمة .
- الفنون الشعبية .

عــادات قــديمــة

- **العيــد** :

للعيد قديماً وقع في نفوس الأهالي، حيث يستعدون له قبل قدومه، ويعدون له الملابس الجديدة، أما الأولاد فلهم ثلاثـة أيام من الأفـراح قبل موعده يستحمون ويتنظفون ويلبسون له الجديد ويترنمون ببعض الأهازيج مثل: «باكر العيد وننقز في الحيالـه» ويطلق عليه «زين العيَّيل». أمـا البنـات فلهن أيضـاً ما يسمى «بزين البنيات» قبل العيد أيضاً، وتستعد النساء بأجمل أثوابهن وأساورهن ويجتمعن ليلة العيد «للحناء»، وبعد صلاة العيد يخرج كل صاحب منـزل عيده وتـرى الأسـواق مليئـة بالناس يتبادلون أكل طبخاتهم الشعبية ويعايد كل واحد منهم الآخر، ثم ينتشر الناس في الأسواق ليهنىء بعضهم بعضاً. ثم بعد العصر يأتي دور العرضة النجدية للرجال في أماكن خارج البلدة، أمــا النســاء فلهن بيوت يجتمعن فيهن ويقمن بما يسمى عندهم بـ «الردح» والرقص والغناء.



صباح العيد ـ وتجمع الأهالي في الأحياء لتناول الأكلات الشعبية

• **الزواج :**

الزواج قديماً يبدأ أولاً بتحديد المهر، ثم بعد ذلك «الملكه» ثم تحديد ليلة الزواج، وغالباً ما تكون ليلة الجمعة، فيجتمع الرجال في بيت «العريس» والنساء في بيت «أهل العروس»، وقبيل المغرب يحضر بعض الأهالي لبيت العريس أو بيت أهل العروس «ابريق شاي ودلة

قهوة» ـ عادات طيبة ـ حيث لا يوجد في ذلك الوقت من يستطيع أن يؤمن المدعوين «بمعاميل خاصة» لضيافتهم. وبعد صلاة العشاء يحضر الرجال في بيت العريس ويشربون القهوة والشاي وكل واحد منهم يحمل معه سراجاً «إتريكاً» جلبه من داره فيأخذون العريس ويذهبون به على الأقدام إلى بيت «أهل العروس» ثم يشربون الشاي والقهوة ويأخذ والد العروس العريس بيده إلى مقر «العروس» فيعود الرجال إلى منازلهم بينما النساء يقمن بالرقص والغناء، وفي الغد يكون والد العروس قد أعد طعام الغداء بعد صلاة الظهر للعريس وبعض الأهالي يطلق عليه «الضيفة»، وفي مساء الليلة الثانية والتي يطلق عليها ليلة «التحوال» تجتمع النساء فقط في منزل العريس ريثما تحضر العروس مع أهلها وتأخذ مجلساً خاصاً بين النساء ويقمن بالسلام عليها بينما يقوم العريس بصعود سطح المنزل والمطل على مكان جلوس العروس والنساء، فيرحب بالعروس ثم يقوم بقذف ما أعده لهذه الليلة من «البطابط» وهو عبارة عن بلح اليبيس أو الاقط أو الحلاوة الملبس أو النقود، فتتدافع النساء لكسب ما تستطيع كل امرأة أن تأخذه وتجمعه من هذه البطابط ثم تنتهي مراسم «التحوال» ويذهبن النساء وتبقى العروس في بيت زوجها.

- **النزالة :**

عندما ينتهي الرجل من بناء بيته ـ من الطين واللبن ـ وعندما يسكنه مع أسرته يقوم بذبح خروف أو أكثر، ويعمل غذاء يستضيف فيه الأقارب والجيران والاصدقاء فيأكلون ويدعـون له بالبركة وطول البقاء، ويطلق عليها «النزالة» وهذه العادة باقية إلى يومنا هذا.

- **الطلاعة :**

عنـدمـا تحين ولادة المرأة تذهب إلى بيت أهلها لتضع حملها عندهم وتبقى مدة أربعين يوماً، وعند خروجها من منـزل أهلهـا إلى بيت زوجها يعطيها الزوج ما يسمى بـ «الطلاعة» وهو عبارة عن أساور أو أي شيء نفيس تعبيراً عن حبه لها.

- **الحفاظة :**

عندما يفقد المرء شيئاً أو يضيع منه ولم يجده، يخرج مبلغاً من المال لمن وجد هذا المفقود، وقد يدور الرجل أو من ينيبه في طرقات القرية ليلاً يرفع صوته قائلاً: «من عين كذا جزاه الله خير والحفاظة كذا» حتى يجده عند بعضهم ويعطيه ما أقره مقابل حفظه لهذا الشيء. وبعضهم لا يقبل أن يأخذ شيئاً من باب الأمانة والتعاون.

• **الشـــرط :**

عبارة عن بعض الحلوى أو الحب أو شيء يعطيه الرجل أو المرأة للطفل الذي يقوم بمساعدته أو جلب ما يطلبه من الطفل فيعطيه ذلك لأنه قطع عهداً للطفل أن يشرط له إذا ما أمر به أو قد تقول الأم لطفلها أذهب إلى كذا أو أعطني كذا وأشرط لك. «أي أعطيك ما يرضيك».

• **الحـذيه :**

يقول الرجل «الحذية» عندما يرى صديقه قد عاد مثلا من الصيد ليعطيه منه أو يقولها حينما يحصل صديقه على كسب ما. فيقول له «جتك العطيه» إذا كان كاسباً أو يرد عليه «مالك عطية» إذا لم يكن كاسباً أو أراد المزاح معه.

• **سَم في الخـراف :**

من عادة أهل البلد أن يجلبوا التمور وقت «خراف النخل» في زنابيل صغيرة يضعون عليها بعضاً من خوص النخيل كغطاء عن الغبار والذباب، فإذا قابله رجل استوقفه وسلم عليه وقال له: «سَم في الخراف» فيأخذ منه بعضاً من الرطب ويدعو له بالبركة فيه، وإذا لم يكن له رغبة يقول: «فيه العافية» ويمضي في طريقه.

• **عـودة الحجـاج :**

عندما يعود الحجاج من مكة المكرمة يتجمع الأطفال ثم يطرقـون البيوت التي حج منهـا أحد من الأهالي قائلين : «عـطونـا حقنـا من القريض والفتاخ» ثم يخرج أحد أهل البيت ويوزع عليهم بعضاً من القريض والعاب الأطفال أما إذا كان الحاج حديث الوصول فيقول للأطفال تعالوا غداً «ما بعد فككنا» أي لم نفتح الأمتعة والشنط بعد.

• **عطوني عيـدي :**

في ليلة العيد يقوم الأولاد والبنات بالتجمع ثم يبدؤن في طرق الأبواب على الأهالي قائلين : عطوني عيدي ، عادت عليك ، في حال زينة ، جعل الفقر ما يجيكم ، ولا يكسر رجليكم ، نسوق «الحميّرة» والا نوقفها؟ فأن أراد صاحب المنزل أن يعطيهم عيدهم قال : أوقفوها فيخرج ويعطيهم بعض (الحلوى، الخنبص، التمر اليابس) وقد يقول لهم : (سوقوها) أي ليس عنده ما يعطيهم . وبعد أن ينتهو من طرق الأبواب يذهبون خارج نطاق العمران ويأكلون ماجمعوا .

• **السـواني :**

وهي عملية اخراج الماء من الآبار بواسطة الدواب من أبل وبقر وحمير، حيث تعمل بطريقة خاصة ولقائد السواني

غنـاء خاص يتغنى به أثنـاء العمـل، ولقد اختفت هذه العملية تمامـاً بعد جلب مكائن استخراج الماء من البئر.
ومن غناء السواني :

ألله يا عصر مضـىٰ لأم تينـه
ما عاد يرجع كود الاموات يحيون

أو كقولهم :

أحـد تويلي الليل في حضن رعبوب
وأنـا تويلي الـليل بين الـسـواني

• **الضـريب :**

وهو تسوية الأرض الزراعية وحرثها بواسطة «المساحي» بمجهـوداتهم العضلية قبـل أن يعرفوا الحراثات الحديثة، فعندما يبدأون بحرث الأرض يكون أحدهم أمامهم يضع الحبوب «البذور» وهم خلفه في صف واحد وخطوة واحدة جماعية يضربون الأرض بواسطة المساحي مع ترديد بعض الغناء الخاص بالضريب مثل :ـ

أول ما نبدا نقول   صـلاة على الرسـول

• **تربيـة الأغنـام :**

من العادات التي أنقرضت تربية الأغنام واستأجار من يقوم برعيها بأجر معلوم يأخذه منهم كل نهاية شهر ويطلق

على من يقوم برعيها: «الراعي أو الشاوي» حيث يبكر الأهالي بفتح أبوابهم لخروج أغنامهم فتتجمع في مكان خارج نطاق العمران ثم يخرج بهنّ الراعي إلى أماكن يكثر فيها العشب وعند الغروب يعود فترى الصغار يتسقبلونه لمصاحبة أغنامهم إلى دورهم وفي نهاية الشهر يقوم الراعي بحجز الأغنام في أحد الأسوار ثم يأتي أصحابها ويعطي كل واحد منهم راعي الغنم أجره الشهري ويأخذ غنمه من بين مئات الأغنام وقد يستغرق بعضهم وقتاً طويلاً في التعرف على غنمه لكثرة الأغنام فيعمد إلى النظر في أذن الماشية لوجود علامة مميزة تدل على أنها له. يطلق عليها «الوسم» حيث أن لكل قبيلة وسم خاص بها.

- **الاستوديه (البناؤون):**

وهم الذين يقومون ببناء المنازل للناس من الطين واللبن، يطلق على الواحد منهم «أستاد» وكل أستاد يتبعه عدد من العمال، وكلهم من نفس البلد، لكن هذه المهنة انقرضت تماماً بعدما استخدم البناء المسلح بالأسمنت والحديد.

- **الصرام (الجذاذ):**

عند استواء التمور في رؤوس النخل، يقوم المزارع بصعود النخل ومعه المحش «المنجل» وحبل طويل، بينما

يكون أسفل النخلة مجموعة من الرجال يساعدون المزارع بجذب العذوق «القنوان» وأخذها من الحبل الذي يدليه المزارع عليهم بعد قطعه من النخلة وربطه فيه وبعد انزال التمور تصف أنواعها على بعضها وكل نوع يوضع على حده.

- **الحصـــاد :**

يقوم به مجموعة من الرجال والنساء عند صلاح حبوب القمـح أو الشعير أو الذرة، ولا يقتصر على المزارعين بل يشـارك فيه كثـير من السكـان كمسـاعـدة للمـزارعـين، ويترنمـون بغناء خاص يطلق عليه غناء الحصاد. ثم يلي الحصـاد «اللقاط» وهو جمع بقايا سنابل القمح المتساقطة أثناء الحصاد. ومن أمثلة غناء الحصاد ما يلي :

قرب الوداع وشان طبع المعازيب
وصبيهـم عقـب الغـلا يطـردونه

- **الدوسـة (تخليص الحب من سنابل القمح) :**

عبـارة عن أرض صلبـة خالية من الـتراب يضرب في وسطها خشبة قوية وممكنة في الأرض ومربوط بها عدة حبال بطريقة خاصة تربط فيها الأبقار أو الحمير من رقابها فتدور حول هذه الخشبـة وسنابل القمح تحتها تدوسها بأظلافها عدة ساعات حتى تتكسر السنابل ويخرج الحب ثم توقف

عن الـدوران لجمـع الحبـوب وتخليصها من التبن، وكان مكانها في «مرات» جنوبي «الديرة القديمة» من جهة المزارع في مساحة كبيرة يطلق عليها «القوَعة» .

- **صيد الجـــراد :**

يأتي الجراد عادة في فصل الشتاء، ويكون أول ما يأتي هزيلاً، وبعد أن يبقى مدة من الزمن ويرعى من العشب والأشجار يكبر ويسمن، والذكر يطلق عليه «زعير»، ولونه أصفر، والأنثى يطلق عليها «مكنة»، وجمعها «مكن»، وتفد أسراب الجراد بأعداد كبيرة وهائلة، تحجب الشمس أحياناً مكـونة عموداً أسفلها يلامس الأرض، وعندما يشاهدها أحد بالقرب من البلد ويتأكد أنه قد أستقر في مكان معين يأتي إلى البلد ويرفع صوته قائلاً : «ياجرادة الجراد في المكان الفـلاني»، وسرعـان ما يعـد النـاس العـدة له ويذهبون لأصطياده حاملين معهم «الخياش» و«القففـ» وغيرها، فإذا وصلوا إليه وجـدوه مغطياً الأرض ومستلقياً على الشجر، فيصيدونـه بقبضات أيديهم ويضعونه في أوعيتهم لكثافته على الشجر، وقد يتساعد أثنان على الصيد فأحدهم مثلاً يفتح الكيس والآخر يضع فيه الجراد بكلتا يديه حتى يمتلىء .

وإذا كان الجـو بارد فإن الجراد لا يتحرك ويسهل على

الناس اصطياده بكثرة، وسرعان ما يطير عندما يحس بحرارة الشمس وضوء النهار. وبعد عودة الناس إلى منازلهم يضعون القدور الكبيرة على النار وبها ماء وملح وإذا سخن الماء بدؤا بتفريغ الجراد فيها وتغطيتها بسرعة حتى لا يتطاير من القدور، وبعد نضجه يخرج من القدور وينشر حتى يجف ويبرد ثم يؤكل ويؤخذ الفائض منه ويدخر.

والأنثى «المكنة» أفضل بكثير من الذكر «الزعير» للأكل حيث لها طعمها الخاص المميز.

وقد يعمد بعض الشباب إلى شوي الجراد، فيقومون بوضعه في قضبان خاصة أو بعض الأعواد الصلبة كعملية (الكباب) يطلق عليه (مشاك) يضعونه على النار حيث يأكلونه مشوياً.

الفنون الشعبية بمرات

«مرات» كغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية، لها تراث شعبي وفنون منوعة لا سيما وأنها بلد قديمة جداً، ومن هذه الفنون :ـ

- **العرضة السعودية (العرضة النجدية):**

لها شعبية كبيرة في مرات وخاصة أوقات المناسبات كالأعياد والأفراح، ولها شعراء يختصون بنظم أهازيجها،



صورة تعبر عن فرحة الأهالي عند زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لمدينة مرات عام ١٣٩٢هـ

وتؤدى بمصاحبة الطبول والأدوات الحربية المستعملة قديماً كالسيوف والبنادق والخناجر، وكذلك العلم السعودي يتوسطها.

• **الســامري :**

فن أصيل له عشاقه من شباب مرات قديماً وحديثاً يؤدي في المنـاسبـات والأعياد ولـه ايقاعات خاصة وحركات لها مسميات كثـيرة، وقـد أنشىء مكـان خاص للمنـاسبات والأعياد، تـم تسويره وتشجيره وأنارته تؤدى فيه الاحتفالات والفنـون الشعبية ولـلامارة والبلدية ونادي كميت وبعض الأهالي دور كبير في احياء المناسبات.

• **الربابــة :**

آلة فردية لها هواتها من القدماء، بالاضافة إلى أنه يوجد في وقتنا الحاضر هواة متمكنون يهتمون باحياء هذا التراث، وللربابة ألحان خاصة كالهجيني، والمسحوب، والخمشى، والهــلالي، والجنـوبي، والصخـري، وكـل لحن من هذه الألحان له شعر بوزن خاص.

• **الغنـــاء :**

الغنـاء أنواع أيضاً، فردي، وجماعي، وعلى الربابة أو السمسمية أو بعض الالآت الحـديثـة (العود، الكمان)، ولكن الغناء القديم يقتصر على الفرد نفسه دون مصاحبة أية آلة ما عدا الربابة، فهي قديمة جداً، ويمارس الغناء في

مرات كفن له طابع خاص ونوعية من الغناء معينة مرتبطة بسبب ومناسبة لها مدلولها.

ولكل عمل يؤدى نوع خاص من الغناء، فمثلاً هناك غناء الحصاد، وغناء الضريب (حرث الأرض)، وغناء ركوب الابل، وغناء قيادة السواني، والغناء على رؤوس النخل، وغناء الرعاة، وغناء رفع الماء من البئر بواسطة الدلو، وغير ذلك من أنواع الغناء.

وللنساء أيضاً ألوان من الغناء، كالغناء في مناسبات الزواج، والأعياد، وغناء (الرحى) عند طحن الحبوب، وغناء الحصاد، وغنائهن في المزارع وغير ذلك.

- **الألعاب الشعبية :**

الألعاب الشعبية بمرات قديمة جداً، وكثيرة ومتنوعة وسيرد شرحها ونماذج منها بعد هذا العرض السريع للألعاب الشعبية والتي غالباً ما يؤديها الشباب دون العشرين، وكذلك البنات دون سن العاشرة.

الباب العاشر
الألعاب الشعبية

- الألعاب الشعبية في مرات .
- بعض الألغاز الشائعة في مجتمع مرات .

الألعاب الشعبية في مرات

ان تاريخ الألعاب الشعبية في مرات حافل منذ القدم بعدد من الألعاب الشعبية القديمة كغيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية مع اختلاف بسيط في تسمية هذه الألعاب بين قرية واخرى أو قد يكون الاختلاف في كلمات اللعبة مع الاحتفاظ بجوهرها ومع مرور الزمن بدأت هذه الألعاب في التقلص، وقد إندثر أغلبها مع التحضر وتعقد الحياة بقي أثرها في جيل الأمس مجرد ذكريات يروونها لأبناء اليوم.

لذا فقد أهتمت حكومتنا الرشيدة بإحياء التراث الشعبي، ومن ضمنه الألعاب الشعبية، وأولتها عناية خاصة ظهر أثرها في مهرجانات «الجنادرية»، تلك المناسبة التي تتطور كل عام بعد عام.

وكما أسلفت فإن مدينة مرات تُمارس فيها ألعاب شعبية كثيرة ومتنوعة قُبيل التّمدّن والتحضر الذي شمل مملكتنا الحبيبة. ومن هذه الألعاب ما يمارس في النهار، ومنها ما يمارس في الليل، وما يمارس في المنازل، وما يمارس في الماء، وغير ذلك.

وأيضـاً هناك العاب خاصة بالشباب، وأخرى بالبنات، وكـذلـك العاب خاصة بالصغار، وقد قمت بتصنيف هذه الألعاب إلى أقسام خاصة مع ذكر اسم اللعبة دون شرحها لأن موضوع الكتاب يحتم عليّ عدم الاسهاب في ذكرها وأعد القارىء الكريم بأنني قد خصصت كتاباً لها بعنوان: «بعض الألعاب الشعبية في نجد» سيجد فيه جميع ما ذكرت من هذه الألعـاب بشكل أوسع ومفصل بالاضافة إلى ألعاب أخرى سيصدر انشاء الله قريباً.

أما الأقسام فهي:

أولا: الألعاب الشعبية الشائعة بين الشباب:

لعبة عظيم ساري ـ لعبة أم الخطوط ـ لعبة إنقطع السليك الحَيْمر ـ لعبة الطّيبان ـ لعبة عكّاك ـ لعبة جاكم سليّل ـ لعبة شريخ الشرخ ـ لعبـة سبـع الحجـر ـ لعبـة النصعان ـ لعبة ياسويس من ذا جداره ـ لعبة الرّزه ـ لعبة الحوح ـ لعبة دسيس عظَيّم ـ لعبـة افتح الباب ـ لعبة ذرقه (ذنب صبيح) ـ لعبة طارت غباره ـ لعبة حامية ـ لعبة شعرور ـ لعبة قزيز هندي ـ لعبة يابونا جانا الذيب ـ لعبة صلوا الصلاة ـ لعبة الدّشيشة ـ لعبة راكب ـ لعبة الطقطوق ـ لعبة البجلي ـ لعبة شق القنا ـ لعبة القابة ـ لعبة أم عبيه ـ لعبة شعلة العيد ـ لعبة ساري ـ لعبة الكعابة ـ لعبة الرامة ـ لعبة اللقيما ـ لعبة كم الخطوط ـ

لعبة من دزك ياثوير ـ لعبة شفت القمر ـ لعبة أم تسع ـ لعبة أم ثلاث ـ لعبة العمار ـ لعبة الرداعة ـ لعبة حصيّة مكة .

ثانيا : الألعاب الشعبية الشائعة بين البنات :

لعبة طقتني رشه ـ لعبة بح بح بحبحوني ـ لعبة جانا الغريب ـ لعبة ارنب نط ـ لعبة بربشلي يابربشلي ـ لعبة المصاقيل (المزاقيط) ـ لعبة الخروفة ـ لعبة اعرفي ذولا ـ لعبة حويس ـ لعبة يازين ذا القمراء ـ لعبة سريد مكة ـ لعبة الدبق ـ لعبة ياحويرا يا دواير ـ لعبة السواري .

ثالثا : الألعاب الشعبية الشائعة بين الصغار :

لعبة المسابق ـ لعبة المطارحة ـ لعبة التطبب ـ لعبة المشخات ـ لعبة كم عشاك ـ العاب السباحة ـ لعبة حبيش ـ لعبة المساير ـ لعبة المرامح ـ لعبة المقاواة ـ لعبة رزّيت ـ لعبة الطمرة .

رابعا : الألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال :

الوشاشة ـ الطيارة ـ الصرقاعة ـ الجعر (الصلصال) ـ البندقية ـ الخيل ـ الدوامة ـ العربانة ـ الدنانة ـ السيارة ـ الروجحانة .

خامسا : الألعاب الخاصة بالصيد والسباحة :

كصيد الجراد، وصيد الطيور، وصيد الضبان، والطرق

المختلفة بكيفية اصطيادها.

سادسا: الألعاب الخاصة بالمناسبات:

وهي الألعـاب التي تمارس في الأعياد والمناسبات الوطنية كالعرضة النجدية.

بعض الألغاز الشائعة في مجتمع مرات

أكثر ما تمارس هذه الألغاز في الليل وخاصة عندما يجتمع الأولاد أو رب الأسرة مع أولاده حيث يدلي أحـدهم بلغـز ويطلب من الحاضرين معرفته، وقد يشترك جميع الحاضرين في طرح هذه الألغاز، وإذا عجز أحدهم مثلاً عن معرفته يقول لصاحبه: «أنا أشتري لغزك بلغز آخر» حيث يطرح لغزاً مقابل لغز صاحبه ويحاول كل فرد أن يعجز خصمه وإليكم بعضاً من هذه الألغاز على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

كما أود أن أبـين أن لهذه الألغاز أسلوب عامي «شعبي» يتداوله الأهالي حيث يأتي سياق اللغز بهذا اللفظ (ويش شي) أي ما هو الشيء، وقد يأتي اللغز بدون أداة سؤال «مباشر» يفهم منه أنه على شكل سؤال.

١ ـ ويش اللي ما ينباع بعد العصر .

٢ ـ ويش اللي يمشي ويدفن جرته .

٣ ـ ويش اللي ما يشرب إلا مقطوع رأسه .

٤ - ويش شيء طويل ولا له ظلال .

٥ - صرير صريته واصبح الصبح ما ليقيته .

٦ - عكوز بكوز في كل بلاد مركوز .

٧ - دبيبه مليانه عبيد ومفتاحها حديد .

٨ - أخضر في السوق أحمر في أمك .

٩ - يطلع من الماء وإذا جاه الماء مات .

١٠- طيه على طيه وفوق الطيه عود وفوق العود لحمه .

١١- يطلع من بطن أمه ويحك ظهر أبوه .

١٢- أربعة شالو جمل والجمل ما شالهم .

١٣- ويش اللي يرقي الضلعان بدون كرعان .

١٤- بنات سعود عمايمهم خضر ملابسهم سود .

١٥- بزه في القاع مرتزه عليها ثوب خرفاش .

١٦- غنيماتنا سود، في البر رقود لا يحركن الرابضة ولا يقرضن العود

١٧- أربعة عشر الحاضرين اثنين والغائبين اثنا عشر .

١٨- ناس بوادي ماهم بوادي يعبدون الله وما هم خلق الله .

١٩- حلزق بلزق في كل شيء يلزق .

٢٠ـ طير طار في الاسحار ماله ريش ولا منقار .

٢١ـ اسود ليل ولا هو ليل له حوافر ولا هو خيل له جناح ولا هو طير .

٢٢ـ إذا شفته ما تلبسه وإذا لبسته ما تشوفه .

٢٣ـ ناقتي نقناقتي لحمها في طباقتي وهي مع علافيها .

٢٤ـ أنشدك عن عذراء تراجع بالحنين في بطنها تسمع حنين حوارها .

٢٥ـ ثلاثة شايلين ميت والميت يتكلم .

٢٦ـ كم خمسة وخمستين وخمسة عشر مرتين ووحدة وثنتين .

وقد يكون اللغز على شكل شعر كالآتي :ـ

١ـ انشدك يا خالي عن بنت سبت حالي
سمراء قوية عين، ومقعدها بين الرجالي

٢ـ شخص لقيته راكبن فوق ثنتين
العجب يا يناس مايـر دفـن
لجا الربيع وسرحن فيه شهرين
الماشية تسمن وهن يضعفن

٣ـ بنشدك عن بنت في بطن رجال
في ساعة الشدات تفزع لابوها

هي ماهلا ظنات جد ولا خال
يا مفسرين الألغاز لي فسروها

٤- انشدك عن عذرا ليا لقحت سمين
وعقب الولادة ما تسرك حالها
ماهي بديعة جارية كل السنين
الله يقطع ما ذكر بعيالها

كما أن هناك بعض الألغاز المسجوعة والمستوحاة من بيئة الفلاح والتي تتطلب الرد السريع :-

• ويش تحت المثعب
فحصاحب الجواب يقول **قطو يلعب**

• ويش في الركيه
فحصاحب الجواب يقول **حمد يغسل عبيه**

• ويش في الخارة
فحصاحب الجواب يقول **لقيمة حاره**

• ويش فوق الخزاز
فحصاحب الجواب يقول **محيفره جزاز**

• ويش على الرشاء
فحصاحب الجواب يقول ***ابن جبر يذن العشاء***

• ويـش على السريح

فحصاحب الجواب يقول **عصيفير يصيح**

• ويـش تحت الخضرية

فحصاحب الجواب يقول **مربط جنيـه**

• ويـش في المنحـاة

فحصاحب الجواب يقول **كسرة مسحاة**

• ويـش في اللـزا

فحصاحب الجواب يقول **مطرق حـزا**

وهناك بعض أنواع من الألفاظ تتطلب النطق الصحيح دون أن يخطىء اللاعب حيث يقوم أحد الأولاد بسرد عبارة ويطلب من أحـدهم أن يكـررهـا بعده دون أن يخطأ وتبين فصاحة السائل ومن يتولى الاعادة، وهذه نماذج منها :ـ

١ ـ الحبل الأرقط من ورا الارطاة طاح .

٢ ـ خميس خمش خشم حبش، وحبش خمش خشم خميس .

٣ ـ خشب الحبس خمس خشبات .

٤ ـ أرنب ترند بندقت ترندبندقوها قوم وجو مترندبندقين .

٥ ـ دهن الصمع دهن تدنهمصعت به .

٦ ـ لوري ورا لوري .

٧ - تيس واحد قلنقزي واحد قفعفلز، قفعفلز ينقز على قفا قلنقزي ، وقلنقزي ينقز على قفا قفعفلز .

٨ - عطونـا شاطكم وشمشاطكم ، ومقصكم ومقراطكم ، لين يجي شاطنـا وشمشاطنا ومقصنا ومقراطنا ، ثم نرد عليكم شاطكم وشمشاطكم ، ومقصكم ومقراطكم .

٩ - حصـــاة سوداء مســتكحلبحلجـــة جوهـــا عبـــاد الله إستكحلبحلجوا منها وعادوا طاهرين . (الحجر الأسود) .

١٠- خيط حرير على حيط خليل .

١١- ركبنا الدباب بس ما فرملنا به .

١٢- بطتنـا بطت بطن بطتكم ، بطتكم ما تقـدر تبط بطن بطتنا ، مثل ما بطتنا بطت بطن بطتكم .

حلول الألغاز

حل اللغز الأول	**الليمون**
حل اللغز الثاني	**الابرة والخيط**
حل اللغز الثالث	**الشّرب «حوض المزرعة»**
حل اللغز الرابع	**الجادة «الطريق»**
حل اللغز الخامس	**النجوم**
حل اللغز السادس	**القمر**
حل اللغز السابع	**الجحة «الحبحب»**
حل اللغز الثامن	**الحناء**
حل اللغز التاسع	**الملح**
حل اللغز العاشر	**الرحا**
حل اللغز الحادي عشر	**الكبريت**
حل اللغز الثاني عشر	**أرجل الجمل**
حل اللغز الثالث عشر	**السحاب**
حل اللغز الرابع عشر	**الباذنجان**

حل اللغز الخامس عشر *البصل ـ الثوم*

حل اللغز السادس عشر *الصخور ـ الحجر*

حل اللغز السابع عشر *السماء والأرض*

حل اللغز الثامن عشر *البدو*

حل اللغز التاسع عشر *الاسم*

حل اللغز العشرون *الخفاش*

حل اللغز الحادي والعشرون *النمل*

حل اللغز الثاني والعشرون *الكفن*

حل اللغز الثالث والعشرون *النخلة*

حل اللغز الرابع والعشرون *المحّالة*

حل اللغز الخامس والعشرون *الاصبع والقلم*

حل اللغز السادس والعشرون *العدد* (٤٨)

أما الألغاز التي على شكل أبيات شعر فحلولها كالآتي :

اللغز الأول هو : *«دلة القهوة»*

اللغز الثاني هو : *«نعال شاوي الغنم»*

اللغز الثالث هو : *«طلقة الرصاصة»*

اللغز الرابع هو : *«دلة الجرادة»*

خاتمة

أخي القارىء العزيز . . .

في ختام هذه السطور عن مدينة مرات في منطقة الوشم والتي هي خلاصة جهد قليل اقتطفته من بعض المصادر وكتب الديار التي عنيت بدراسة هذه المنطقة ومن أفواه بعض أهل هذه المدينة مشافهة وقد غاب عن ذهني ذكر بعض المعلومات التي ترغب عزيزي القارىء في ذكرها أو لم أوفق في نقل معلومة وتود أن تضيف جديداً فأنا مجتهد قد أصيب وقد أخطىء لذا فقد ذيّلت عنواني في آخر هذه السطور لابداء ملاحظاتك وآرائك كي اتلافىٰ ذلك مستقبلاً في الطبعة الثانية إن شاء الله .

وبعد فعسى أن أكون قد وفقت وحسبي أن أنال جزاء المجتهد .

وفق الله الجميع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

المؤلف

عنوان المؤلف :
المملكة العربية السعودية
مرات ـ ص. ب ٥٨ ـ رمز بريدي ١١٩٣٣

كلمة شكر

وبعد الانتهاء من هذه اللمحة الموجزة عن مدينة مرات لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معي وأعانني بمعلومات أو ملاحظات أو توجيهات أو صور أو بحث من مسئولين وأفراد راجيا الله أن يكلل الأعمال بالنجاح والتوفيق ومتمنيا أن أرى مؤلفات عديدة تحكي عن تاريخ مدينة مرات وتراثها العريق وخاصة ما جمعه الأستاذ عبدالله ابن عبد الرحمن بن دهيش... وفق الله الجميع.

المؤلف

نبـذة عن المؤلـف

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي بن هاجد بن سودان المقنصي الظبي البرازي السهلي.

- ولد في مدينة مرات بأقليم الوشم عام ١٣٦٨هـ .
- درس الابتدائية في مدرسة «مرات السعودية» وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ .
- التحق بالمتوسطة الأولى بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٧هـ .
- واصـل دراستـه بمعهد اعداد المعلمين الثانوي بالرياض وتخرج منه عام ١٣٩٠هـ - ١٣٩١هـ.
- عين مدرساً بمدرسة عين الصوينع بمنطقة السر عام ١٣٩١هـ.
- انتقل إلى مدرسة مرات السعودية وعمل بها مدرساً عام ١٣٩٢هـ.

- وفي عام ١٤٠٢هـ واصــل دراستــه بالكليـة المتـوسـطة بالرياض وتخرج منها عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.
- بعد تخرجه منها عين مدرساً بمدرسة اثيثية الابتدائية عام ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ.
- ثم انتقل إلى مدرسة عبدالله بن مسعود الابتدائية بمرات عام ١٤٠٧هـ ومازال مدرساً بها إلى الآن.
- يقـرض الشعـر ولـه مسـاهمات ومشاركات بامداد بعض مدارس مرات بقصائد ومنلوجات وأناشيد وطنية وترحيبية بالمناسبات وحفلات نادي كميت الرياضية والاجتماعية.
- له مشاركات شعرية في بعض الصحف والمجلات المحلية ومن شعره على سبيل المثال ما يلي: .

طفل الحجارة يناجي أباه[1]

ابي أين أنــت ترى موقـفـي
لقد آن وقت الفـداء والظفـر
أبي ان عـزمـي بـدا ثائـرا
سأمحـو ظـلاماً سجـا بالكـدر

(١) نشرت في المجلة العربية، العدد ١٥٦، محرم ١٤١١هـ.

فهـذا سـلاحي وذا مدفعـي
ألا نعـم صوت أزيز الحجـر
سأدفـع كيد العـدا باليـدين
ونجمــة صهيون تحت الأثـر
وأرفـع رأسي بعرض السمـاء
فلست أبـالي فنـون الخـطـر
فأمي عـلى العهـد لا تستكين
تزغـرد طـورا وطـور تكـر
وأخــتي لها موقـف صامـد
تســطر دورا يهول الــبشـر
أبـي انتفضنـا ونحـن أسـود
وعـزم لنــا كامـن وانـفـجـر
فحـارت فلول اليهـود تحوم
تبــدد كيـد لها وانــدثـر
بحـول الالـه كسـرنا القيـود
وأصبــح نيـل المنى منتـظـر
وحق لنــا واضـح سيعــود
ويرجـع قـوم الـردى للبحـر
كما نشرت له أيضاً قصيدة (أحب أمسي):

أحب أمسي[1]

أحب أمسي وأمسي اليوم يؤلمني
واسكب الدمع مدرارا لذكراه
اقلب الطرف في يومي اسائله
ما ابعد اليوم عن أمسي وادناه
بالأمس أمسي بلا هم يساورني
يشدو الفؤاد إذا ما لليل أضواءه
أرنو إلى نجمة بالليل ارقبها
يهوى لها من نوى بالليل مسراه
اصحو على صوت(نجر)جاد صاحبه
رنا به وينادي كل من تاهوا
ذاك الكريم أبى والكل يأنسه
يهوى الكرام وكل الناس تهواه
عند الصباح تتوق النفس صائبة
نحو الرفاق ونحو الحقل والشاه
كل الدروب دروبي أين أسلكها
الغاب مملكتي والسفح اهواه

(١) نشرة في جريدة الرياض، في ٤ جماد ثاني، سنة ١٤١١هـ.

حمامــة الايك تدمـي قلب نادبهــا

أواه ياويحــهـا في الــشــجــو أواه

كم نادمـتني على الأغصــان باكيـة

أشكــو لها الـوجـد مراً وهي تأبـاه

قد يؤلم الكبـد من يكشـو صبـابتـه

ويشــلج الـصـــدر من يلهـو بليلاه

كنــه السعــادة في الأحــلام متئـداً

ولــذة العيـش في الــوجـدان مأواه

هذا الــزمـان جنى أم نحن نجهله

زاد الــتــغــير فينــا عما الـفـنــاه

صديق هذا الــزمـان تمل صحبتـه

إلا الـقـليل متـى نحــظى بمـــرآه

أين الصـديق الـذي بالأمس نألفه

أين الصدوق الذي في الوقت نلقاه

راح الصـديق وراح الصـدق يتبعه

حل النفــاق وحب الــذات يقفـاه

نشكـو الـزمان ونشكو جور سطوته

والـعـيب فينــا إذا قلنــا ظلمنــاه

المراجـــع

١ - **معجـم البلدان**

ياقوت الحموي، جـ ذ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢ - **بلاد العــرب**

الحسن الأصفهاني، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣ - **عنوان المجد في تاريخ نجد**

عثمان بن بشــر، ط ٤، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤ - **قلب جزيرة العــرب**

فؤاد حمزة، ط ٢، ١٣٨٨هـ - ١٣٦٨هـ.

٥ - **البلاد العربية السعودية**

فؤاد حمزة، ط ٢، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٦ - **تاريخ البلاد العربية السعودية**

منير العجلاني، جـ ١، دار الكتب العربي، بيروت.

٧ - **تاريخ نجد الحديث**

أمين الريحاني، ط ٦، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨ - **رجال وذكريات مع عبدالعزيز**

دكتـور عبـدالـرحمن البيت، عبدالعزيز الشعيل، محمد التوبة، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩ - **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**

إبراهيم بن عيسى، ط ١، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٠- **صفة جزيرة العرب**

الهمذاني، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١١- **المجاز بين اليمامة والحجاز**

عبدالله بن خميس، ط ٤، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٢- **رحلة الربيـع**

فؤاد شاكر، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

١٣- **البداية والنهاية**

ابن كثير، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- **الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ**

يوسف يس، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

١٥- **ديوان امرؤ القيس**

حسن السندوبي، ط ٧، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦- **المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب**

عبدالرحمن المغيري، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الزيد، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧- **جراح الليل**
د. إبراهيم الزيد، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٨- **عذاب السنين**
محمد أحمد الشدي، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٩- **شعراء آل زيد وشعرهم**
حمد زيد الزيد، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٠- **لحن الحنايا**
حمد عبدالرحمن الدعيج، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**
سعد بن حنبل، جـ ٣، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٢- **القاموس المحيط**
الغيروز أبادي، جـ ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م.

٢٣- **معجم ما استعجم**
عبدالله البكري، جـ ٣، ط ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥- **صحيح الأخبار**
عبدالله بن بليهد، جـ ٢، ٣٧، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٦- **الأغـــاني**
أبي الفرج الأصبهاني، جـ ١٨، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٧- **معجم اليمامـة**
عبدالله بن خميس، جـ ١، ٢، ط ٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨- **تراث الأجداد**

محمد القويعي ، جـ٢ ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٢٩- **لسان العرب**

ابن منظور، جـ ٢ ، دار صادر، بيروت .

٣٠- **المجلة العربية**

العدد ٥٥ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣١- **مجلة العرب**

جـ ٨، صفر / ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٣٢- **مجلة العرب**

جـ ٨، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٣٣- **مجلة الدارة**

العدد الرابع ، السنة الثامنة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٤- **بحث جغرافي**

عبدالرحمن محمد سعد الدايل، ١٤١٢هـ .

٣٥- **بحث أكاديمي**

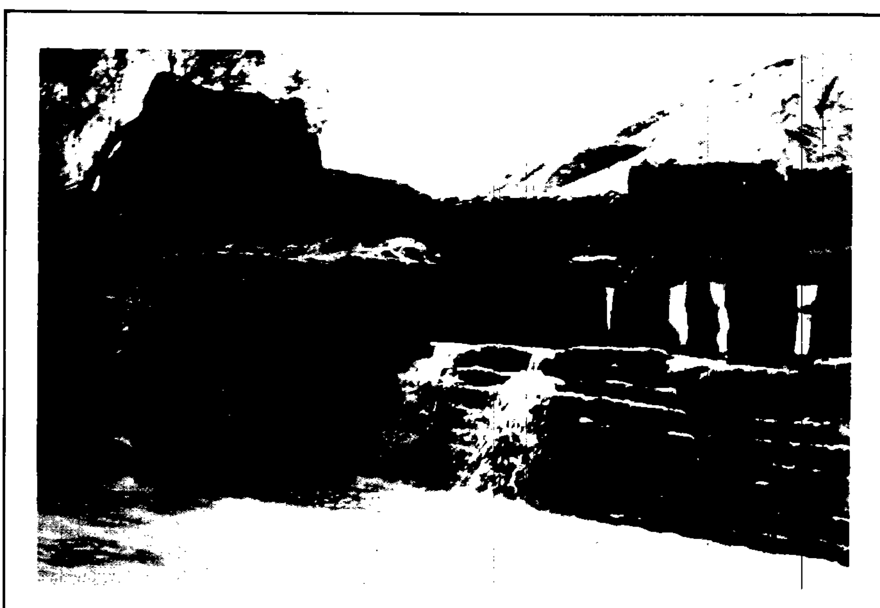
أحمد عبدالرحمن السليم .

٣٦- **نشرات بلدية مرات**

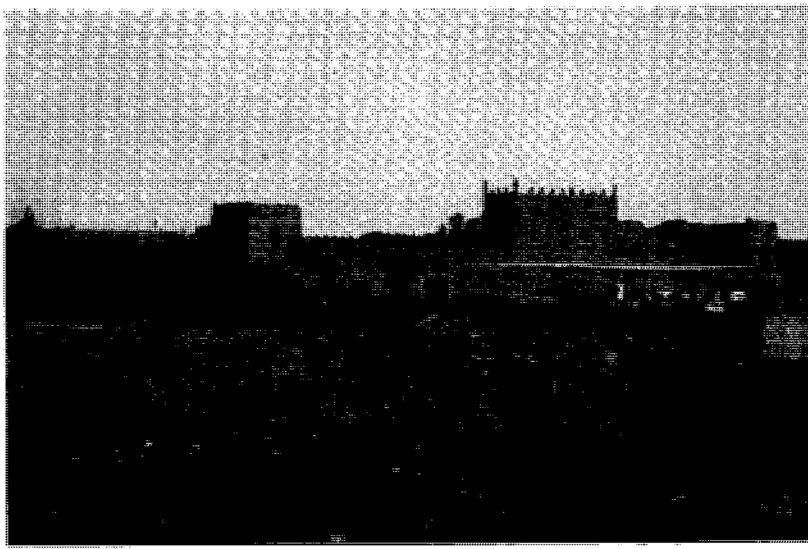
ملحق الخرائط والصور



غـدير كميت « الجفــرة »



« الجفـرة » وماء الوادي يصب من مطاليعها « المزلّف »



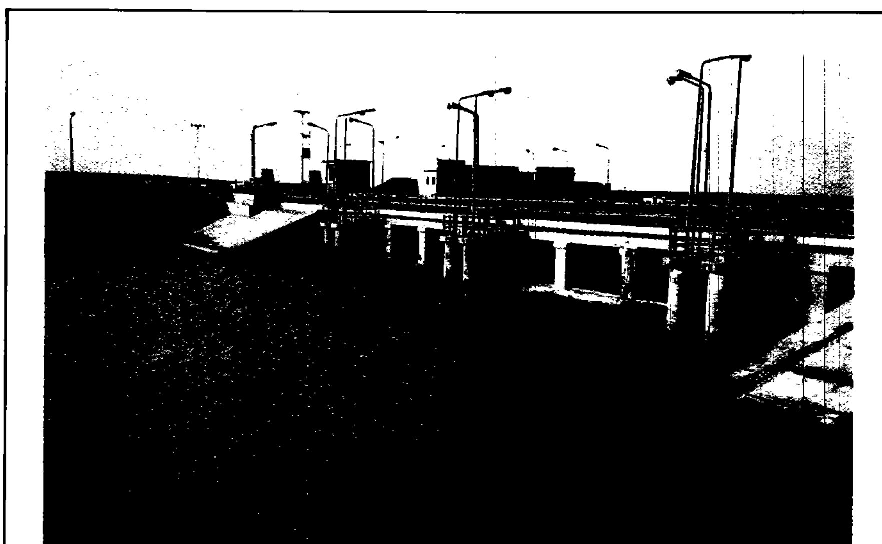
قصـر الامارة القديـم بمرات



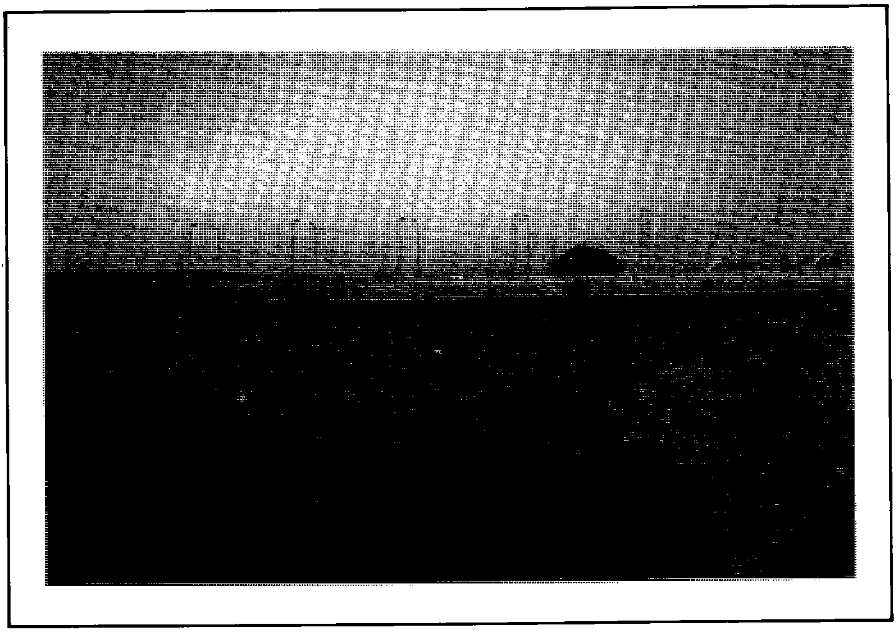
أول ومحطة بنزين وضعت بمرات على طريق الحجاز



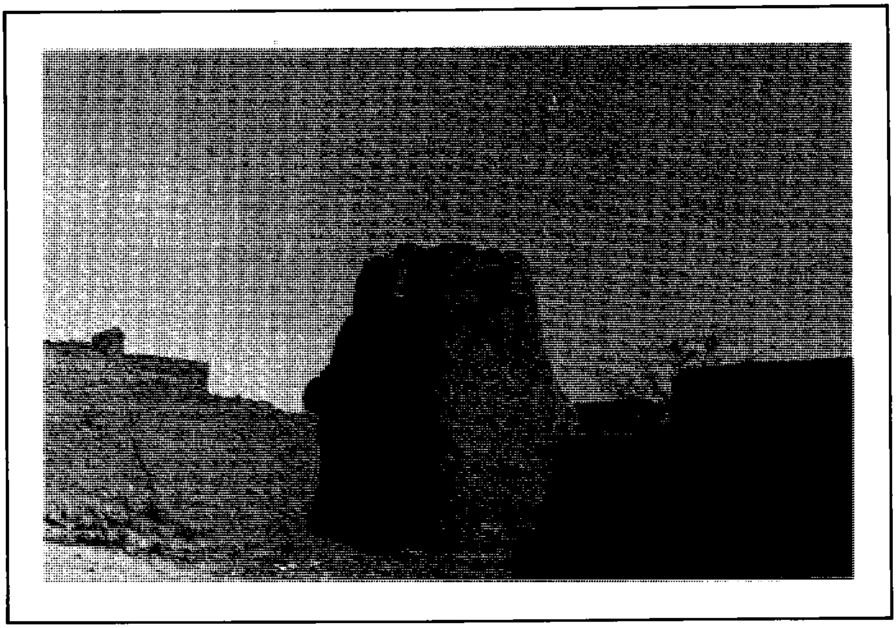
مدخل أحد الطرقات المسقوفة ويؤدي إلى المسجد الجامع القديم والسـوق « المجلس »



سـد مـرات تأسس عام ١٣٩٧ هـ



سد مانع تأسس عام ١٤٠١ هـ



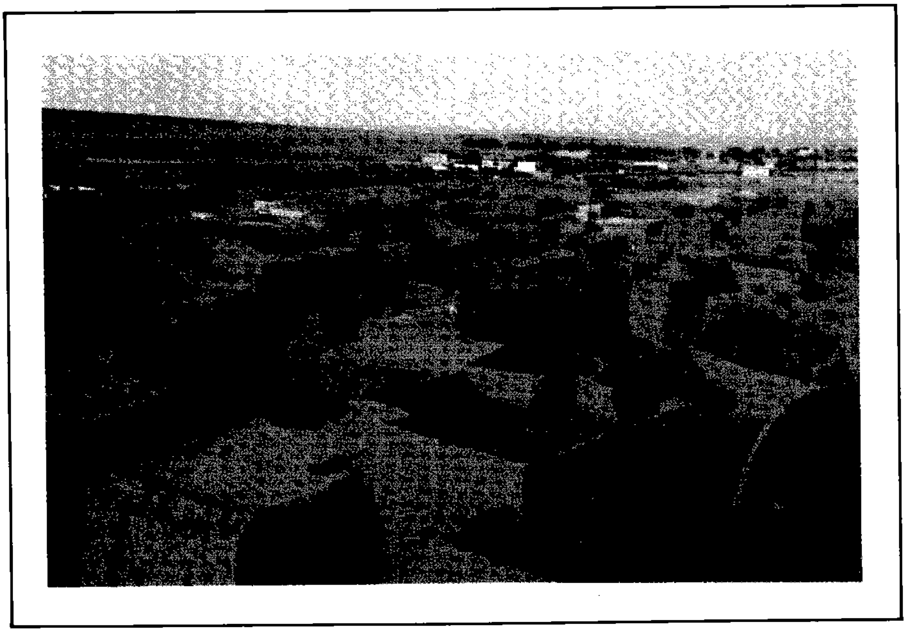
سور مرات القديم « العقدة » الجنوبي



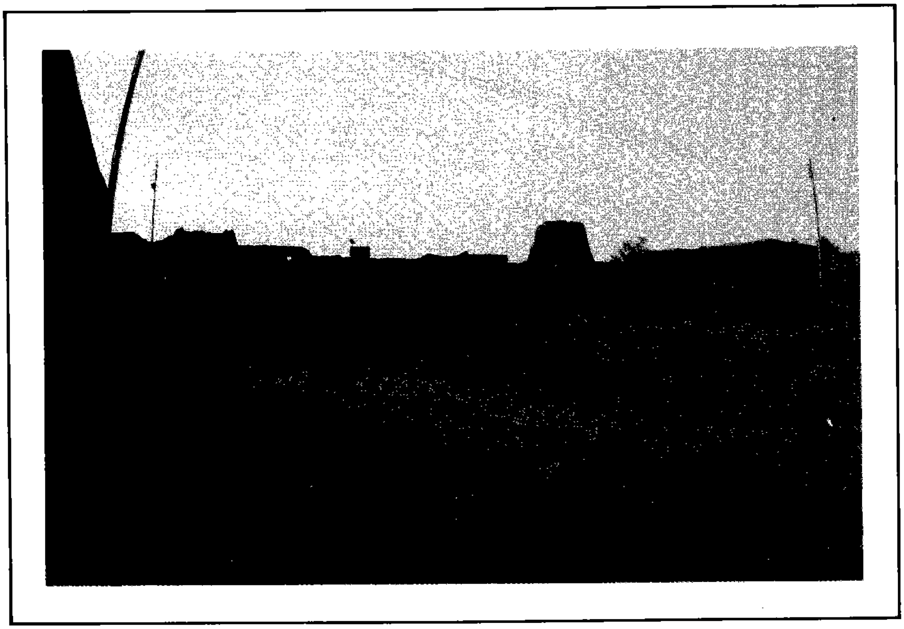
مـدخل مرات القديمـة من الجنوب « باب النقيب »



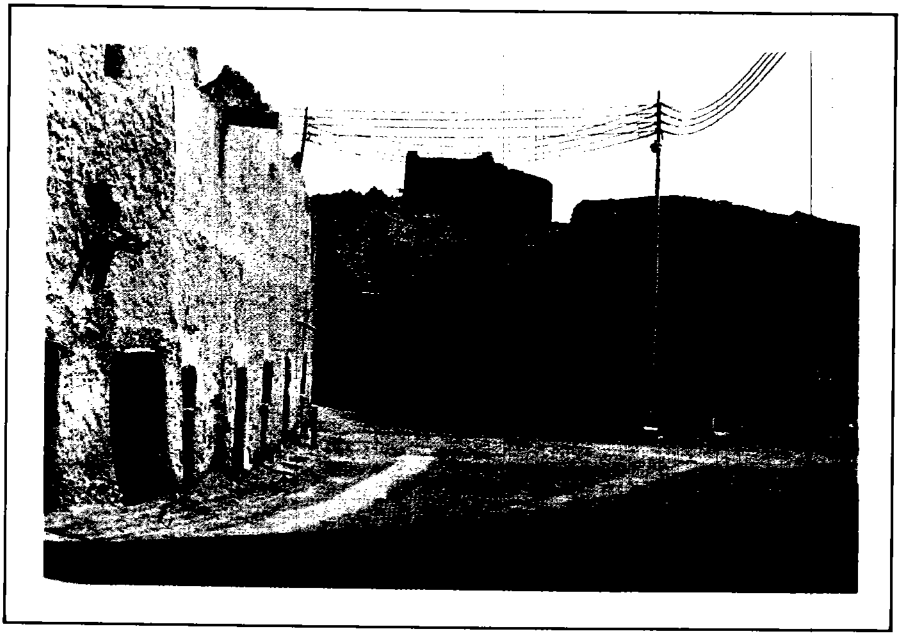
مرات القديمة ويظهر السوق «المجلس» والطرقات التقطت الصورة عام ١٣٩٦هـ



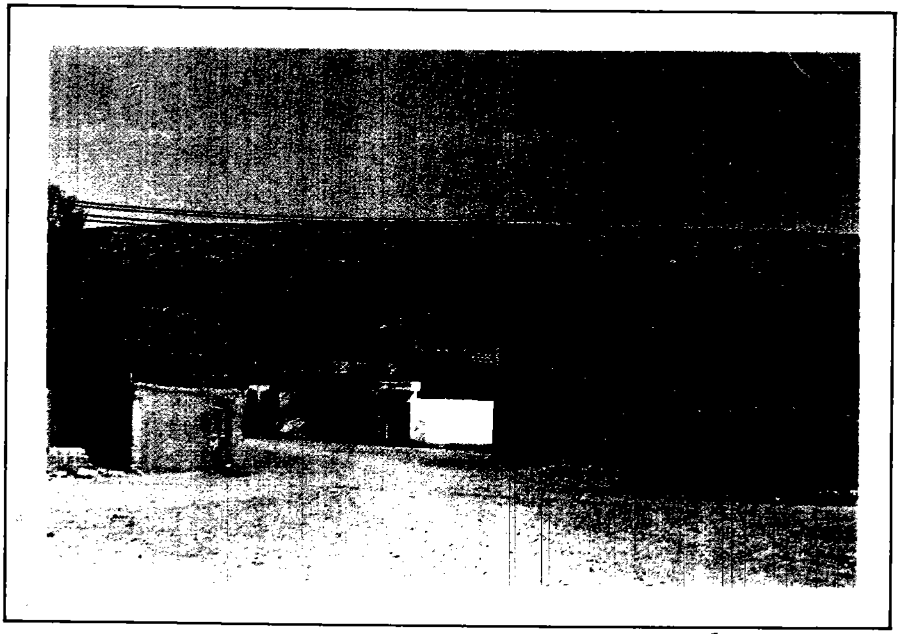
منظر جوي لمرات القديمة



المدخل الجنوبي لسور مرات القديمة « باب النقيب »



سـوق مرات القديم « المجلس »



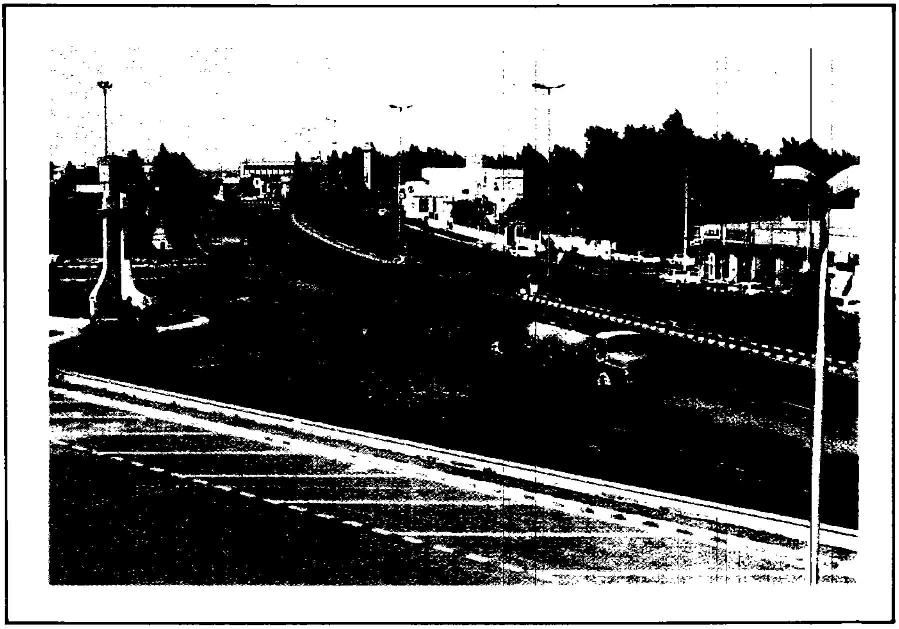
حائط حسين « الشَرْيقى » ويرى جبل كميت رابض خلف البلدة من الشمال يقول المثل :
«إضمن لي كميت أضمن لك مرات»



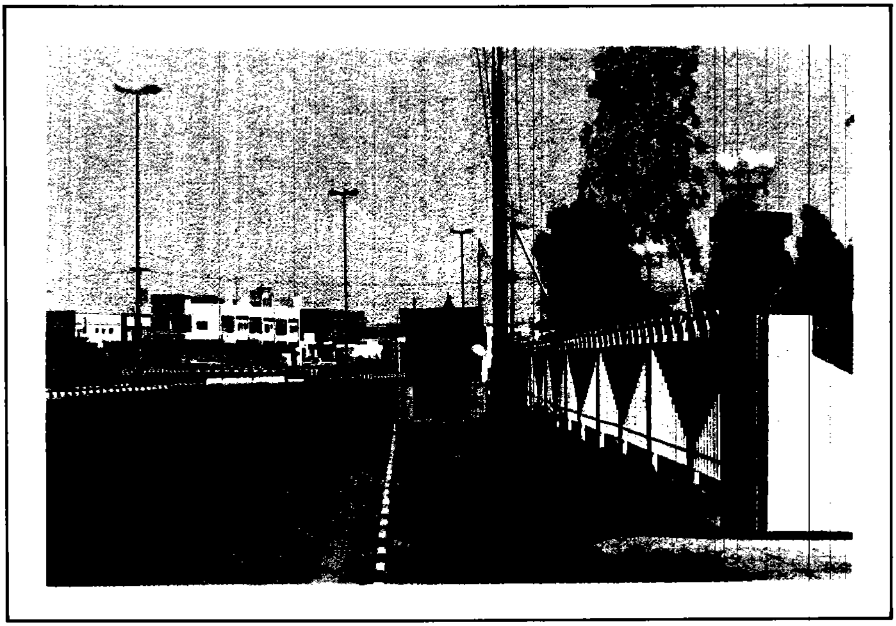
أحـد الأحياء القديمة بمـرات



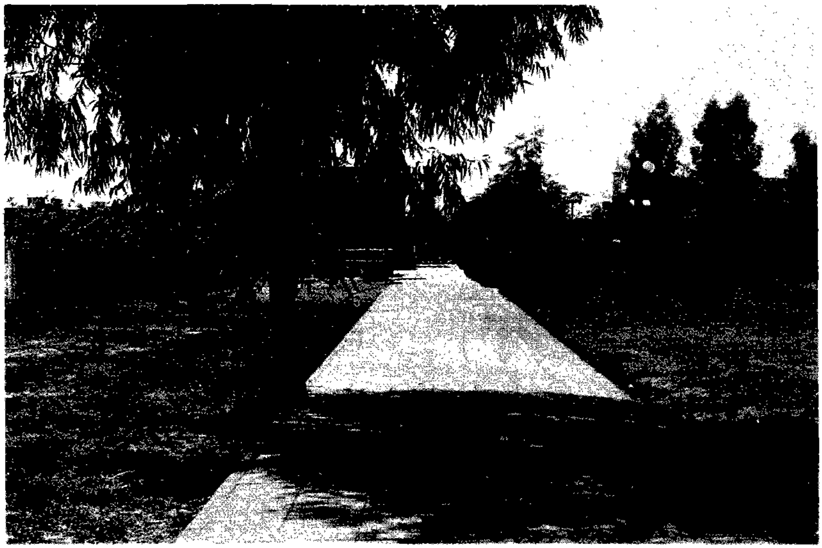
الجهة الجنوبية من سـور مرات القديمة «مقصورة شحيان» ـ برج شحيان ـ



مرات الحديثة ـ مرآة الوشم ـ



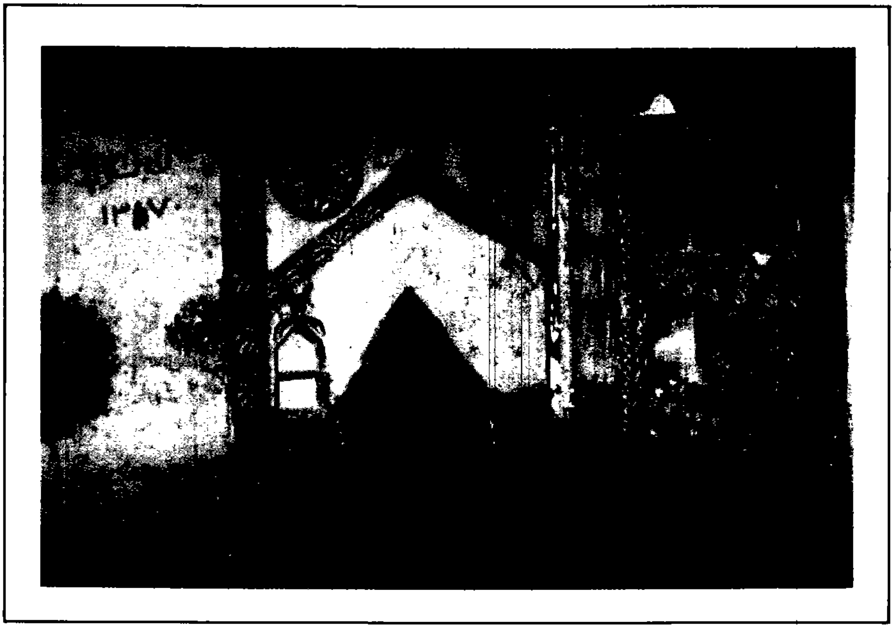
نفق في أحد الشوارع الرئيسية بمرات



أحد الممرات بحديقة الملك فهد



حديقة الملك فهد الحديثة بمرات



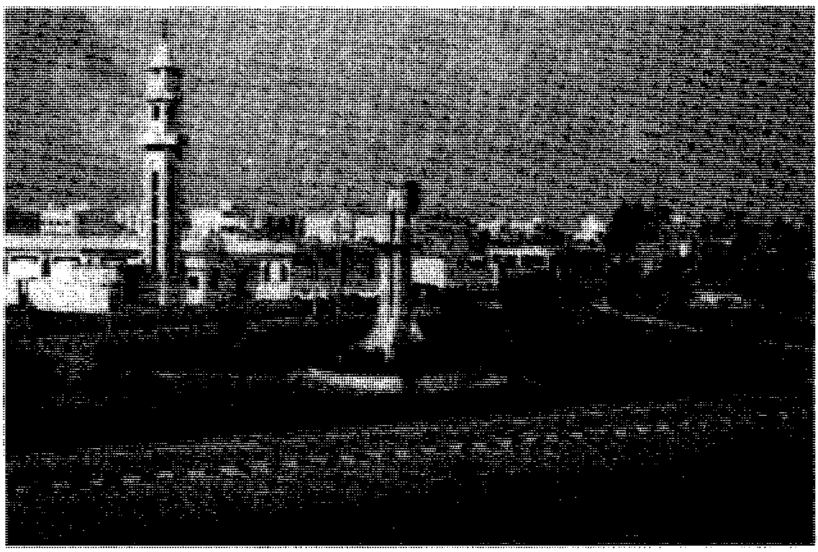
كمار أحد المجالس القديمة وتظهر الزخارف المحفورة في الجص



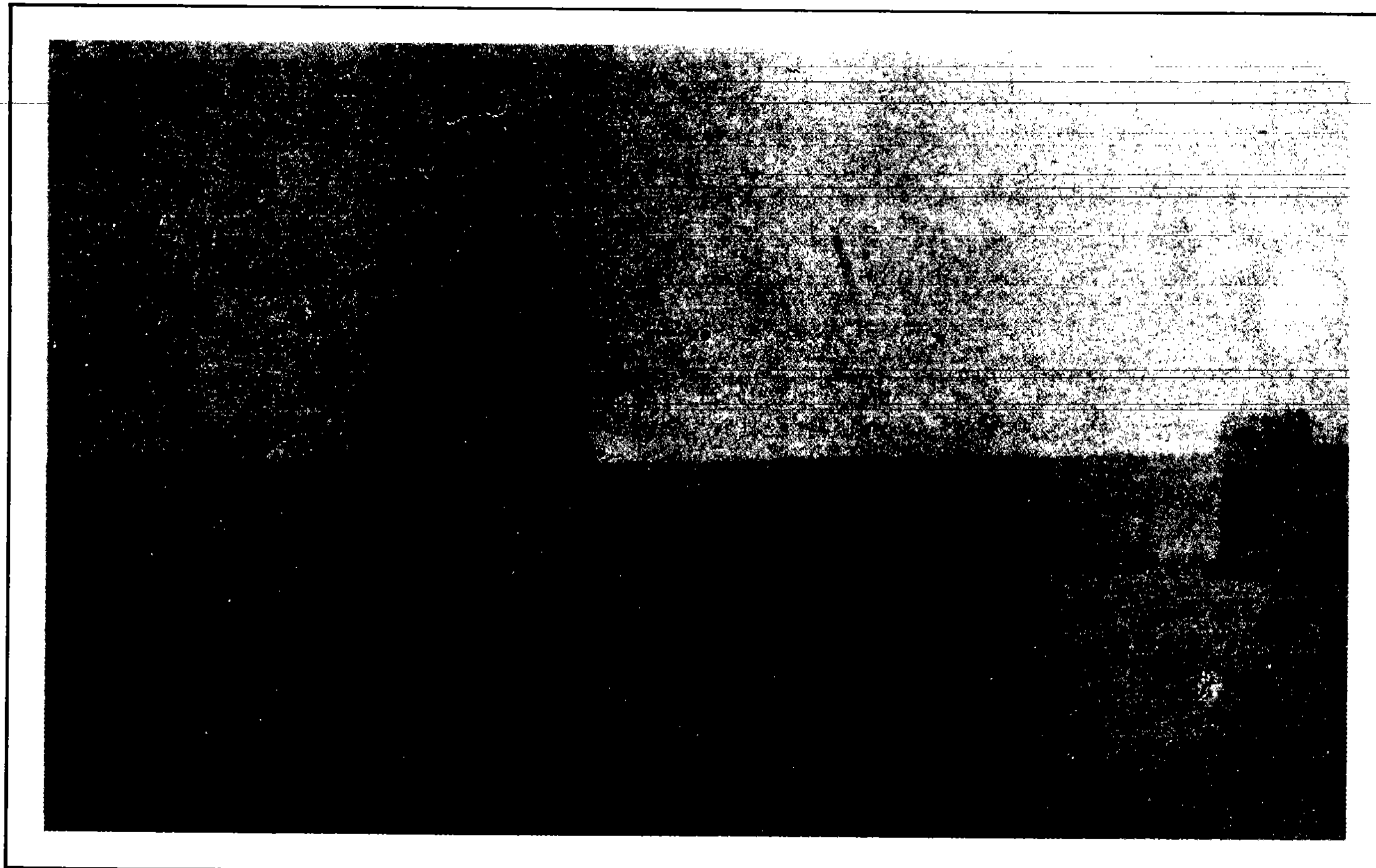
جزء من « كمار » أحد المجالس القديمة « قهوة » ويظهر في الصورة تاريخ إنشائه في ٥/ ٩/ ١٣٦٨هـ



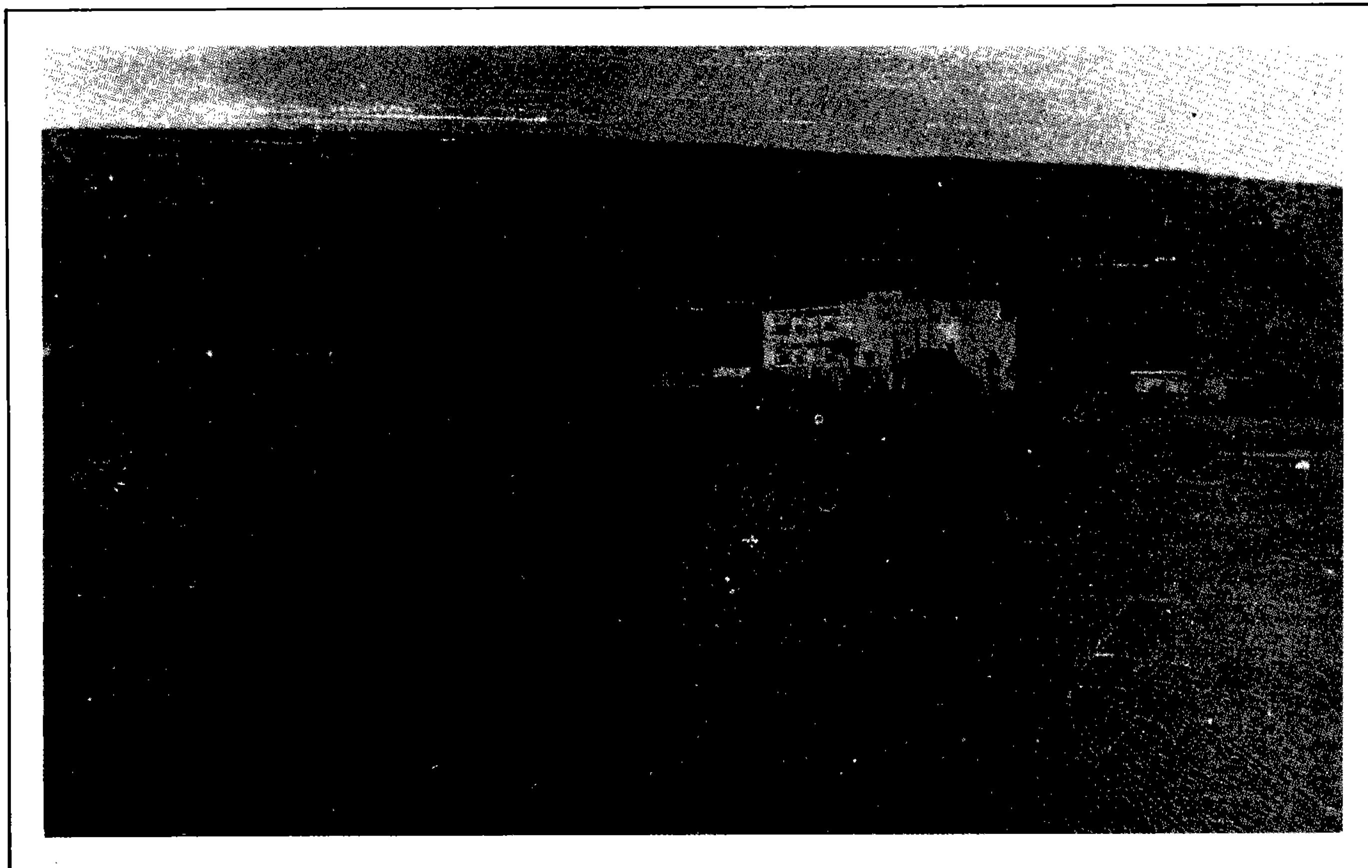
نمط آخر لزخرفة أحد المجالس القديمة انشىء عام ١٣٤٨هـ كما يظهر في الصورة



منظـر من مدينـة مـرات الحديثة



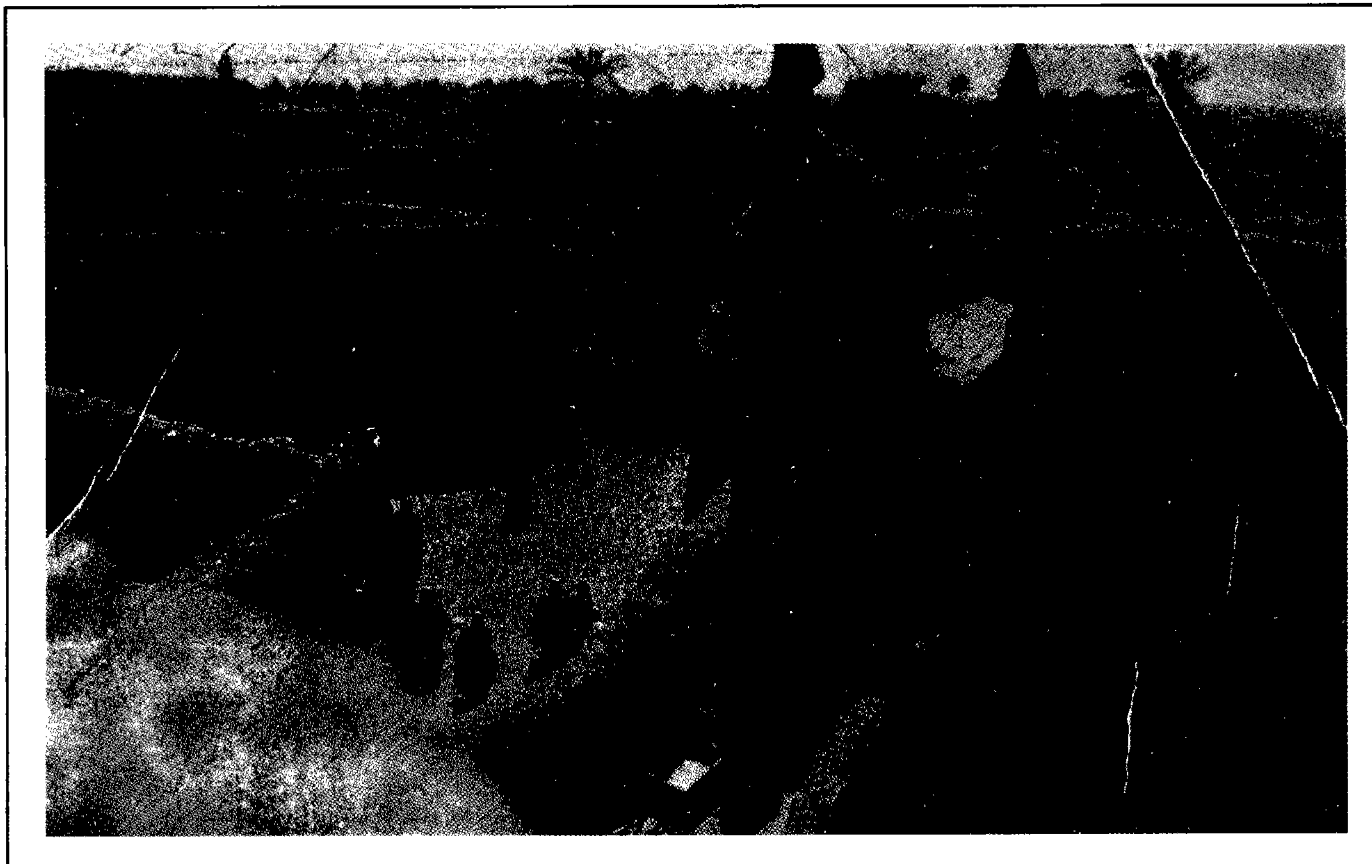
صورة أمامية لقصر الملك عبدالعزيز بمرات التقطت الصورة عام ١٣٨٨هـ



منظر عام جنوب كميت ويظهر قصر الملك عبدالعزيز والمدرسة ومحطة بنزين التقطت الصورة عام ١٣٨٣هـ



صورة جوية لقصر الملك عبدالعزيز وتظهر منطقة المدرجية أمامه التقطت الصورة عام ١٣٨٣هـ



صورة من سطح أحد البيوت لسوق مرات القديم (المجلس) ويظهر الركن الشمالي الغربي لجامع مرات القديمة ـ التقطت الصورة عام ١٣٨٢هـ

فهرس الخرائط

١ - خريطة موقع مرات ١٦
٢ - خريطة تحليل المناخ ١٧
٣ - خريطة منطقة مرات الطبيعية ٢٥
٤ - مخطط لبيوت مرات القديمة ٤٨
٥ - مخطط منظر عام لمرات القديمة ٥٦
٦ - خريطة تحليل مواد البناء ٥٨
٧ - مخطط سوق مرات القديمة «المجلس» ٨٠
٨ - مخطط سور بلدة مرات القديمة ١٠٤
٩ - كروكي يوضح مناطق خدمات بلدية مرات ١٦٣

فهرس الكتاب

الصفحة

■ **الباب الأول** ٥
- التمهيـد ٧
- الاهـداء ٨
- المقـدمـة ٩
- الموقـع الجغـرافي ١٣
- التضـاريـس ١٨
- أوديـة مرات وشعابها ٢١
- المنـاخ ٢٤

■ **الباب الأول** ٢٧
- مرات بلد امرىء القيس والتاريخ ٢٨
- جبـل كميـت والشـعراء ٣٩

■ **الباب الثالث** ٤٣
- من تاريخ مرات القديم ٤٤

■ **الباب الرابع** ٥٣
- التخطيط العمراني لمرات القديمة ٥٤
- طـرق البناء في مرات القديمـة ٥٥
- الدار القديمة في مـرات ٥٩
- الضروريات التي تعمل في المنزل ٦٥

■ **الباب الخامس** ٦٩
- لمحة عن الحياة اليومية في مرات بالأمس القريب ٧٠

■ **الباب السادس** ٨٧

- الأماكن الأثرية بمرات ٨٨
- بئر الوليدي ٨٨
- المشيرف ٩٠
- قصر مرات ٩٠
- بئر المدرجية ٩٣
- الجث ٩٥
- العروس (العروسة) ٩٥
- بئر الحفصية ٩٧
- سور مرات القديم (العقدة) ٩٩
- قبر أم الحية ١٠٢
- قرينة الأصنان ١٠٣
- بئر الطبيشية ١٠٣
- الجفرة (الخبراء) ١٠٥
- صداء ١١٠
- الشمس والشميسة ١١٣
- المكمكية ١١٥
- القراشية ١١٦
- غار مرات ١١٦
- غار أبو جدار ١١٧
- النخيل ١١٨

■ الباب السابع ١٢١
- الآبار القديمة ١٢٢
- أصناف بلح النخيل ١٣٢
- الأحياء القديمة بمرات ١٣٤
- الحركة الأدبية في مرات ١٣٦

- الشعراء القدامى ١٤٤
- الشعراء المعاصرون ١٤٥
- الحركة الرياضية بمرات ١٤٧
■ الباب الثامن ١٥٥
- التعليم في مرات ١٥٦
- المرافق الحكومية والأهلية بمرات ١٦١
- قبائل وأسر مرات ١٦٩
- قضاة وامراء مرات ١٧٢
- البلدان والهجر التابعة لمرات ١٧٥
■ الباب التاسع ١٧٩
- عادات قديمة ١٨٠
- الفنون الشعبية بمرات ١٩١
■ الباب العاشر ١٩٥
- الألعاب الشعبية بمرات ١٩٦
- بعض الألغاز الشائعة في مجتمع مرات ٢٠٠
- حلول الألغاز ٢٠٦
■ خاتمة ٢٠٨
■ كلمة شكر ٢٠٩
■ نبذة عن المؤلف ٢١٠
■ المراجع ٢١٥
■ ملحق الصور الملونة ٢١٩
■ فهرس الخرائط ٢٣٧
■ فهرس الكتاب ٢٣٨